



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الفقيه

آية الله العظمى
الشيخ محمد باقر القزويني
رحمه الله

كتاب الاجتهاد

١١٠

دار العلوم
تفاهير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفقه: موسوعه استدلاليه فى الفقه الاسلامى

كاتب:

آيت الله سيد محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الفكر الاسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | الفهرس |
| ١٧ | موسوعه استدلاليه فى الفقه الاسلامى المجلد ١١٠ |
| ١٧ | اشاره |
| ١٧ | اشاره |
| ٢١ | كتاب الاجتماع الجزء الثانى |
| ٢١ | اشاره |
| ٢٣ | الحرب |
| ٢٣ | اشاره |
| ٢٤ | الشعوب تكره الحرب |
| ٢٥ | الفوائد المزعومه للحرب |
| ٢٧ | الحرب، أسبابها وعلاجها |
| ٢٩ | بين حرب الاستغلال وحرب التحرير |
| ٣١ | أسباب كثره الحروب |
| ٣٣ | الحرب بالوكاله |
| ٣٣ | شروط الحرب |
| ٣٧ | كيف نتوقى الحروب |
| ٣٨ | أخطار الحرب |
| ٤١ | جذور الحرب |
| ٤٣ | ((فضح الحرب بالوكاله)) |
| ٤٤ | الإسلام يدعو إلى السلام |
| ٤٤ | العائله |
| ٤٤ | اشاره |
| ٤٤ | أنواع الزواج |
| ٤٨ | الزواج فى عالم الحيوان |

| | |
|----|--------------------------------------|
| ٤٨ | لا لطراد الأولاد |
| ٤٩ | بين العائلة الصغيره والعائلة الكبيره |
| ٥٠ | مركز الثقل فى العائلة |
| ٥١ | العائلة والإنتاج الاقتصادى |
| ٥٢ | المرأه والعمل |
| ٥٣ | مشاكل العائلة الحديثه |
| ٥٤ | أسباب الطلاق |
| ٥٨ | بين الطلاق والزواج |
| ٥٩ | أضرار الطلاق |
| ٦٠ | الرجل هو القيم |
| ٦١ | بحث حول المتعه |
| ٦١ | الزواج من الأقارب |
| ٦٢ | نقاء المحيط العائلى |
| ٦٤ | العائلة والتربيه السليمه للأولاد |
| ٦٥ | تأهيل الطفل للمستقبل |
| ٦٧ | التربيه بين الإفراط والتفريط |
| ٦٨ | المساواه بين الأطفال |
| ٦٨ | التقدم العلمى فى خدمه العائلة |
| ٧٠ | تحول الشؤون العائليه إلى الخارج |
| ٧١ | الإرث فى الإسلام |
| ٧٢ | الدين |
| ٧٢ | اشاره |
| ٧٣ | موقف المستغلين تجاه الدين |
| ٧٤ | فقدان الدين ينتج الخوف والتقلق |
| ٧٤ | سبب تخلف المسلمين |
| ٧٧ | هل ولى عصر الدين |

| | |
|----|--|
| ٧٨ | المستقبل للإسلام |
| ٨٢ | المؤسسات الاجتماعيّه |
| ٨٢ | اشاره |
| ٨٢ | توسع المجتمع يزيد الحاجه إلى المؤسسات |
| ٨٣ | العلاقه بين المؤسسات |
| ٨٥ | الترابط البنائي والعملی بين المؤسسات |
| ٨٦ | متى تهدم المؤسسه |
| ٨٧ | تأثير التغيير في المؤسسه على سائر المؤسسات |
| ٨٧ | الانفصام في المؤسسات يولد الانفصام الاجتماعي |
| ٨٨ | ضروره التوازی في حركه المؤسسات |
| ٨٩ | تبدل المؤسسات |
| ٨٩ | المؤسسات الموقته |
| ٨٩ | اختلاف تأثير المؤسسات في المجتمع |
| ٩٠ | مؤسسات مختلفه تؤدي نتائج متقاربه |
| ٩٠ | شروط نجاح المؤسسه |
| ٩١ | الجو العام للمؤسسه |
| ٩٢ | المؤسسه والسلوك المرضی للجماهير |
| ٩٢ | التلاحم والتنسيق بين أعضاء المؤسسه |
| ٩٣ | تحول المؤسسات |
| ٩٤ | مضاعفات تضخم المؤسسه الاقتصاديّه والمؤسسه الحكوميه |
| ٩٧ | الاكتشافات والاختراعات |
| ٩٧ | اشاره |
| ٩٧ | الاختراع بحاجه إلى الفكر والعمل |
| ٩٨ | الفرق بين الاكتشاف والاختراع |
| ٩٨ | بين المخترعات الجديده والقديمه |
| ٩٩ | المخترعات والاجتماع |

- ١٠٠الاختراع يلد الاختراع
- ١٠١أرضيه الاختراع
- ١٠٢استيراد الفكر والصنعه
- ١٠٥التراث
- ١٠٥المخترعات الجديده بين التأثير والتأثر
- ١٠٦الفكر الجديد بين التأثير والتأثر
- ١٠٧الأقسام الخمسه والمجالات الأخر
- ١٠٨فائده معرفه التأثيرات المتبادله للأشياء
- ١٠٩التأثيرات المتبادله بين الفكر والصنعه
- ١١٢أقسام المجتمعات
- ١١٢اشاره
- ١١٢المجتمع الجامد
- ١١٣المجتمع المتسافل
- ١١٥المجتمع المتصاعد ذو الأسس
- ١١٦المجتمع المتصاعد بلا أسس
- ١١٦سمات المجتمع المتصاعد
- ١١٧ملامح المجتمع الراكد
- ١١٨أسباب مقاومه المجتمع الراكد للتجديد
- ١٢٠نعم للتجدي
- ١٢٢بين الجديد والمؤسسات الأخرى
- ١٢٢اشاره
- ١٢٢الجديد قد ينسخ المؤسسه
- ١٢٣وقد يوجب تسريع حركتها
- ١٢٣وقد يحركها ببطء
- ١٢٤وقد يحركها بشكل متساو
- ١٢٥المعطيات

- ١٢٦----- التغيير بين الإراده البشريه وعامل الزمن
- ١٢٧----- فقدان التناسق بين المؤسسات
- ١٢٨----- متى يلزم التنسيق بين المؤسسات
- ١٢٩----- تحطم المؤسسات
- ١٣٢----- أنواع التخطيط
- ١٣٢----- آثار التخطيط القسرى للمؤسسات
- ١٣٤----- أسباب تحطم المجتمع
- ١٣٥----- مقومات بقاء المجتمع
- ١٣٧----- بين الجديد والقديم
- ١٣٧----- اشاره
- ١٣٨----- نظره على الحركات الاصلاحيه
- ١٣٩----- موقت الحكومات تجاه الحركات الاصلاحيه
- ١٤٠----- التخطيط الدكتاتورى أم التخطيط الاستشارى؟
- ١٤١----- شروط نجاح التخطيط
- ١٤٤----- أقسام الاصلاح
- ١٤٤----- لا لانقلابات العسكريه
- ١٤٤----- اشاره
- ١٤٤----- منطق الانقلابيين!
- ١٤٧----- فقدان الوعى هو المشكله
- ١٤٨----- بحوث فى الثورات الاجتماعيه
- ١٤٩----- وضع الأسس السليمه للثوره
- ١٥٠----- بدايه الثوره
- ١٥١----- مراحل الثوره
- ١٥٤----- عناصر هامه فى نجاح الثوره
- ١٥٥----- لابد للثوره من تكوين الجذور
- ١٥٦----- ضروره توزيع القدره بين القوى

- ١٥٩ الجذور بعد تكون الدوله
- ١٦٠ يجب أن تكون الحكومه عصريه
- ١٦٢ من سمات الحكومه الإسلاميه
- ١٦٦ ملامح النظام الدكتاتورى
- ١٧١ حركه التاريخ
- ١٧١ اشاره
- ١٧٢ الإنسان فى طريق الصعود
- ١٧٢ كيف تتوفر سعادته الإنسان
- ١٧٤ مناقشه مع منكرى التكامل الاجتماعى
- ١٧٥ سبب اختلاف المجتمعات
- ١٧٦ تعاليم الأنبياء هى العلاج
- ١٨٠ خاتمه
- ١٨٠ اشاره
- ١٨١ ١: كيفيه السلوك الاجتماعى
- ١٨٤ ٢: استحباب حسن المعاشره والمرافقه
- ١٨٥ ٣: كيفيه المعاشره مع أنواع الإخوان
- ١٨٦ ٤: استحباب التوسعه فى المجلس
- ١٨٦ ٥: استحباب توقير الإخوان
- ١٨٧ ٦: كراهه العزله عن الناس
- ١٨٧ ٧: استحباب اكتساب الإخوان وقبول العتاب
- ١٨٩ ٨: استحباب صحبه العاقل واجتناب الاحمق
- ١٨٩ ٩: استحباب الاستشاره من العاقل
- ١٨٩ ١٠: استحباب اجتماع الإخوان
- ١٩١ ١١: استحباب صحبه خيار الناس واجتناب شرارهم
- ١٩٢ ١٢: استحباب قبول النصح وصحبه الناصحين
- ١٩٢ ١٣: من نصادق؟

- ١٤: استحباب المواساه ١٩٣
- ١٥: كراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والكذاب ١٩٤
- ١٦: كراهه إشراك السفله والفجار فى الأمر ١٩٥
- ١٧: كراهه مصاحبه الكذاب والفاسق والبخيل والجبان وقاطع الرحم ١٩٦
- ١٨: كراهه الدخول فى مواضع التهمه ١٩٨
- ١٩: اتقاء فراسه المومن ١٩٩
- ٢٠: استحباب مشاوره ذوى الرأى ٢٠٠
- ٢١: استحباب استشاره الورع الناصح الصديق واتباعه ٢٠١
- ٢٢: نصح المستشير ٢٠٢
- ٢٣: استشاره الإنسان من دونه ٢٠٢
- ٢٤: كراهه استشاره الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسافل ٢٠٤
- ٢٥: النهى عن مجالسه أهل البدع ٢٠٤
- ٢٦: جملة ممن ينبغى اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم ٢٠٤
- ٢٧: استحباب التودد إلى الناس ٢٠٦
- ٢٨: استحباب مجامله الناس وتلقيهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم ٢٠٧
- ٢٩: استحباب من أحب مؤمناً أن يخبره بذلك ٢٠٧
- ٣٠: استحباب الابتداء بالسلام ٢٠٨
- ٣١: وجوب رد السلام ٢٠٩
- ٣٢: استحباب إفشاء السلام وإطابه الكلام ٢١٠
- ٣٣: استحباب التسليم على الصبيان والتواضع ٢١٢
- ٣٤: النهى عن التفريق بين الفقراء والأغنياء فى السلام ٢١٢
- ٣٥: استحباب الحمد عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى ٢١٢
- ٣٦: الجهر بالسلام والرد ٢١٣
- ٣٧: كيفيه السلام ٢١٣
- ٣٨: استحباب إعاده السلام ثلاثاً مع عدم الرد ٢١٤
- ٣٩: استحباب مخاطبه المؤمن بضمير الجماعه فى موارد ٢١٤

- ٢١٥ ٤٠: الموارد التي لا يستحب فيها السلام -
- ٢١٥ ٤١: كيفية رد السلام على الحاضر والغائب -
- ٢١٧ ٤٢: استحباب مصافحه المقيم ومعانقه المسافر -
- ٢١٧ ٤٣: فيمن يبدأ بالسلام -
- ٢١٨ ٤٤: إجزاء سلام الواحد من الجماعة، وكفايه رد الواحد منها -
- ٢١٨ ٤٥: كراهه ترك التسليم على المؤمن -
- ٢١٩ ٤٦: كراهه السلام على الشابات -
- ٢١٩ ٤٧: النهي عن السلام على الكفار والفساق وكيفية الرد عليهم -
- ٢٢٠ ٤٨: النهي عن دخول بيت الغير بلا استئذان ولا إشعار ولا تسليم -
- ٢٢١ ٤٩: من ينبغي الاختلاف إلى أبوابهم -
- ٢٢٢ ٥٠: استحباب السلام عند مغادره المجلس -
- ٢٢٣ ٥١: جواز السلام على الذمي والدعاء له مع الحاجه إليه -
- ٢٢٣ ٥٢: جواز مكاتبه أهل الذمه مع الحاجه -
- ٢٢٣ ٥٣: استحباب الإغضاء عن الإخوان والتسامح معهم -
- ٢٢٤ ٥٤: استحباب تسميه العاطس -
- ٢٢٥ ٥٥: كيفية التسميت والرد -
- ٢٢٦ ٥٦: تسميت الصبي المرأه -
- ٢٢٦ ٥٧: العطاس والتثاؤب -
- ٢٢٧ ٥٨: استحباب تكرار التسميت ثلاثاً عند توالى العطاس -
- ٢٢٧ ٥٩: استحباب التحميد لمن عطس أو سمع ذلك -
- ٢٢٨ ٦٠: استحباب الصلاه على النبي وآله لمن عطس أو سمع ذلك -
- ٢٢٩ ٦١: عدم كراهه الصلاه على النبي وآله عند العطاس -
- ٢٢٩ ٦٢: جواز تسميت الذمي والدعاء له بالهدايه والرحمه -
- ٢٢٩ ٦٣: استحباب توقير الشيوخ -
- ٢٣١ ٦٤: استحباب إكرام الكريم والشريف -
- ٢٣٢ ٦٥: كراهه رد التكريم -

- ٢٣٣ ----- ٦٦: استحباب إكرام الزائر - - - - -
- ٢٣٣ ----- ٦٧: المجالس بالأمانات - - - - -
- ٢٣٤ ----- ٦٨: كراهه التناجى فى المجالس - - - - -
- ٢٣٤ ----- ٦٩: كراهه مقاطعه المسلم فى حديثه - - - - -
- ٢٣٤ ----- ٧٠: ما يستحب من كفيات الجلوس وما يكره منها - - - - -
- ٢٣٥ ----- ٧١: استحباب التواضع فى الجلوس فى المجالس - - - - -
- ٢٣٦ ----- ٧٢: استحباب استقبال القبلة فى المجالس - - - - -
- ٢٣٧ ----- ٧٣: كراهه استقبال الشمس - - - - -
- ٢٣٧ ----- ٧٤: استحباب الجلوس فى بيت الغير حيث يأمر - - - - -
- ٢٣٧ ----- ٧٥: جواز الاحتباء ولو فى ثوب واحد يستر العوره - - - - -
- ٢٣٨ ----- ٧٦: استحباب المزاح والضحك بلا إكثار ولا فحش - - - - -
- ٢٣٩ ----- ٧٧: كراهه القهقهه واستحباب التبسم - - - - -
- ٢٣٩ ----- ٧٨: كراهه الضحك بلا سبب - - - - -
- ٢٤٠ ----- ٧٩: كراهه كثره المزاح والضحك - - - - -
- ٢٤٢ ----- ٨٠: استحباب التبسم فى جه المؤمن - - - - -
- ٢٤٣ ----- ٨١: استحباب الصبر على أذى الجار وغيره - - - - -
- ٢٤٥ ----- ٨٢: كف الأذى عن الجار - - - - -
- ٢٤٦ ----- ٨٣: استحباب حسن الجوار - - - - -
- ٢٤٧ ----- ٨٤: استحباب إطعام الجيران - - - - -
- ٢٤٨ ----- ٨٥: كراهه مجاوره جار السوء - - - - -
- ٢٤٨ ----- ٨٦: حد الجوار أربعون داراً من كل جانب - - - - -
- ٢٤٩ ----- ٨٧: استحباب الرفق بالصاحب فى السفر، والإقامه لأجله ثلاثاً إذا مرض - - - - -
- ٢٤٩ ----- ٨٨: استحباب إسماع الأصم من غير تضجر - - - - -
- ٢٥٠ ----- ٨٩: استحباب المشى مع الصاحب هنيئته عند المفارقه - - - - -
- ٢٥٠ ----- ٩٠: استحباب التراسل فى السفر - - - - -
- ٢٥٠ ----- ٩١: استحباب الابتداء فى الكتاب بالبسملة وتجويد كتابتها - - - - -

- ٢٥١ ٩٢: استحباب الابتداء في الكتابه باسم المرسل إليه
- ٢٥١ ٩٣: استحباب استثناء مشيئه الله في الكتاب
- ٢٥٢ ٩٤: الأمر باحترام ما كتب فيه القرآن أو اسم الله
- ٢٥٣ ٩٥: استحباب أن يقسم نظراته بين أصحابه بالسويه، وأن لا يمد رجله بينهم، وأن يترك يده عند المصافحه حتى يقبض الآخر يده
- ٢٥٤ ٩٦: استحباب سؤال صاحب والجليس عن اسمه وخصوصياته
- ٢٥٥ ٩٧: كراهه المبالغه في الثقة وذهاب الحشمه بين الإخوان
- ٢٥٦ ٩٨: من ينتخب للصدافه
- ٢٥٦ ٩٩: استحباب حسن الخلق مع الناس
- ٢٦١ ١٠٠: استحباب الألفه بالناس
- ٢٦١ ١٠١: استحباب كون الإنسان هيناً ليناً
- ٢٦٢ ١٠٢: استحباب البشر وطلاقه الوجه
- ٢٦٣ ١٠٣: الصدق في الحديث
- ٢٦٥ ١٠٤: الصدق في الوعد
- ٢٦٦ ١٠٥: استحباب الحياء
- ٢٦٧ ١٠٦: لا حياء في الدين
- ٢٦٨ ١٠٧: استحباب العفو
- ٢٦٩ ١٠٨: استحباب صله القاطع، والإحسان إلى المسيء وإعطاء المانع
- ٢٧١ ١٠٩: استحباب كظم الغيظ
- ٢٧٤ ١١٠: كظم الغيظ عن أعداء الدين في دولتهم
- ٢٧٤ ١١١: استحباب الصبر على الحساد
- ٢٧٥ ١١٢: استحباب الصمت إلا عن الخير
- ٢٧٨ ١١٣: استحباب التكلم في الخير وعدم السكوت
- ٢٧٩ ١١٤: حفظ اللسان
- ٢٨٣ ١١٥: كراهه كثره الكلم بغير الخير
- ٢٨٥ ١١٦: استحباب مداراه الناس
- ٢٨٨ ١١٧: حقوق المؤمن

- ٢٩٥ ١١٨: جمله من حقوق العالم
- ٢٩٦ ١١٩: استحباب التراحم والتعاطف
- ٢٩٧ ١٢٠: استحباب قبول الاعتذار
- ٢٩٨ ١٢١: استحباب التسليم والمصافحة
- ٣٠١ ١٢٢: استحباب المصافحة حتى مع قرب العهد باللقاء وكيفية المصافحة
- ٣٠٣ ١٢٣: آداب استقبال القادم وتوديعه
- ٣٠٣ ١٢٤: تعظيم الأشراف والأمراء
- ٣٠٤ ١٢٥: النهى عن حجب الناس
- ٣٠٥ ١٢٦: استحباب المعانقة والمساءلة
- ٣٠٦ ١٢٧: استحباب اكتساب الإخوان في الله
- ٣٠٧ ١٢٨: استحباب تقبيل المؤمن
- ٣٠٨ ١٢٩: كراهه التكفير للناس
- ٣٠٨ ١٣٠: كراهه المرء والخصومه
- ٣٠٩ ١٣١: استحباب تجنب موجبات التباغض
- ٣١١ ١٣٢: النهى عن المكر والحسد والغش والخيانة
- ٣١١ ١٣٣: تحريم الكذب
- ٣١٤ ١٣٤: حرمه الكذب على الله ورسوله والأئمة (عليهم السلام)
- ٣١٦ ١٣٥: النهى عن الكذب في الصغير والكبير والجد والهزل
- ٣١٧ ١٣٦: جواز الكذب في الإصلاح دون الصدق في الفساد
- ٣١٩ ١٣٧: النهى عن كون الإنسان ذا وجهين ولسانين
- ٣٢٠ ١٣٨: النهى عن الهجر، والأمر بالمسابقة إلى الصلة
- ٣٢٢ ١٣٩: النهى عن إيذاء المؤمن
- ٣٢٣ ١٤٠: النهى عن إهانته المؤمن
- ٣٢٤ ١٤١: النهى عن إذلال المؤمن
- ٣٢٦ ١٤٢: النهى عن الاستخلاف بالمؤمن
- ٣٢٦ ١٤٣: النهى عن قطع الأرحام

- ٣٢٧ ١٤٤: النهى عن إحصاء عثرات المؤمن لتغييره بها
- ٣٢٨ ١٤٥: النهى عن تغيير المؤمن وتأنيبه
- ٣٢٨ ١٤٦: النهى عن اغتياب المؤمن
- ٣٣٣ ١٤٧: النهى عن البهتان
- ٣٣٣ ١٤٨: المواضع التي تجوز فيها الغيبة
- ٣٣٥ ١٤٩: الأمر برد غيبه المؤمن
- ٣٣٦ ١٥٠: النهى عن إذاعه سر المؤمن وأن ينقل عنه ما يعيبه
- ٣٣٧ ١٥١: النهى عن سب المؤمن
- ٣٣٨ ١٥٢: النهى عن الطعن على المؤمن
- ٣٣٩ ١٥٣: النهى عن لعن غير المستحق
- ٣٣٩ ١٥٤: النهى عن اتهام المؤمن وسوء الظن به
- ٣٤٠ ١٥٥: النهى عن إخافه المؤمن
- ٣٤١ ١٥٦: النهى عن المعونه على قتل المؤمن وأذاه
- ٣٤١ ١٥٧: النهى عن الغيبه والمحاكاه
- ٣٤٤ ١٥٨: استحباب النظر إلى صلحاء ذريه الرسول (ص)
- ٣٤٤ ١٥٩: استحباب النظر إلى الوالدين، وإلى المصحف، وإلى وجه العالم
- ٣٤٥ المحتويات
- ٣٤٦ تعريف مركز

اشاره

سرشناسه : حسینی شیرازی، محمد

عنوان و نام پدید آور : الفقه : موسوعه استدلالیه فی الفقه الاسلامی / المؤلف محمد الحسینی الشیرازی

مشخصات نشر : [قم] : موسسه الفکر الاسلامی، ۱۴۰۷ق. = - ۱۳۶۶.

شابک : ۴۰۰۰ ریال (هر جلد)

یادداشت : افست از روی چاپ : لبنان، دارالعلوم

موضوع : فقه جعفری -- قرن ۱۴

موضوع : اخلاق اسلامی

موضوع : مستحب (فقه) -- احادیث

موضوع : مسلمانان -- آداب و رسوم -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۱۸۳/۵/ح۵ف۷۶ ۱۳۷۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۴۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۰-۵۵۱۵

ص: ۱

اشاره

الفقه

موسوعه استدلاليه فى الفقه الإسلامى

الجزء العاشر بعد المائة

آيه الله العظمى

السيد محمد الحسينى الشيرازى

دام ظله

كتاب الاجتماع

الجزء الثانى

ص: ٣

الطبعه السادسه

١٤٠٨ هـ _ ١٩٨٧ م

دار العلوم: طباعه. نشر. توزيع.

العنوان: حاره حريك، بئر العبد، مقابل البنك اللبناني الفرنسى

ص: ٤

كتاب الاجتماع الجزء الثاني

اشاره

كتاب الاجتماع

الجزء الثاني

ص: ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ص: ٦

الحرب (مسأله ٣٣٣): الحرب حاله استثنائيه فى الإنسان، حالها حال إجراء العمليه الجراحيه، وإلاّ فاللازم عند الخلاف تحكيم الحوار، ورضوخ من ليس له الحق للحق، وقد كان من مفاخر الأديان أنها تحكم الكلمه، قال سبحانه: {اقرأ} (١).

والحرب على قسمين:

١: حرب باطلين.

٢: وحرب حق وباطل، والحق لا يقدم على الحرب إلاّ دفاعاً أو لأجل إحقاق الحق وإنقاذ المستضعفين، و لذا قال سبحانه: {وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين} (٢)، فهى أيضاً حرب دفاعيه، وإن كانت تسمى بالجهاد الابتدائى.

واللازم أن يأخذ الصلح مكان السيف، أما ماذهب إليه دارون وأتباعه من أصل (تنازع البقاء) و(بقاء الأصلح) فذلك ما دل الدليل على خلافه، فهو مثل أن يقال: بأصل الجريمه، حيث لا يخلو مجتمع عن الجريمه، وجاء بعده مار كس ليذهب إلى (حرب الطبقات) وقد قام الدليل على خلافه.

والحرب كما تقع فى المجتمع الإنسانى، تقع فى بعض المجتمعات الحيوانيه،

ص:٧

١- سورة العلق: الآيه ١.

٢- سورة النساء: الآيه ٧٥.

لكن الفرق بين الحربين:

(١) أن حرب الحيوانات بدنيه، بينما حرب الإنسان بدنيه وغير بدنيه.

(٢) الحيوان لا يستعمل آلات في حربه، بخلاف الإنسان.

(٣) حرب الحيوان سريعه الانتهاء، بخلاف حرب الإنسان فإنها قد تطول مده.

(٤) حرب الحيوان لا- تتطور إلى غير الجراح والقتل، بينما حروب الإنسان تتطور إلى الكلاميه _ وتسمى بالحرب الباردة _ والاقتصاديه وغيرهما، وإن كانت تسميه تلك حروباً أشبه بالمجاز.

(٥) وأخيراً لا فداء لحرب الحيوان، بينما جعل الإنسان لحروبه أقساماً من الفداء.

الشعوب تكره الحرب

الشعوب تكره الحرب

وحيث إن الحرب خلاف طبيعه الإنسان، لأنها تفنى الأفراد وتهدم الديار وتلتهم الأموال، وتبعث على الخوف والاضطراب، بل وأحياناً توجب هتك حرمت النساء وسبيهن، وإذلال المغلوب إذا كان مغلوب، فالأمم لا تريد الحروب، وإنما جماعه من الناس لها مصلحه فى الحرب هى التى تشعل الحرب، وغالباً هى تتجنب ويلات الحرب، فتقف خارج الميدان بمختلف العناوين وتدفع بالآخرين إلى الحرب.

ولذا كان سبب الحرب:

١: إما جلب النفع.

٢: أو توهم جلبه.

ص:٨

٣: أو دفع الضرر.

٤: أو توهم دفعه.

نعم قله من الحروب هي حروب التحرير، مما تندفع الأمم إليها، لأجل دفع المتعدى على العقيدة الصحيحة، أو على الاقتصاد، أو على ما أشبه ذلك.

ودوافع الحروب لم تختلف في الحال الحاضر عن دوافع الحروب عند الإنسان غير المتحضر، فقد كانوا سابقاً يحاربون لأجل الغنائم، أو لأجل إظهار الشجاعه، أو لأجل الخوف من الأعداء وقايته، أو لأجل دفع الأعداء علاجاً، أو لأجل إرضاء الغرور، مثلاً كان إنسان من عشيره يهين شيخ عشيره أخرى، فالشيخ إرضاءً لغروره كان يلقي بالعشيره في الحرب مع عشيره المهين. والجامع في كل ذلك هي الأمور الأربعة المتقدمه.

وعلى ما ذكرنا فتوهم أن الحرب من طبيعه الإنسان، مثل الجوع والعطش توهم غير مدعوم بالدليل، ولو كان كذلك لزم تحققها في فواصل زمنيّه خاصه مثل سائر الغرائز الإنسانيّه، مع أن الأمر بالعكس.

الفوائد المزعومه للحرب

الفوائد المزعومه للحرب

كما أن توهم كون الحرب لها منافع بقدر ما لها من أضرار أو أكثر، غير تام، وإن استدلل لذلك بأنها تنفع:

(١) في توحيد الأقسام، إذ الطرفان يتعارفان بعد انتهاء الحرب، ويتوحدان أخيراً بعد أن كشف كل طرف نفسيات الطرف الآخر النظيفه.

(٢) وفي تقدم الفكر، حيث تتلاقح أفكار الطرفين بما يوجب تقدم الفكر، فإن حال الفكر حال البدن، في أن تلاقح البدنين يوجب النسل

ص: ٩

٣) وفي تقدم الصناعات، حيث إن حالة الحرب تفتق الكفاءات، من جهة أن كل طرف يفكر لإنجاح نفسه، وكثره التفكير توجب ظهور الاكتشافات والاختراعات، مما ينعف الإنسان فى حال السلم أكثر من ضرره حال الحرب.

٤) وفى تقليل الناس، فتكون سبباً لتحسين حاله الذين يبقون بعد الحرب ورفاههم.

٥) وأخيراً توجب تجديد المدن والقلاع وما أشبهه، لبنائها من جديد، حيث يصيبها الخراب بواسطة الحرب، وكذلك تجديد الرياش والأثاث التى تلفت بسبب الحرب.

مناقشه

وفى الكل نظر، إذ:

١: الأوامر إنما تتوحد بالثقافه المشتركه، لا بقتل بعضهم بعضاً، سواء غلب أحدهما على الآخر، أو وقع بينهما صلح وهدنه، ولذا نرى أن الأوامر المختلفه، لما توحدت ثقافتها تحت ظل الإسلام توحدوا، بينما الاختلاط والتعامل ونحوهما بين اليهود والمسلمين لم يجعل منهما أمه واحده، وإن بقى ذلك بينهما أكثر من ألف سنه.

٢: وتلاقح الأفكار فرع وحده الاتجاه لا الحرب، فالجرب إن أتت بوحدته الاتجاه _ أى اطلاع بعضهم على بعض _ تلاقحت الأفكار، وإن لم تأت لم تتلاقح، وأيهما أصلح هل التحارب حتى تتلاقح الأفكار، أو توحد الاتجاه بدون حرب حتى تتلاقح.

وتوحيد الاتجاه يحصل بانفتاح العلماء

على أفكار الآخرين، وذلك ما عمله الإسلام، ولذا تجد في كتب الشيخ والعلامة وغيرهما، ذكر آراء الآخرين، وقبول الصالح منها، وردّ غير الصالح، والحاصل أن التلاقح وإن حصل بالحرب أحياناً، إلا أنه أسوأ قسمي التلاقح، فاللازم الأخذ بالحسن منهما لا بالسئء.

٣: وكذلك الحال في تقدم الصنائه، فتهيئه الأجواء الصالحة للعلم والعلماء بصنع المختبرات وتشويق العلماء بالمال والذكر والمنافسه ونحوها، تعطى نفس النتائج التي تعطيها الحرب، بدون أضرار الحرب، وهل من التعقل أن يسير الإنسان في الطرق المعوج وأمامه الصراط المستقيم.

٤: وتحسين حاله الإنسان، يمكن بعدم صرف الثروه في الهدم والدمار، وقد ذكر في تقرير أنه تصرف الدول كل يوم مليار دولار في التسليح، فأى مال ضخم هذا يصرف في الدمار، لو صرف هذا المال في البناء لم يبق جائع، ولا حاجه معطله، هذا مع الغض عن أن كثيراً من الثروه تكدس أو تصرف إسرافاً وتبذيراً.

٥: ولماذا نجد المدن والأثاث بالدمار، أليس من الأفضل أن نجددها بالثروه التي تصرف _ عند الحرب _ في الدمار والتكديس والإسراف، أليس مثل ذلك كإنسان يجرح نفسه ثم يجرى عليها عمليه جراحيه، فهل له أن يفرح باللحم الجديد، إنه كان من الممكن تحصيل النضاره بالعيش الحسن، وكان ذلك بدون ضرر وآلام.

الحرب، أسبابها وعلاجها

الحرب، أسبابها وعلاجها

ثم إنه لا فرق في كون الحروب الخارجيه، والمنازعات الداخليه، ومنها

الحروب الأهليه، كلها تنشأ من عدم تحكيم (الكلمه) وعدم التحاكم إلى (المنطق).

ومنشأ عدم التحكيم إما الجهل أو الطمع، والجاهل لا يريد أن يسمع كلام الآخرين، أو يسمع لكن ليس له حاسه التمييز، والطامع يعرف ويحرف. وقد أشار إلى كلا السببين القرآن الحكيم:

فقال بصدد الأول: {ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى} (١).

وبصدد الثاني: {يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها} (٢).

وقال: {وجحدوا بها وأستيقنتها انفسهم} (٣).

وحيث إن علاج الجهل العلم، وعلاج الطمع نظافه النفس، والإنسان لا يستعد بسهولة للتعلم ولتنظيف نفسه، كان اللازم على العقلاء والمصلحين ترسيم خريطه:

١: التوعيه العامه تعليمياً وتنظيفاً.

٢: وجعل الطامعين فى قفص الاتهام، حتى لا- يتمكنوا من التحرك، وذلك ممكن إذا وعى الشعب، أن الباعث على الحرب أطماع قله من المستكبرين فى تحسين أوضاعهم السياسيه أو الاقتصاديه أو الاجتماعيه.

فإن وعى الشعب ذلك لم يقدر أولئك القله أن تغريه بالحرب باسم مصالح الشعب، كما هى العاده فى القله، حيث إنهم يريدون منافعهم، لكنهم يظهرون أنهم يريدون منافع الشعب، وبذلك يتمكنون من تزييف الواقع، والدفع بالشعب الغر إلى أتون الحرب.

ص: ١٢

١- سورة البقره: الآيه ٧٨.

٢- سورة النحل: الآيه ٨٣.

٣- سورة النمل: الآيه ١٤.

بين حرب الاستغلال وحرب التحرير

بين حرب الاستغلال وحرب التحرير

وعلى ما ذكرنا، فالحرب تنقسم إلى:

١: حرب التحرير.

٢: حرب الاستغلال.

والهدف فى الحربين متضاد:

فالأولى: لأجل إنقاذ الناس عن الاستغلال.

والثانية. لأجل إدخال الناس فى رقبه الاستغلال، وحيث إن الباطل يلبس ثوب الحق، وكل مشعل للحرب يقول إنه يحارب لأجل التحرير، كان اللازم ملاحظه علائم الحرب التى تقع، هل هى علامه هذه أو تلك.

فإن الفارق بين الحربين أمران:

١) هل إن الأمة دخلت فى الحرب بملأ إرادتها، أم أن الحرب فرضت عليها فرضاً، حيث إن الأمة لا تدخل إلا فى حرب التحرير، أما حرب الاستغلال فإنها تفرض على الأمة فرضاً، ومن الممكن معرفه الأمرين بملاحظه أجواء الحريه وعدمها، فالحرب فى أجواء الحريه لا تكون إلا حرب تحرير، سواء كان تحريراً عن مستغل متسلط، أو عن مستغل يريد التسلط، بخلاف الحرب فى أجواء الكبت فإنها لا تكون إلا حرب استغلال.

و علامه الحريه: الانتخابات الحره، وعدم الاستخلاف من الرئيس السابق للرئيس اللاحق بأى لون كان الاستخلاف، والصحف الحره، والإعلام الحر فى إذاعه و تلفزيون وغيرهما، فإن فى مثل هذا الجو يتحكم الناس فى مصاير أنفسهم، بالعكس من أجواء غير الحريه، حيث يتحكم الديكتاتور المستغل فى الناس، فالحرب لا تكون إلا استغلاليه.

٢) عدم كون أصحاب المصالح السياسيه، أو الاقتصاديه، أو الاجتماعيه

أو غيرها وراء الحرب، ولا الذين يريدون المصالح في المستقبل، إذ قد لا يكون وراء الحرب أصحاب المصالح الحالية، وإنما الذين يريدون تحصيل المصالح في المستقبل.

وحيث إن الإنسان، إذا رأى جماعه يريدون سحب البساط من تحت أصحاب الامتياز، لا يعرف هل أن هؤلاء مخلصون ويعملون لنجاة الأمة، أم إنهم يريدون الامتياز لأنفسهم، مكان أصحاب الامتياز السابقين.

فاللزام: أن يرى هل أن المخطط لهؤلاء الذين يريدون إشعال الحرب (تمركز القدره)، أو (توزيع القدره)، بأن تكون القدره في يد إنسان وجماعته فقط، أو في يد كل القاده وكل جماعاتهم، فإذا كان الأول دل ذلك على أن الحرب إنما هي لتبديل أصحاب امتياز آخرين، وإن كان الثاني دل على واقعه الحرب، وأنها حرب تحرير للأمة.

وكثيراً ما تبتدئ الحرب حرب تحرير، لكنها تنقلب في الأثناء أو بعد الانتصار إلى تقديم أشخاص يريدون المصالح، وحيث يرى هؤلاء أن الناس لا يلتفون حولهم، ولا يتركون الشخصيات الأخر المجاهده، يفتحون باب التهم والاضطهاد، فمن تمكنوا من اضطهاده اضطهدوه، ومن لم يتمكنوا بالنسبه إليه من ذلك اتهموه لإسقاط شخصيته، وعليه فاللزام على الأمة أن يفوتوا مثل هذا الدجل الذي يجعله أصحاب المصالح سلماً لآربهم:

١: بتوزيع مراكز القوى حسب القدره.

٢: بتوعيه الناس حتى لا يخدعوا بدعايه أصحاب الامتياز الجدد، ولا يستسلموا لتخوينهم وترغيبهم، فإن مشكلات عدم الاستسلام أقل بكثير من مشكلات الاستسلام.

ثم إن التمدن، إذا كان مادياً _ بأن لم يكن مزيجاً بالإيمان _ يوجب تكثير الحرب، مما ليس مثله بهذه الكثره فى الأمم غير المتمدنه، ولذا نرى كثره الحرب فى العصر الحاضر بعد تقدم الحضاره الماديه، والسبب:

أ) إن الإيمان عنصر واق عن سوء تصرف الإنسان، فإذا فقد الإنسان الإيمان تصرف فى كل شؤونه _ ومنها الحرب _ تصرفاً سيئاً، فلـ جل الأطماع السياسيه أو الاقتصاديه أو الاجتماعيه أو غيرها يقيم الحرب، أما إذا كان الإنسان مؤمناً ابتعد عن إراقه الدماء ابتعاداً كبيراً.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الإيمان قيد الفتك» (١)، ولذا كانت حروب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) كلها دفاعيه، وكانا يكتفيان بأقل قدر من الضروره، وحتى إن الإمام (عليه السلام) أوصى أن لا يقتل به غير قاتله، مع أن المتآمرين كانوا جماعه، اقتداءً بالرسول (صلى الله عليه وآله) حيث لم يقتل المتآمرين فى العقبه.

ب) وفى العصر الحاضر إنما اشتدت الحرب ضراوه _ بالإضافة إلى فقد عنصر الإيمان، حيث إن الشرق لا يؤمن إطلاقاً، والغرب يؤمن إيماناً سطحياً لأشأن للإيمان بحياته العمليه، لعدده أمور:

١: لصنع السلاح، حيث إن تجار الأسلحه، لابد لهم من إقامة الحروب حتى يبيعوا أسلحتهم، ولذا اصطلحوا على الدول الكبار امثال أمريكا وروسيا وإنكلترا وفرنسا، ونحوها بتجار الحروب.

وحيث إن السلاح متطور، تكون الإباده أكثر، كما تصل الحرب بسهولة

إلى مناطق لم تكن تصل إليها إلا بكل شدة أمثال الجبال والأدغال ونحوهما.

٢: لأن الإنتاج في أيام الحرب يتحول إلى الإنتاج الحربى، بينما لم يكن الأمر كذلك في زمان لم تظهر فيه الصناعة، فالمعمل المنتج لمائه ألف ذراع من القماش، أو لمائه ألف آنيه في كل يوم، إذا تحول إلى إنتاج السلاح أنتج مائه ألف رصاصه في كل يوم، وهكذا.

والفرق بين (١ و ٢) أن الأول بصدد أصل وجود مصانع الأسلحة، والثاني بصدد تحول مصانع الأشياء الأخر إلى مصانع الأسلحة.

٣: لتوفر أسباب الحرب من سياسيه واقتصاديه وغيرهما، فإن طلاب الرئاسة في الزمان السابق كانوا قليلي الكيد، أما في الزمان الحاضر حيث سهوله الانقلابات العسكريه _ بمعونه ذوى الأطماع من المستعمرين _ فإنه تكثر الحرب، وكذلك حيث توسع الاقتصاد بالتجاره وغيرها، والمال من أسباب الحرب إذ الرأسماليون يشعلونها لأجل انتفاع أكثر واستغلال أوفر، كثرت الحروب.

ولذا نجد أن أمريكا حاربت فيتنام، وإنكلترا حاربت الصين، بما ذهبت ضحيتها عشرون مليون إنسان، وروسيا تحارب أفغانستان، تلك الحرب الضاريه التى لم تنته بعد، وفرنسا حاربت الجزائر، وإسرائيل تحارب البلاد الإسلاميه منذ أكثر من ثلث قرن، وهكذا.

٤: قرب البلاد بعضها من بعض، وكثره الروابط مما أولدتها الصناعة الحديثه، فإن بعد البلاد وعدم الروابط يوجبان عدم الحرب، كما يوجبان عدم السلم، فيعيش كل وحده، أما إذا كثرت الروابط وقربت البلاد بواسطه الآلات، كان لابد من أن تتحول الروابط أحياناً إلى الحرب، كما تكون

أحياناً روابط سلميه، وكذلك لا بد من وصول أحدهما إلى الآخر بسبب القرب مما يمكنه أن يحاربه.

فمثلاً أمريكا في العصر السابق لم تكن تقدر أن تصل إلى فيتنام، وبريطانيا لم تكن تقدر أن تصل إلى الصين وهكذا.

الحرب بالوكالة

الحرب بالوكالة

ثم في العصر الحديث أحدث المستعمرون حرباً جديده هي الحرب بالوكالة، فإن الأمم في السابق كانت تحارب بعضها بعضاً حرباً نابعه من ذاتها غالباً، أما بعد عصر الذره، فحيث تخاف الدول الكبيره المواجهه بينها وكان لا بد لها من الحرب، لبعض الأسباب المتقدمه _ لفتح الأسواق وبسط النفوذ _ لذلك تعطى الصلاحيه لبعض ما في فلكها لتحارب وكاله عن تلك الدوله الكبيره، حتى تخضع دوله جديده لبسط النفوذ وفتح السوق لتلك الدوله المشعله نار الحرب في السر.

شروط الحرب

شروط الحرب

ثم اصطلاح الحرب ليس مطلقاً، بل اللازم أن تتوفر هناك شرائط حتى تسمى حرباً، وإلا إن سميت حرباً لم تذكر مطلقاً بل تقيده، مثلاً يقال: حرب العصابات، أو حرب الدعايه، أو حرب الاقتصاد، أو ما أشبه ذلك.

والشروط هي:

١: أن يكون كل طرف مستقلاً، فإذا كانت اجتماعات غير مستقلة بل متداخله، لم تسم حرباً وإنما فوضى، كما إذا صارت حرب أهليه لا اصطفاً لكل طرف،

ص: ١٧

بل وقع الناس بعضهم فى بعض يقتل بعضهم بعضاً.

٢: أن يكون بين الطرفين ارتباط، وإلا فلا يصدق الحرب ولا الصلح ولا المعاهده ولا المسالمة ولا ما أشبهه، فإذا كان ارتباط كان أحد المذكورات، فإذا كان الارتباط ارتباط العداة والمواجهه بالسلاح ونحوه يسمى حرباً.

٣: يلزم أن يكون لكل طرف النظم، وإلا لم يسم حرباً.

ولا- فرق فى تسميه المواجهه بالحرب، بين أن يكون كلاهما ذا فئه يرجع المنهزم والمجروح إليها أم لا، مثلاً- حرب الجمل والنهروان لم تكن حرب ذى فئه، إذ لم يكن فى طرفهما فئه، وإنما جاء المحاربون بثقلهم إلى الحرب، وأما حرب صفين فكانت حرب ذى فئه، ولذا اختلفت الأحكام الشرعيه، كما لا يخفى لمن راجع الفقه الإسلامى.

العوامل المؤثره فى اختلاف الحروب

ثم إن كفيه الحرب تتوقف على عوامل، وتختلف الحرب باختلاف تلك العوامل:

١: فالحرب تختلف إذا اختلفت آلاتها، مثل الآلات البدائيه كالحصى والحجاره، والآلات المتوسطه كالسيف والرمح، والآلات القريبه من الحضاره كخراطيم النار ونحوها، والآلات الحديثه على اختلاف مراتبها، كالبنديه والمدفع والدبابه، ثم القنابل الذريه والهيدروجينيه والأقمار الصناعيه وغيرها.

٢: وسائل الحمل والنقل، مثل الوسائل البدائيه كالأفراس والجمال، فإن من كانت له تلك كان فائزاً فى الحرب بالنسبه إلى من كان راجلاً، ولذا نجد أن بعض الأمم الآسويه لما حصلوا على الفرس ولم تكن لغيرهم الأفراس،

ص: ١٨

تمكنوا من الغلبه على الفاقدين لها، وكذلك بالنسبه إلى العرييات والسفن الشراعيه فإنها كانت وسائل متطوره بالنسبه إلى الفاقدين لها، حتى وصل الأمر إلى الآلات الحديثه كالسيارات والطائرات والقطارات والسفن البخاريه.

٣: المنطقه، فإن من فى المناطق المحصنه طبيعياً أقدر على الحرب من الفاقدين لها، كالجبال والغابات والأهوار، ولذا يقضى الأسلوب الحربى فى حاله التقابل بين مثل هاتين الفئتين، أن يمكر من لا حصانه له، فى إنزال جيش الطرف إلى السفح فى الجبل مثلاً، ليتكافأ الطرفان، من حيث عدم الحصانه الطبيعيه.

٤: كيفيه البنيه الاجتماعيه، فإن بعض الأمم عجنوا بالبطله والشجاعه مثلاً، مما فيهم من المؤهلات الطبيعيه، بينما بعض الأمم بالعكس من ذلك.

ولا- يخفى أن التفاوت فى مثل هذه الخصله يعطى المؤهلين قدره خاصه حتى فى العصر الحاضر، نعم القدره على المكيده والمناوره هى أيضاً قدره كبيره يتسم بها بعض الأمم دون بعض، ولذا قالوا: الحرب خدعه.

ولذا نرى أن بريطانيا، وهى الدوله الصغيره التى أفلت شمسها، وتحطمت امبراطوريتها الاستعماريه، بعد تقف على ساقها وتعد من الدول الكبار.

أ) لكثره خداعها حتى غير المشروع من الخداع مثل نقض العهد.

ب) وللاستفاده من تجاربها دائماً.

ج) ولحزمها.

د) ولعلاجها الأمور بالتصبر والتعلم، ولولا- ذلك لانقضت عليها الشعوب التى ظلمتها طوال قرون، ولم تبق منها إلا- جزيره صيادين، كما كانت من قبل كذلك.

ص: ١٩

٥: قدر التقدم الحضارى فى الحروب الحاضر، حيث إنه الدوله المتقدمه حضارياً من جهه الأسلحه الحريه، والتدريب الحري، والصدقات التى توجب السهوله فى اتخاذ القواعد والحمل والنقل من أراضى الأصدقاء، وإمكانيه الدعايه، والتعبئه: الركن المعنوى، لا شك أنها تتمكن من ربح الحرب، بما لا تتمكن مثله دوله ليست بتلك المثابه.

كما أن الإمكانيات الماديه لها ثقلها فى التقدم حيث إن القدره على المنابع الطبيعيه تعطى إمكانيه حريه أكثر، مثلاً البلد الذى له أورانيوم، له إمكانيه الحرب أكثر بكثير من البلد الفاقده له، فإن كل مثقال من هذه الماده تعطى من الوقود بمقدار عشره ملايين مثقال من الفحم الحجرى، على ما حدده بعض الخبراء.

٦: سعه أراضى البلد المحارب، حيث إن العدو مهما قدر على الضرب لا يقدر على الاستيعاب، فتبقى فرج تمكن المحارب ذى السعه فى أرضه من الكر والفر فى تلك الفرغ، بخلاف المحارب ذى الأرض الضيقه.. ولذا يرى المحللون السياسيون أنه لابد من زوال إسرائيل، إن قريباً أو بعيداً لأسباب شتى، من جملتها ضيق أراضيه التى احتلتها.

٧: البعد البشرى، فإنه كلما كثر كانت الدوله المشتمله عليه أقرب إلى الفوز، حيث إن الحرب فى الحال الحاضر، كل فرد فيها يحتاج إلى سبعة وعشرين شخصاً من ورائه يمدونه باحتياجاته، فكلما كان أفراد البلد أكثر كانت إمكانيه تجهيز أعداد الجيش، وإمكانيه تهيئه ما يحتاجه الجيش أكثر، والعكس بالعكس، فالمدينه ذات الخمسين مليوناً تتمكن من إعداد مليونى جندي، بينما المدينه ذات العشرين مليوناً، لا تتمكن حتى من إعداد مليون من الجنود.

كيف نتوقى الحروب

ثم إن العصر الحاضر، يحتاج إلى:

أ: رؤيه مستقبله كبيره.

ب: وإعداد حسب تلك الرؤيه، للتعجب من الحرب، وهما لا يتاحان إلا بالاستشاريه الكامله للدوله، بأن تكون مقادير الناس فى أيديهم، وإلا- فإن كانت المقادير بيد المستبدين لم يمكن الرؤيه ولا الإعداد، وهذا من أكبر أسباب انحسار المسلمين أمام إسرائيل، على قوه المسلمين الحقيقيه وضعف إسرائيل الحقيقى.

إن البلاد الإسلاميه يأخذ أزمتهما مستبدون جاؤوا إلى الحكم بالوراثه أو بالانقلاب العسكرى، وحتى من جاء منهم بالانتخاب فرضاً، انقلب مستبداً وبذلك خلت الساحه أمام إسرائيل، وسيبقى الأمر هكذا، إلى أن يرجع الزمام بيد الأمه.

ولما ذكرناه من أن الرؤيه المستقبلية والإعداد الصحيح يبعدان الحرب ترى اليون الشاسع بين البلاد الأروبيه فى الحال الحاضر، حيث لم تقع فيها حرب منذ نصف قرن تقريباً بعد الحرب العالميه الثانيه، وبين نفس البلاد قبل اتصافها بهاتين الصفتين، فقد أحصى بعض المحققين أن أربعين فى المائه من سنى البلجيكيك استغرقتها الحرب، وهذا العدد فى تاريخ ألمانيا ينقلب إلى ثمانيه وعشرين، وفى إيطاليا إلى سته وثلاثين، وفى هولندا إلى أربعه وأربعين، وفى روسيا إلى سته وأربعين، وفى فرنسا إلى خمسين، وفى إنكلترا إلى سته وخمسين، وفى بولندا إلى ثمانيه وخمسين، وكذا فى لتوانيا وفى إسبانيا إلى سبعة وستين.

وبينما نرى انعدام الحرب فى الحال الحاضر فى البلاد الأروبيه ونحوها، نرى الحروب المستمره فى البلاد الإسلاميه، أمثال: الأردن وأفغانستان ومصر

وسوريا ولبنان وفلسطين وإرتريا والمغرب والباكستان والفلبين وغيرها.

والسر هو ما ذكرناه من الاستبداد الحاكم فى هذه البلاد، والذى يحطم الكفاءات، فلا يقدر الأكفاء من العمل، ليكون لهم رؤيه مستقبله وإعداد كاف لتجنب الحرب، الحاصل من الإعداد الصحيح للحرب.

ولذا قال سبحانه: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم} (١).

فالإعداد له وجهان:

١: إرهابى (٢) يمنع العدو من المقابله.

٢: مفاوضى يخفف من حده القوى، التى هى أول شراره الحرب.

أخطار الحرب

أخطار الحرب

ثم إن اللازم على الأمم أن تسعى بكامل جهدها لحفظ السلام فى الزمان الحاضر، حيث ازدادت أخطار الحرب زياده كبيره غير متصوره، أما زياده أخطار الحرب فلأمور:

١) الأسلحه الفتاكه التى اكتشفها العلم ودفعت بأيدي البشره، مما يوجب استعمالها فى الحرب نسف الحضاره، من غير فرق بين الحروب المحدوده والحرب العالميه، فإن الحروب المحدوده تهدم بقدرها، مثلاً فى حرب لبنان _ هذه الحرب التى توافق كتابه هذا الكتاب _ قتل وجرح من البشر زهاء مائه وخمسين ألفاً.

وفى حرب العراق مع إيران قدر مجموع القتل والجرحى من الطرفين بمئات الألوف، وأما تلف الأموال فقد ذكر بعض المطلعين أنه يقارب أربعمائه مليار

ص: ٢٢

١- سورة الأنفال: الآيه ٦.

٢- بمعناه اللغوى أى الإخافه، لا بالمعنى الشائع الآن.

دولاراً، وفي الحرب التي وقعت بين الهند والباكستان، ذكرت بعض التقارير أن الخسائر البشرية كانت فوق المليون إنسان، كما أن حرب الروس لأفغانستان خلفت أكثر من مليون قتيل وجريح، بالإضافة إلى أربعة ملايين مشرد، إلى غير ذلك من الأرقام الهائلة.

أما إذا اتفقت حرب عالمية، فإن الحضاره ربما تنتهي، وقد ذكر تقرير أنه كان مخطط أميركا ضد روسيا أن تدمر في حرب نوويه خاطفه خمسه وثمانين فى المائه من منشئاتها الصناعيه، فقد كدست كل من روسيا وأمريكا فى مخازنها من الأسلحه الفتاكه ما يكفى لإباده البشر سبع مرات.

وفى تقرير أن عند الاتحاد السوفيتى قنابل، إذا ألقيت واحده متوسطه منها على مدينه كنيويورك أفنت فى لحظه واحده كلما كان فى شعاع مائتين وخمسين ميلا- مربعاً، إلى غير ذلك من الأسلحه الفتاكه الرهيبه، التى لا تكون أسلحه الحرب العالميه الثانيه فى قبالها إلا مثل الأسلحه القديمه اليدويه كالسيف بالنسبه إلى المدفع والدبابه.

والحرب بالإضافة إلى الهلاك والتدمير، تخلف مشوهى الحرب، والجرحى الذين يتألمون طول حياتهم من ويلاتها، فإن الأسلحه الفتاكه توجب مختلف الأمراض والتشويهاات فى الإنسان والحيوان والنبات، وقد جاء فى تقرير أن روسيا اشترت خمسه وعشرين مليون عضو، كاليد والرجل والعين الصناعيه لأجل المشوهين، بعد انتهاء الحرب العالميه الثانيه، هذا بالإضافة إلى أن الحرب تذر الديار بلاقع، لا تصلح لإنبات النبات إلى آمام بعينه.

٢) الحرب تلتهم الاقتصاد التهاماً موحشاً، فإن الدول إبان الحرب تحول أجهزتها إلى أجهزه حربيه، مما تستنفد المال وتوجب الفقر اقتصادى إلى سنوات بالنسبه إلى الدول المتحاربه، وقد ذكر غوستاف لبون أن إسبانيا

لم تسعد نشاطها منذ حارب الصليبيون المسلمين مما أفنى الناس وخرّب البلاد، وقد مرّت على الحرب زهاء عشرة قرون، كما ذكر مؤرخ آخر أن العراق لم يستعد نشاطه منذ تخريب المغول له زهاء سبعة قرون.

وقد صرفت أمريكا في الحرب الباردة عام ١٩٥٣م أربعة وسبعين في الألف من إنتاجاتها، فإذا كانت هذه النتائج التدميرية للاقتصاد في الحرب الباردة، فماذا يكون الحال في الحرب الساخنة.

وبالإضافة إلى الدوله المتحاربه، تلتهم الحرب اقتصاد سائر الدوله المرتبطه بتلك الدول المحاربه، حيث إن الاقتصاد في العصر الحاضر لا يختص برقعته محددته من الأرض، بل الدول تشابكت في الاقتصاد تشابكاً كبيراً، فالبضائع التجاريه _ بمختلف أقسامها _ تستورد من كافه الدول إلى الدول الأخر، وإذا علمنا أن الدول المحايدته اسماً، ليست محايدته حقيقه، نعرف كيف تلتهم الحرب اقتصاديات كل الدول، وإنا نذكر كيف وقع العالم في ضيق شديد إبان الحرب العالميه الثانيه، سواء الدول المحاربه أو غيرها.

(٣) كما أن الحرب توجب التخلف الحضارى للدوله المحاربه، وللدوله التي ترتبط بها، إذ تتحول الدوله إلى دوله حرب، فالخدمات الثقافيه والصناعيه والزراعيه والتربويه وغيرها تتوقف توقفاً كاملاً مما يوجب تجمد الحضاره، بل تقهقرها، حيث إن الحرب تفنى كثره كبيره من مختلف العلماء الذين هم محور تقدم الحضاره، وقد ذكرت بعض التقارير أن مصر وحدها خسرت _ عند تحطيم خط بارليف الإسرائيلي _ زهاء عشرين ألفاً من المهندسين والخبراء ومن إليهم.

ثم إن حفظ السلام لا يمكن بمجرد الإعلام ومنظمات السلام، لأن السلام ليس أمراً سطحياً، كما أن الحرب ليست أمراً سطحياً، بل اللازم قطع جذور الحرب حتى يسود السلام، وجذور الحرب هي حرمان الإنسان مما يوجب له القيام ضد الطبقة التي حرمته.

وأسباب الحرمان هي:

١: الاستعمار.

٢: الاستغلال.

٣: الاستبداد.

فإن هذه الثلاثة توجب عدم نيل الإنسان حقه من:

أ) الحكم.

ب) المال.

ج) العلم.

فلا بد له أن يقوم بالحرب لإنقاذ حقه.

وهذه الثلاثة هي الأسباب الواقعية للحرب، أما أسباب الحرب المضادة، فهي أيضاً نفس هذه الثلاثة، لكن من الجانب الآخر، فالذين يريدون احتكار الحكم لأنفسهم في قبال الاستشارية، والذين يريدون المال لأنفسهم من الرأسماليين، سواء في صورته الرأسماليين الغربيين أو الشرقيين، في قبال التوزيع العادل للمال لكل بحسب حقه، والذين يحتكرون العلم لأنفسهم، تبعاً لاحتكارهم السلطة والمال، في قبال تمكن الجميع من العلم، هؤلاء الثلاثة يقومون بالحرب لأجل أخذ الزمام من الشعب.

كيفية القضاء على جذور الحرب

واللازم لمن يريد قطع جذور الحرب، أن يحول بين مشيرى الحروب

وبين مآربهم، وذلك بإشاعه الوعي السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

١: فإن الوعي السياسى يوجب عدم استسلام الشعب للديكتاتوريين، سواء كانت ديكتاتوريه صريحه، كالحكومات الوارثيه والانقلابيه، أو مغلفه كالحكومات التى تنادى بالديمقراطيه لكنها فى مخالاب رأس المال، أو مخالاب الحزب الواحد، كأمرىكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا ونحوها.

٢: والوعى الاقتصادى يمنع عن كون المال بيد جماعه معينه، سواء كانت تلك الجماعه بيدها الحكم أيضاً كروسيا، أو لا كأمرىكا.

٣: والوعى الاجتماعى يوجب أن يعرف الإنسان تساوى المجتمع، فى العلم والحكم والمال، وإنما {كل امرء بما كسب رهين} ((١))، و {أن ليس للإنسان إلا ما سعى} ((٢))، فلا- طبقه مختاره، فإذا رأى أن العلم خاص بجماعه، لأن لهم المال أو الحكم أو الحزب، علم بانحراف الاجتماع، ولزوم تعديله، حتى يعم العلم الجميع.

والعالم تدريجياً أخذ يتوجه إلى مثل هذا الوعي، فقد كان الحكم العالمى مده بيد بريطانيا، ثم مده بيد أمرىكا، ثم مده بيد قوتين أمرىكا وروسيا، لكن فى الوقت الحاضر توزع الحكم الكبير بين أمرىكا وروسيا وأوروبا والصين.

صحيح أن فى المجال العسكرى توجد الدولتان فقط، إلا أنه فى المجال السياسى توجد مراكز قوى متعدده، لكل مركز حلف جماعى.

وفى المجال الاقتصادى توجد الدولتان بإضافه أوروبا الغربيه والصين واليابان.

وفى المجال الذرى توجد أيضاً الهند وإسرائيل، مما سبب خروج الدنيا تدريجياً عن الاحتكار.

كما أن الشيوعيه أخذت تتحطم بسبب انفصال الصين ومحاوله انفصال بولونيا، وتململ بعض البلاد الأخر الدائره فى فلك الشيوعيه، بالإضافة

ص: ٢٦

١- سورة الطور: الآيه ٢١.

٢- سورة النجم: الآيه ٣٩.

إلى أنها فضحت أكبر فضيحة، وخصوصاً عند غزوها سابقاً للمجر وتشيكوسلوفاكيا، وحالاً لأفغانستان.

والرأسمالية أخذت تتحطم لبنة لبنة، فخرجت عن بعض نيرها اليابان وفرنسا، بل الاستعمار البريطاني والأمريكي أخذ يترنح للسقوط هنا وهناك، وبالأخص في الشرق الأوسط، حيث ظهرت مفاسد إسرائيل.

وعليه فإعطاء الوعي للبشرية صار أسهل، صحيح أن الحياد الآن ليس ممكناً ولا صحيحاً، حيث إن الإنسان لا يصح أن يسكت أمام الظالم، إلا أن الوعي المتململ أخذ يعمل لإيجاد الحياد، أما الحياد الذي كان قبل عشرين سنة، ففي الواقع كان أكثره تغطيه للعملاء، فهل كاسترو عميل الشرق محايد، وهل ناصر عميل أمريكا محايد، وإلى غير ذلك.

وعلى أي حال، يلزم زياده الوعي لتتقلع جذور الحرب، والتي هي انحصار العلم والحكم والمال بيد أقلية البشر، في قبال حرمان الأكتريه.

والوعي كما يعطى الثلاثه بيد الكل، كذلك يقرب الناس بعضهم إلى بعض، مما يوجد بينهم علاقه أكثر، فلا يتمكن المتعصبون من استغلال البشر في مآربهم الشخصيه، ولذا نرى أنه كلما زاد الوعي انكششت القوميات، واندثرت الطائفيات المنحرفه، وقبرت العرقيات واللونيات والجغرافيات وما أشبه.

((فضح الحرب بالوكاله))

((فضح الحرب بالوكاله))

كما أن اللازم قبل الوصول إلى النتيجة النهائيه، وهى السلام الشامل، فضح الحروب بالوكاله، والحيلولة دون وقوعها، وذلك بعده وسائل:

١: تضعيف العلاقه بين الدول الصغيره والدول الكبيره، حتى لا يتمكن الكبار من إيكال الصغار في الحرب.

٢: فضح القواعد العسكريه للدول الكبيره فى أراضي الدول الصغيره.

٣: فضح المحالفات العسكريه بين الدول الصغيره التي تدور في فلك الكبار، وبيان أن هذه الدول الصغار المحالفه لا تريد بالإحلاف إلا خدمه تلك الدوله الكبيره.

٤: تقويه الروابط بين الدول المتجاوره، حتى لا تتمكن الدول الكبار من إيقاع الحرب بينها.

٥: والأهم من الكل إيجاد الوعي للشعوب الصغيره، حتى لا تكون ألعوبه بين حكوماتها التي تنفذ أوامر الأسياد.

الإسلام يدعو إلى السلام

الإسلام يدعو إلى السلام

ولذا الذي ذكرناه، من كره الإسلام للحرب ووجهه للسلام، تجد في الآيات والروايات جمله كبيره مما يدل على أن الأصل السلم، وإنما الحرب اضطرار.

قال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ (١).

وقال سبحانه: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾ (٢).

وفي الحديث: «المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه» (٣).

وقال على (عليه السلام) لعسكره قبل لقاء العدو بصفين: «لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم، فإنكم بحمد الله على حجه، وتركم إياهم حتى يبدؤوكم حجه أخرى لكم عليهم» (٤).

ص: ٢٨

١- سورة البقره: الآيه ٢٠٨.

٢- سورة الأنفال: الآيه ٦١.

٣- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٢.

٤- نهج البلاغه: الخطب ١٤.

وكذلك لم يبدأ (عليه السلام) بقتال أهل الجمل وأهل النهروان، حتى كانوا هم البادئين، بعد أن دعاهم إلى وحده الكلمه، والكف عن القتال، وتحكيم الحجه مكان السيف.

وقال (عليه السلام) فى كتابه إلى أهل الأمصار، يقص فيه بين ما جرى بينه وبين أهل صفين:

«وَكَانَ بَدَأُ أَمْرِنَا أَنَا التَّقِينَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ وَدَعْوَتُنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ، وَلَا نَسْتَرِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ وَلَا يَسْتَرِيدُونَنَا الْأَمْرَ وَاحِدًا إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ.»

فَقُلْنَا: تَعَالَوْا نَدَاوِ مَا لَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ، وَتَسِيكِينَ الْعَامَّةِ، حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمَعَ فَنَقُوى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مَوَاضِعَهُ، فَقَالُوا: بَلْ نَدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ، فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانَهَا وَحَمِشَتْ، فَلَمَّا ضَرَسْنَا وَإِيَّاهُمْ وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ، فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا، حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْدِرَةُ»(١).

وقال (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام): «لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَزِهِ»(٢).

إلى غيرها.

ص: ٢٩

١- نهج البلاغه: الكتب ٥٨.

٢- نهج البلاغه: قصار الحكم ٢٣٣.

(مسأله ٣٤): منذ يرى التاريخ تكونت العائله أول ما تكونت من زوج وزوجه، قال سبحانه: {وجعل منها زوجها ليسكن إليها} (١)، فقد كان آدم وحواء، ثم ولدا هابيل وقابيل، وخلق الله لهما زوجتين جديدتين، فلما تزوجا بهما صار أولادهما أبناء عمومه، وهكذا صار التوالد إلى اليوم، وسيبقى إلى يوم انتهاء الدنيا.

أنواع الزواج

أنواع الزواج

وأما كيفية التزويج، فقد اختلفت في الأمم على خمسة أقسام:

١: رجل وامرأة.

٢: ورجل وأكثر من امرأة.

٣: وامرأة وأكثر من رجل.

٤: وجماعات رجال ونساء.

٥: والفوضى الجنسية بدون ميزان، كما يدعو إليه مار كس، وطبق في روسيا والصين أول سيطره الحكم الشيوعى فيهما، فكل رجل لكل امرأة، وكل امرأة لكل رجل.

ص: ٣٠

والكيفية الصحيحه عقلاً- وشرعاً هما الأولان، إذ أنه إن استطاع الرجل اتخذاً أكثر من زوجته، وذلك لكثرة النساء على الأغلب بالنسبة إلى الرجال، حيث دل الإحصاء أن الرجل أقل عمراً من المرأة، وأن الرجل يقتل ويموت بالكوارث، لأنه مشغول بأعمال خشنه، وليست المرأة كذلك، وإن لم يستطع الرجل اتخذاً زوجته واحده.

لكن الغالب أن الرجال يتخذون زوجته واحده، لا- لعدم الإمكان، بل لأن جماعه من الرجال تخلفوا عن موازين إداره النساء، فرغبت النساء عن الضره، مما أوجب تخوف الرجال من التعدد، حيث العرف العام يثقل عليه التعدد، خصوصاً إلى ثلاث وأربع.

أما المرأة لأكثر من رجل، فقد وقعت في بعض الأمم، إما لفقر الرجال عن المهر، أو لقله النساء لحادث ما، وهذا خطير في تحطيم العائله، وإيجاد أنواع كثيره من الأوبئه النفسيه والصحيه والفكريه، كما يؤكد علماء ذوو الاختصاص.

والرابع بالإضافه إلى أنه غير شرعى، غير صحيح، حيث يلزم من ذلك المنازعات للمقاربه وللنفقه وللأولاد.

أما الخامس فهو خلاف السكن والأنس، ولذا تحاشى عنه حتى الشيوعيين غالباً، ضارين تعاليمهم كس وانجلز عرض الحائط، كما ضربوا بسائر تعاليمها، إلا الديكتاتوريه فى الحكم، فهى باقيه إلى الآن، وإلا خنق الأديان، خوفاً من أن يطالبهم الدين بهدم الديكتاتوريه وتوزيع الثروه توزيعاً عادلاً.

الزواج في عالم الحيوان

ثم إنه فرق بين عالم الإنسان والحيوان في الزواج، من حيث إن الزواج في الحيوان إما ينفصم بعد اللقاح أو بعد تكبير الأولاد وقايله الأولاد للعيش وحدهم كما في الحمام ونحوه، بينما الإنسان حيث لا ينتهي أمره بتكبير الأولاد، بل يبقى هناك التربيته والمعاش للأولاد، والمحبه وانتظار أن يكافئ الأولاد جزاء والديهم في الإعاشه والإداره ... لذا تدوم العائله الإنسانيه أكثر من دوام العائله الحيوانيه فيما كان لها دوام.

لا لطرذ الأولاد

لا لطرذ الأولاد

والعائلات على قسمين:

١: قسم يستبقى الأولاد بعد رشدهم واستقلالهم في أمور معاشهم.

٢: وقسم يطرد الأولاد.

لكن القسم الثانى أقرب إلى الماديه، بينما القسم الأول أقرب إلى الإنسانيه، حيث إن الحب والعلاقه فوق الماده، بل الازم _ كما جعله الإسلام _ إنفاق العائله على الأولاد إن كانوا فقراء، وبالعكس كذلك، وإلا تعاوننا في أمر المعيشه، وبالاقتصاد يدرك الإنسان لذه روحيه لا يدركها بالانفراد.

ولذا نرى أنه كلما أوغل مجتمع في الماديه، كان الطرد فيه أكثر، وبالعكس كلما لازم مجتمع الإنسانيه _ وفي قمتها الإسلام _ كان الاستبقاء أكثر، وقد زعم بعض علماء الاجتماع أن المجتمع الصناعى يلازم الطرد، وفيه: إن ذلك ليس من لوازم الصناعه بل من لوازم الماديه.

ثم هناك بعض العوائل المتوسطه بين المبقيه والطارده، وهى التى تحفظ

ولدها الكبير فقط دون سائر الأولاد، وذلك للأنس به والتعاون معه، وإذا مات الولد الأكبر، جاء ولد آخر ليعيش مع أبيه، تاركاً استقلاله في عائلته نفسه، أى يأتى مع عائلته إلى دار والديه.

بين العائلة الصغيره والعائلة الكبيره

بين العائلة الصغيره والعائلة الكبيره

والعائلة تنقسم إلى:

١: عائلته ضيقه، هي عائلته الزوجين والأولاد.

٢: وعائلته وسيعه هي العائلة التي تتكون من الأبوين والأولاد والأصهار وزوجات الأولاد.

٣: وعائلته أوسع هي بالإضافة إلى ما تقدم تبقى مستمره فى السعه كالأجداد والأعمام والأخوال وما أشبه.

ولكل من الأقسام الثالثه محاسن، إلا أنه ورد فى الحديث: «تزاوروا ولا تجاوروا»^(١)، وذلك لأن انضمام الكل فى عائلته واحده غالباً يؤدي إلى منافسات ومنازعات، بل بعض المفاسد الخلقية، ولعل (خير الأمور أوسطها) يقتضى ترجيح الثانى، بعد انصراف النص عن مثله.

وذلك لأن الأبناء والبنات لابد لهم ممن يجمعهم فى حياتهم العائليه، كما كانوا قبل ذلك فى بيت الأبوين، وإلا فكيف تعيش بنت مفرده جديده العهد بالزواج فى دار مستقله، سواء كانت بنت الأبوين، أو زوجه ولدهما، فإنها تحتاج إلى مساعده من نوع جديد فى حياتها الجديده، حتى ينشأ لها الأولاد.

وكذلك بالنسبه إلى الولد المتزوج، إما أن يسكننا مع عائلته أخرى غير أبيهما، فذلك فيه أضرار الغربه، وخوف انحراف الأخلاق.

لكن اللازم لهما إذا سكنا بيت الأبوين ملاحظه عدم تسرب فساد الأخلاق بين الزوج وأخت الزوجه، وبين الزوجه وأخ الزوج.

وكيف كان،

ص: ٣٣

فالعائلة عس لا للجهات الجسديه للأولاد، بل للجهات النفسيه أيضاً، فإنهم يتعلمون من الأبوين، ويتربون بأخلاقهما وسلوكهما، ولذا كان اللازم عليهما تحسين السلوك حتى لا يخرج الأولاد منحرفين، كما أن اللازم عليهما مداراه الأولاد حتى لا يصيروا معقدين.

وفى الإسلام طائفه كبيره من الآيات والروايات بهذا الصدد، يمكن مراجعه (حليه المتقين) و(مرآه الكمال) و (سراج الشيعه) وغيرها للاطلاع عليها، وهى كافيه لتقويم العائله سواء الزوجين، أو مع الأولاد، أو حتى مع الأحفاد والأقرباء الآخرين.

مركز الثقل فى العائله

مركز الثقل فى العائله

ثم الأولاد قد يضعون ثقلهم على الأم، وقد يضعون ثقلهم على الأب، وقد يساوون فى وضع الثقل، وذلك لعدده عوامل.

فوضع الثقل على الأم، لأنها تدير الاقتصاد، أو لأنها شخصيه كبيره سواء بنفسها، أو لأجل محتدها، أو لأنها تدير التربيه، أو لأن الأب يغيب فى تجاره أو زراعه أو صيد أو ما أشبه ذلك، أو لأن الأب سجن مده طويله، أو لأنه مات، أو جن، أو ما أشبه ذلك.

ومنه يعلم وجه العكس بأن يوضع الثقل على الأب، ووجه وضع الثقل عليهما.

وأحياناً لا يوضع ثقلهم على أى منهما، بل على العمه أو الخاله أو ما أشبه.

ولكل قسم من أقسام وضع الثقل الأربعة قسم من الآثار، مثلاً من يضع ثقله على الأم يتربى بتربيه النساء عاطفياً، بالعكس ممن يضع ثقله على الأب حيث يتربى بتربيه الرجال عقلياً، أما من يضع الثقل عليهما فيصبح معتدلاً، ومن يضع ثقله على الخارج،

كالعمه والخاله ونحوهما، فهو يحرم

غالباً من نوع من العطف والعقل، ويخرج عنيفاً، أما من يضع ثقله على مثل دار الحضانه ونحوها فغالباً ما يخرج معقداً، ولعلم النفس والتربيه بحث طويل حول ذلك.

العائله والإنتاج الاقتصادى

العائله والإنتاج الاقتصادى

ثم لكيفيه الإنتاج الاقتصادى أثر بين فى سعه العائله وضيقها، فالإنتاج اليدوى زراعه أو صناعه أو ما أشبه، له تأثير فى سعه العائله، حيث يحتاج مثل هذا الإنتاج إلى أياذ كثيره، ليتمكن القيام بالمعاش، بينما إذا كان الإنتاج مثل الصيد، والغزل بالمغزل، وتربيه الدواجن لم يحتاج إلى أياذ كثيره، فيقتنع الزوجان بأنفسهما وأولادهما لذلك.

وكذلك إذا كان الإنتاج مثل البستان، فإنه يكتفى بعائله واحده.

وقد زعم ستالين أن المزارع الجماعيه أدر فى الربح لكيس الدوله، فأجبر الفلاحين على ذلك، ولم ينتج ذلك إلا تأخر الزراعه من ناحيه، واستشراء الفساد الأخلاقى من ناحيه ثانيه، والمقاومه الشديده، حتى قتل منهم أكثر من مليون من ناحيه ثالثه.

ثم الرجل منتج طبيعى أى نوع من الإنتاج، أما المرأه فإذا كانت منتجه ارتفعت مكانتها فى العائله، وكذا فى الاجتماع، بخلاف ما إذا لم تكن كذلك، بل بقيت مريبه وربيه بيت، فإن عملها وإن كان عملاً رفيعاً، وفى المثل (التي تهز المهدي بيمينها تهز العالم بشمالها) إلا أن الاجتماع المادى لا يعيرها تلك الأهميه التي هى للمرأه الاقتصاديه، ولعل ذلك لأجل ما ألمع إليه على (عليه السلام): «احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن من شئت تكن نظيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره» (١).

ص: ٣٥

١- انظر بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٧ ب ٤٩ ح ٩ عن الخصال.

وقد جعل الإسلام للمرأة مكاناً رفيعاً لم يصل إليه الغرب حتى الحال الحاضر، حتى إنه قال بالنسبة إلى الأم: «الجنه تحت أقدام الأمهات».

وفى حديث: إن شخصاً سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى من أحسن، قال (صلى الله عليه وآله): أمك، وسأل ثانياً وثالثاً، وفى كل مره يجيب (صلى الله عليه وآله): أمك، وفى المره الرابعه قال (صلى الله عليه وآله): أباك (١).

المرأه والعمل

المرأه والعمل

وفى الحال الحاضر، المرأه الموظفه التى تدر الثروه، والمرأه العامله ولو فى الصنائع اليدويه، لها قيمه فوق قيمه العاطله فى الاجتماع، حتى إن مهرها عند أخذ يدها أكثر من غيرها.

والعالم لم يتمكن أن يحل مشكله المرأه فى العصر الحاضر، حيث إنها إن اشتغلت بالحمل والولاده والتربيه والأعمال المنزليه فاتها الاقتصاد، وإن اشتغلت بالاقتصاد لم تتمكن من إداره المنزل والإنجاب والتربيه.

والإداره والتربيه وإن أمكنت للرجل، إلا أن العاطفه النسويه فى الأولاد لا تحصل بتربيه الرجال، ثم إذا وضعت التربيه على الرجل كان خلاف قاعده البنيه لهما حيث إن الرجل للأعمال الخشنه، والمرأه للأعمال الخفيفه.

ولعل الحل أن تقسم أوقات المرأه إلى:

١: الإنجاب والتربيه.

٢: ترفيعها نفسها بالعلم والصنعه وما أشبه.

٣: العمل مع مراعاة الحشمه الكامله.

ويستعان لأجل إمكان جمع الثلاثه بالوسائل الحديثه المسهله، مع تقديم الأول على الثانى، والثانى على الثالث، أما جعل الرجل والمرأه فى سياق واحد فهو الظلم لها وله، مثله مثل جعل سياره

ص: ٣٦

كما أن حرمانها عن العلم والعمل، أو عن الإنجاب والتربية، ظلم لها فى الأول، وعلى الأطفال فى الثانى.

ولذا نرى أن المرأة الغربيه والشرقيه أخذتا تشتكيان حشرهن فى المعامل والأعمال الخشنه مما فوق طاقتهن، وسبب لذبول أنوثتهن، كما تشتكين من إهانته الرجل لهن، حيث إن الوضع السائد هناك عدم الاعتناء بعفتهن وبزواجهن، فقد أصبحن وسيله رخيصه للمتعه والإعلان والدعايه، ولا تحظى كثيرات منهن بدفء البيت من جراء استغناء الشباب عنهن من ناحيه، وتحريم تعدد الزوجات من ناحيه ثانیه، حيث كثرت العوانس والأرامل من جراء عدم الزواج أو الطلاق أو الافتراق الذى يحدث لأتفه الأسباب.

مشاكل العائله الحديثه

مشاكل العائله الحديثه

ثم إن العائله الحديثه، لعدم تمكن العصر من وضع البرامج الصحیحه التى يكون محورها الإنسان، ابتليت بأمور أولدت مشاكل، وهى:

١: صغر حجم العائله _ الأبوان والأولاد الصغار غالباً _ فلا تتنعم العائله بدفء السعه وحنان الاقرباء، وذلك لأن توجه كل واحد إلى المزيد من الماده، وعدم الثقافه التى توجب ربط الأقرباء بعضهم ببعض، أوجب انفصام العائله الوسيعه، حتى أن الأبوين يخرجان بناتهم عند الرشد عن الدار ليعملن بأنفسهن ولإعطاء إيجار المنزل لتحصيل المزيد من الماده.

٢: ليست الدار مركز الإنتاج كما كان فى عصر الإنتاج اليدوى، بل كل من الأبوين والأولاد _ إذا بقوا فى البيت _ يذهب للعمل فى الخارج، والأمر إلى هنا لا بأس به، وإنما البأس فى الانفصام الحاصل من ذلك، حيث

كثيراً ما يبقى فى الخارج أسبوعاً أو ما أشبه فى عمله، ولا يتلاقى أهل المنزل إلا فى أيام العطله، وذلك يورث تقلص العاطفه والدفع، حيث إن كل صفه لم تراعى تقلصت وذبلت.

٣: قلّ تسلط الأبوين على الأولاد، مما سبب عدم إمكان تربيتهم لهم، وذلك لأن الانفصام أوجب عدم تمكن الأبوين من رعايه الأولاد، وعدم الرعايه يلازم عدم التسلط.

٤: وفى المقابل قلّ اعتناء الأولاد بالأبوين وعدم احترامها وجعلهما أسوأ، وذلك بالإضافة إلى أنه يسبب بقاء الجميع فى حاله ضياع وغربه ووحشه نفسيه، يسبب عدم تربي الأولاد تربيه صالحه مما يجعلهم نهباً للوسواس والشهوات والتيارات، ولذا نجد الاضطراب الشبائيه فى كل مكان.

وعلى هذا فإن أمكن إرجاع الدفع العائلى، بالجمع بين الصناعه وبين الدار، وبين الماده والروح، لزم وضع برامج لذلك، تفادياً عن المشاكل الحاضره، وإن لم يمكن ولو فى الخط القريب، كان اللازم جعل برامج لحفظ الشباب عن الانزلاق وذلك يمكن بـ:

أ) تقويه الثقافه الاجتماعيه الصحيحه، حتى تستوعب الشباب أينما كانوا، ليعوض ذلك عن ما فقدوه من العائله الصحيحه.

ب) تكوين الأحزاب والنقابات الصحيحه، لتجمع الشباب وتصرف طاقتهم فى البناء بدل الهدم أو الضياع.

ج) تكوين وزاره الشباب للعمل الدائب فى انتشارهم من المزالق والمهاوى.

د) تكوين المؤسسات الشبائيه لجمعهم وهدايتهم إلى الصراط السوى

وذلك يعطائهم حاجاتهم، وحل مشكلاتهم، والإجابة على أسئلتهم، وصرف طاقاتهم فى المصارف الصحيحه.

٥) قلّ إتكاء المرأة عل الرجل، لأن الاتكاء كان من جهه الثقافه الاجتماعيه ومن جهه الاحتياج، وكلا الأمرين تبدلا إلى الضد، حيث إن الثقافه الحديثه الماديه أو جبت انسياب المرأه، كما أن الصناعه الحديثه والنظام الحديث أو جبا تسديد المرأه لحاجات نفسها بالوظيفه أو بالعمل الصناعى، وقد انعكس ذلك إلى قله مبالاه الرجل بالمرأه، حيث إن الاتكاء والعطف يتقابلان زياده ونقيصه، وهذا أوجب تحويل الدار إلى جو باهت لا تجد العائله فيها العطف والدفء.

٦) تحول قسم من أعمال الأولاد إلى خارج الدار، أخذاً من دار الرضاعه والحضانه إلى البلوغ والرشد، وذلك لأن كثره أعمال الأبوين من ناحيه، وتأسيس المؤسسات المعنيه من ناحيه ثانيه، أوجبت أن تحول الأولاد إلى خارج الدار، وقد سبب ذلك بعض ما تقدم من المشاكل.

وتبعاً لبعض ما تقدم، وقعت العائله فى مهب الانفصام من جهه أن المحور الماده، ومن جهه الثقافه الانفصاليه فى المجتمع، والتي منها الثقافه الماركسيه التي لا ترى للعائله احتراماً، ومن جهه اختلاف آراء العائله فى الأمور السياسيه ونحوها مما أوجد النزاع الدائم، ومن جهه سرعه استغناء كل من الزوجين عن الآخر، ولذا كثر الطلاق كثره كبيره، إلى غير ذلك من الأسباب والمسببات.

ثم إن الطلاق ظاهره اجتماعيه، رافقت البشريه منذ العهود السحيقه، وكثرته وقلته تابعتان لأمر:

١: فالزواج المتأخر يوجب كثره الطلاق، بخلاف الزواج المبكر، والسبب أن تقدم الإنسان في العمر يعطيه طابعاً خاصاً من الكيفيه الحياتيه، فلا يقدر من تغيير تلك الكيفيه إلا بصعوبه، ولذا لا يتلاءم الزوجان، بخلاف الزواج المبكر حيث يتمكنان من توفيق أخلاقهما.

٢: كما أن عدم الدين يوجب كثره الطلاق، بخلاف المتدين، لأن الدين من أقوى الحوافز على عدم الطلاق، إلا لدى الاضطراب، وقد ورد: «إن عرش الله سبحانه يهتز عند الطلاق»^(١)و: «إن أبغض الحلال عند الله الطلاق»، إلى غير ذلك.

٣: الاختلاط بدون الاحتشام بين الرجال والنساء يوجب كثره الطلاق، لأن المرأه تجد أفضل من زوجها مالملاً وأخلاقاً، وكذلك العكس، ولذا يقل الطلاق في المجتمعات المحتشمه بالحجاب، بينما يكثر في المجتمعات المنسابه.

٤: مرض أحد الزوجين أو كليهما، حيث إن الطرف الآخر يريد التخلص منه، وفي ما إذا كان كلاهما مريضاً كل يريد ذلك، إذ لا يطيق مرض الآخر زياده على مرض نفسه.

٥: العقم يوجب كثره الطلاق، حيث إن الأولاد من أقوى الروابط

المبقيه للعلاقه بين الزوجين، وهكذا قله الأولاد بالنسبه إلى كثرتهم، حيث الطلاق فى الأول أكثر من الطلاق فى الثانى.

٦: كثره التكاليف الاقتصاديه فى الدار، ولذا كلما تحضر الاجتماع زاد الطلاق، حيث إن الحضاره الماديه توجب التكاليف الكثيره بالتجملات ونحوها.

وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير نساء أمتى أقلهن مهراً»^(١١)، فإن قله المهر بالإضافة إلى تسهيلها الزواج، توجب عدم استعلاء المرأه على الرجل مما يؤدي إلى الشقاق، كما أن المرأه قليله المهر قليله المصروف أيضاً، بخلاف المرأه كثيره المهر، وقد ورد استحباب قله المهر، وأن يكون مهر السنه، وفى حديث صحيح ذكره الكافى، ورد أن مهر فاطمه (عليها السلام) كان ستاً وثلاثين درهماً أو أقل^(١٢)، والدرهم زهاء نصف مثقال فضه.

٧: سوء خلق الطرفين أو أحدهما، فإنه ينتهى كثيراً إلى الطلاق، لعدم تحمل أحدهما الآخر، ولذا ورد فى الحديث: «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه»^(١٣).

٨: عدم رعايه أحد الطرفين آداب الملامسه، فإن اللمس إحدى العوامل الجوهريه لبقاء العائله، فضلاً عن عدم قدره أحدهما إشباع الآخر، لتقص جنسى لمرض أو هرم أو غير ذلك.

٩: الفاصل الكبير بين عمرهما، حيث إن الأنقص عمراً يطلب الطلاق، وينتهى أمرهما غالباً إلى الفراق.

١٠: عدم رضى أحد الطرفين بالزواج من الطرف الآخر، لأمر غير عاطفى

ص: ٤١

١- مكارم الأخلاق: ص ١٩٨.

٢- انظر الكافى: ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمه عليهما السلام.

٣- الكافى: ج ٥ ص ٣٤٧.

حيث إن عدم الرضا يوجب عدم الانسجام مما يوجب الطلاق في كثير من الأحيان، نعم لو كان عدم الرضا لأمر عاطفي عابر، فإنه يزول بسرعه ولا يخل بموازين الانسجام.

١١: الاختلاف الثقافي الاجتماعي بينهما، حيث يكدر ذلك جو التفاهم، وعدم تفاهم الزوجين من أسباب الطلاق.

١٢: كون الزوجين في المدينه يوجب أكثره الطلاق من كونهما في القرية، إذ جو القرية ضاغط للانسجام، بخلاف جو المدينه الذي ليس له ذلك الضغط، ولأسباب آخر أيضاً.

١٣: الثقافه الاجتماعيه العامه في تقييح الطلاق، أو عدّه أمراً عادياً، فإن خوف الاجتماع من ناحيه في الثقافه المقبحه، ورسوخ القبح في باطن الزوجين، يوجب قله الطلاق، بخلاف العكس.

١٤: تبدل حال أحد الزوجين غني أو فقراً، أو بالصعود والنزول الاجتماعي بوظيفه أو نحوها، يوجب كثره الطلاق، حيث إن المرأه إذا استغنت ترفع على الرجل الفقير، ويتأنف من استغنى عن أن تكون قرينته امرأه فقيره، وهكذا في ترفع أو انحطاط الوظيفه ونحوها، وذلك يوجب الاقتراب من الطلاق.

بين الطلاق والزواج

بين الطلاق والزواج

ثم إنه بقدر كثره الطلاق في المجتمعات المتحضره تكون قله الزواج لعدده أسباب، من أهمها إمكان كل من الرجل والمرأه أن يرضى غريزته الجنسيه بغير الزواج، فلماذا يتزوج ويتحمل مسؤوليه العائله، فإن التجمل المتزايد الذي هو طابع عصر الماده، جعل مسؤوليه أصل الزواج ثم استمرار العائله أمراً عسيراً، بقدر ما سيب العصر الحاضر كلا من الرجل والمرأه، وجعل كلا

فى متناول الآخر؁ بأسهل صورته.

ولهذا السبب نفسه اعتيد فى العصر الحاضر المنع عن إنجاب الأولاد إطلاقاً؁ أو لمدته؁ كما اعتيد الإجهاض بكثرة لا سابقه لها؁ وفتحت دور البغاء والشذوذ؁ واعتيد الاستمناء؁ مع أن كل ذلك لها أضرار بالغه المذكوره فى الطب.

أضرار الطلاق

أضرار الطلاق

والطلاق يسبب أضراراً بالغه مثل:

- ١: إشاعه عدم الاحترام فى الاجتماع؁ حيث إن الزوجين ومن إليهما يأخذ فى تنقيص الآخر وذويه وذكر معايبهما.
- ٢: تعقد الرجل والمرأه؁ حيث إن الطلاق يوجب صدمه نفسيه لا تنسى خصوصاً للطرف المظلوم؁ والعقد النفسى لها آثار سيئه منها زرع حاله الانتقام فى المعقد؁ ومنها غير ذلك.
- ٣: ضياع الأولاد وتعقدهم؁ فإنه ليس مثل عش العائله مكاناً آخر لتربيته الأولاد؁ ومنعهم الصحه الجسديه والنفسيه.

المهر بين الإسلام والمذاهب الأخرى

ثم إن المهر اتخذ فى مختلف الأمم صوراً:

(١) فى حين كان الرجل يعطى المهر لزوجته؁ باعتبار أن الرجل هو العامل الذى يحصل على المال؁ والاحتياج إلى المهر من جهه تجهيز البيت الجديد.

٢) فى حين كانت المرأة تعطى للرجل، باعتبار قله الرجال وكثرة النساء، فكان أهلها يضطرون لجمع المال لها حتى يتمكنوا من جلب نظر الرجل، وقد كان ذلك بسبب أن المرأة هى المحصلة للمال، أما الرجل فكان مشغولاً بالحرب ونحوها.

٣) وأحياناً كان الزواج بلا مهر فى بعض الأمم، أما الأثاث المنزليه فكل واحد منهما يأتى به حسب قدرته.

٤) ولم يعهد قسم رابع، بأن يقدم كل واحد المهر للآخر، وإن أمكن ذلك من باب تبادل الهدايا.

وفى الإسلام جعل المهر على الرجل، لما تقدم فى الأول، لكنه أكد على تخفيفه، وقد تقدم حديث الرسول (صلى الله عليه وآله) بشأن قله المهر، وإن أباح الإسلام المهر بالغاً ما بلغ، حتى قال القرآن الحكيم: ﴿وَأْتِيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا﴾ (١)، وقد ذكر الشيخ البهائى (رحمه الله) أن القنطار مأل جلد الثور ذهباً، أو أنه ما يكفى لكل أيام الحياه، كأنه قنطره يعبر عليها الإنسان.

الرجل هو القيم

الرجل هو القيم

وفى الإسلام جعلت إداره البيت بيد الرجل، فقال سبحانه: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ (٢)، وذلك لأن الدار تحتاج إلى قيم، إذ بدونه تكون فوضى، فالقيم إن كانت المرأة أوجبت الانحراف لقلبه عاطفتها، وإن كان كلاهما أوجب التنازع، فلم يبق إلا الرجل، وفى قبال هذا الحق كانت النفقه عليه، إذ بإزاء كل حق واجب.

ص: ٤٤

١- سورة النساء: الآية ٢٠.

٢- سورة النساء: الآية ٣٤.

ويبد الرجل حق الطلاق لما تقدم، نعم للمرأة أن تأخذ لنفسها حق الطلاق بحسب الشرط عند العقد.

بحث حول المتعه

بحث حول المتعه

أما المتعه، كما قال سبحانه: {فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن} (١)، فهي كالإيجار، ولذا ورد في الحديث: «هن مستأجرات» (٢).

فكما أن في كل شيء ملكاً واستيجاراً، في الدكان، والدار، والبستان، والسياره، والحيوان، كذلك في الإنسان، لاقتضاء ضروره في الأسفار ونحوها، فهل تكبت الشهوه وذلك صعب جداً، أو تطلق بالزنا والشذوذ، فذلك فساد، فلم يبق إلا الزواج الموقت الذي هو كالدائم، وإن كان الفارق أن الدائم يقطع بقاطع وهو الطلاق، وهذا ينقطع تلقائياً، كالملك الذي يقطع بالبيع ونحوه، والإيجار الذي ينقطع تلقائياً.

وعدم رغبه بعض الناس في المتعه لا يضر، فهو كعدم رغبتهم في رجل يوقع الدائم ثم يطلق بعد ساعه، نعم تبعاً لمصلحه التوقيت صارت المتعه بدون طاعه ولا نفقه ولا إرث إلا بالشرط على نحو مشروع.

الزواج من الأقارب

الزواج من الأقارب

ثم إن من الشؤون العائليه أيضاً: صلته الرحم، حيث إن إلزامها يوجب التعاون الأكثر، بالإضافة إلى الحنين الطبيعي بين الأرحام، لما تقتضيه وحده

ص: ٤٥

١- سورة النساء: الآية ٢٤.

٢- وسائل الشيعه: ج ١٤ ص ٤٤٦.

الدم، كما ثبت في عالم الوراثة، وقد كانت ثقافات الأمم تختلف في الزواج من الرحم، بين إجازته ذلك حتى بالنسبة إلى الأرحام القريبه، كزواج الأم والبنات والأخت، وبين عدم الإجازة حتى من بعداء العائله، كبنات العم والعمه وبنات الخال والخاله.

والإسلام توسط بمنع الأول، لما فيه من الأضرار وعدم الرغبه، وإجازته الثاني لعدم المحذور، والغالب في عالم اليوم الجنوح إلى رأى الإسلام، ورأى الإسلام هو كان دين الأنبياء منذ آدم (عليه السلام) كما تقدم، وان كان بين الشرائع بعض الخلافات النابعه من مقتضيات الزمن، حال ذلك حال الخلاف في بعض خصوصيات الصلاه والصيام والحج والزكاه وما أشبهه.

نقاء المحيط العائلي

نقاء المحيط العائلي

ثم إن من أهم الشرائط العائليه أن يتمكن الزوجان من الحفاظ على نقاء المحيط العائلي، بالنسبه إلى أنفسهما وبالنسبه إلى الأولاد، فإن ذلك يؤمن سعادته العائله أولاً، وسعادته مستقبل الأولاد ثانياً.

أ) فالاختلافات الدينيه والسياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والأخلاقية والتربويه بين الزوجين توجب سوء الروابط بين الزوجين، مما يبدل السعاده إلى الشقاء، بل وكذا الاختلاف الكبير بين عمرهما.

وعلاوه على ذلك هناك أسباب توجب سوء الروابط، مثل عدم المحبه وعدم الوفاء وعدم الرحمه، وسوء الأخلاق، وشده الكلام، والسباب، والحسد، وترجيح الزوج إحدى زوجاته على الأخرى، والكبر، والغرور، وعدم اعتناء الزوجه بنفسها لزوجها، خصوصاً إذا كانت تعتني بنفسها للضيوف وعند

الخروج من الدار، وعدم الاهتمام بالأكل واللباس والنظافه، والكذب، وسوء الظن.

وهكذا شرب الخمر، واستعمال المخدرات، والكسل، والنوم الكثير، وعدم اعتناء أحدهما بالآخر لمطالعه أو ما أشبهه، واحتقار أحدهما الآخر أو عمله أو أقرباءه، والعلاقه الشديده بين أحدهما وبين أقربائه، وقبح أحدهما أو نقصه، وسوء تصرف أحدهما.

عدم التوافق الجنسى نفسياً، أو جسدياً، أو عملياً، وموضعاً، فإن كل واحد من الزوجين له فلسفه خاصه فى الممارسه، إذا لم توافقه فلسفه الآخر ينتهى إلى السوء الجنسى فسوء العلاقه، وكذلك فى الاختلاف الجسدى، بأن كان أحدهما بارداً والآخر حاراً، والاختلاف العملى عند الملامسه.

وكذلك عدم التطابق الموضعى، وإن كانت الفلسفه والجسد حراره وبروده متقاربين، وكان العمل حسب الموازن الصحيحه.

ويلحق بذلك الفقر والمرض فى الموضع.

ثم اللانزم للزوجين علاج ما يمكن علاجه، من تقويم الأخلاق، ومن مراجعه الطبيب الجسدى والنفسى، ومن تقويه الإطارات التى يتمكنان من العيش فيها بسلام، وإلا فيكثر بين الأزواج سوء الأخلاق، مما ينتهى بالعائله إلى الشقاء، وكثيراً ما إلى الطلاق.

وعائله كل واحد من الزوجين لها علاقه كبيره بإساءه المحيط العائلى أو تحسينه، كما أن أصدقاء كل منهما له نفس الأثر، وعليه يكون اللانزم على الأقرباء أن يراعوا الله فى حفظ المحيط وتحسينه، وكذلك بالنسبه إلى الأصدقاء.

والاختلاط بين الجنسين، وكذلك الثقافه العامه المنحرفه، لهما أثرهما

الكامل فى إسائه المحيظ؁ كما مر تفصيلهما فى أسباب الطلاق؁ وبالعكس جو الحشمه والثقافه العامه المستقيمه لهما تأثير فى تحسين المحيظ العائلى.

ومن الجدير تأسيس المؤسسات لكثير ولتحسين الروابط العائليه؁ كجمعيات خيريه لها فروع؁ فرع لتزويج العزاب؁ حتى المطلقات والأرامل؁ والمطلقين ومن ماتت زوجته مثلاً؁ وفرع سد حاجات العائلات؁ من الحوائج اللازمه؁ مع عدم تمكن العائله من سدها بنفسها لأمور اقتصاديه أو غيرها؁ وفرع التقريب بين وجهات النظر المختلفه وعلاج الأمراض النفسيه والجسديه الممكن علاجها؁ بما يسبب تبديل الشقاء والتعاسه إلى الهناء والسعاده؁ ويقوم هذا الفرع أو فرع آخر بالإرشادات العائليه بالنسبه إلى الزوجين والأولاد والأقرباء؁ إلى غيرها من الفروع.

العائله والتربيه السليمه للأولاد

العائله والتربيه السليمه للأولاد

ب: العائله يجب أن يكون محيظها بحيث يمكن تربيه الأولاد تربيه صحيحه بحيث يتخرج فيه الأولاد.

١: سالمين من حيث الجسم.

٢: ومن حيث العقل.

٣: ومن حيث العاطفه؁ فإن سعاده الزوجين فقط لا تؤثر فى سعاده الأطفال؁ وإن كانت سعادتاهما من شرائط سعاده الأطفال؁ إذ الدار التى فيها الشقاق والتضارب لا تتمكن أن تربي أولاداً صالحين.

كما أنه تقدم أن الطلاق يؤثر تأثيراً كبيراً فى مستقبل الأولاد؁ وإن لم يؤثر فى صحتهم الجسميه؁ وإن كان هناك فرق كبير بين أن يقع الطلاق فى حال

ص: ٤٨

صغر الطفل، وفي حال كبر الطفل، فإن حال الصغر أقل تأثيراً في نفس الطفل وعقله.

كما أن هناك فرقاً كبيراً أيضاً بين أن يتشتت أمر العائلة بالطلاق، بحيث يكون الطفل بعد الطلاق عند أحد أبويه، أو عند غيرهما، حيث يؤثر ذلك في الطفل تأثيراً كبيراً، وبين أن يكون البيت واسعاً يسع الأجداد والأعمام والأخوال، بحيث لا ينهدم عش الطفل بالطلاق، وإنما يؤثر الطلاق في حياه الزوجين، بأن يفترقا في الغرفة فقط مثلاً، فإن مثل هذا الطلاق أقل تأثيراً في حياه الطفل من القسم الأول.

وعلى أي حال، فالدار المترزله لا تتمكن أن تربي الطفل السليم، وأقل ذلك أن لا يتمكن الطفل إذا كبر من المعايشه السليمه مع الناس، حيث امتزجت نفسه بالمضاده والصخب والمنافره.

واللازم بالإضافة إلى هدوء العائلة الصغيره (الأبوين) هدوء العائلة الكبيره (الأجداد والأعمام والأخوال) إذا كان الطفل يعيش في عائله كبيره، إذ الطفل كالشريط يأخذ ما يجرى حوله من الأحداث، فإذا كان بين الجد والجده، أو بين العم والأب، أو بين الأم والخاله وما أشبه، شجار ومنافره ونزاع، أثر ذلك في مستقبل الطفل.

وقد ذكر بعض علماء النفس أن مخ الطفل من أول يوم ولادته يسجل كل ما حوله من الأحداث، ويؤثر ذلك في لا وعيه، مما يعطيه لونا في حال كبره، ولعل ذلك سبب تأكيد الشارع على الأذان في أذنه اليمنى، والإقامه في أذنه اليسرى، وغير ذلك.

تأهيل الطفل للمستقبل

تأهيل الطفل للمستقبل

واللازم تربيته الطفل تربيته تؤهله للمستقبل:

١: بملاحظه صحته الجسديه، بعدم سوء التغذية وعدم تركه وشأنه معرضاً للأخطار، وعلاجه بمجرد إصابته بمرض، ووقايته عن الأمراض المحتمل، فربما سبب الأهمال في الجملة تحطم مستقبل الطفل الصحى.

٢: وصحته العقلية، بأن لا- يصيبه خلل حتى لا يتمكن من تقييم الأشياء حسب موازينها الطبيعيه، وإنما ينشأ منحرف الفكر كثير التردد، أو كثير الجزم، فإن الطفل إذا عاش في جو الشك والريب، أو في الاعتباط في الحكم على الأمور خرج كذلك، مما يفسد مستقبله.

٣: وصحته العاطفيه، بأن لا يكون جامد العاطفه، أو سيال العاطفه، فإن الطفل الذى يرى عطوفه زائده، أو خشونه زائده، يربى على ذلك، فينضح منه ما غرس في عقله الباطن، من الخشونه والانسباب بما لهما من الآثار السيئه حتى في معاملته مع نفسه، حيث إن معاملته الإنسان مع الناس ومع نفسه تنشأ من منبع واحد، ولذا نجد أناساً يتشددون حتى على أنفسهم، وآخرين يعطفون عطفاً متزايداً حتى على أنفسهم، وكلا الأمرين نوع من المرض النفسى والانحراف الخلقى.

صحيح أن ذلك ليس عله تامه على اصطلاح الحكماء، إلا- أنه مقتضى، وللمقتضى آثاره، ولعل ما ورد من أن أبناء الإنسان يتعاملون معه كما تعامل مع آبائه ينشأ من ذلك، حيث إنه كيف ما عامل أبويه انطبعت تلك الحاله فى ذاته مما يتخلق بها، فالأبناء يتأثرون بخلقه ويردون ذلك الخلق إلى نفسه، هذا بالإضافة إلى التأثير الغيبى.

وعلى كلا الأمرين يحمل ما ورد من أنه (كما تُدين تدان) فإن عمل الإنسان وفكره وقوله نواه يزرعها، فكيف ما زرع أخذ الثمر، وفى المثل (لا يجتنى الجانى من الشوك العنب)، وقد قال القرآن الحكيم:

{ومثل كلمة طيبه كشجره طيبه} (١١)، {ومثل كلمة خبيثه كشجره خبيثه} (٢٢).

التربيه بين الإفراط والتفريط

التربيه بين الإفراط والتفريط

والطفل الذى لم يتوجه إليه توجهاً كافياً من ناحيه الأبوين، يكون فى مستقبل عمره سىء العمل، ويفرط فى الخشونه مع أولاده ومع غيرهم، كأنه يريد بذلك ملاً فراغه النفسى، حيث يحس بعدم الأمن وبالخطر المطارد له.

بينما إذا توجه الأبوان إليه برعايه زائده عن الحد، يصبح الولد مهزوز الشخصيه، ومتزلزل الإراده، ولا يتمكن من الاستقامه فى مستقبل أمره، وغالباً ما يكون مثل هذا الشخص عاطلاً، ولا يتمكن من التقدم.

أما الأبوان المعتدلان فى التربيه بلا مسامحه، ولا إفراط، بدون عصبيه وليونه، فهما يهيئان المناخ الملائم لنمو الطفل نمواً صحيحاً خالياً عن التعقيد والانفلات.

بل الأطباء يقررون أن كلاً من التشديد والتساهل فى أمور الطفل الجسديه يسبب له أمراضاً مستقبليه، فتجنبيه الحر والبرد وحفظه عن المآكل المتعارفه إلى المآكل اللذيذه يسبب له أمراضاً، كما أن عكسه بعدم الاعتناء بأكله ولباسه ونظافته ونومه ووقايته عن الحر والبرد المتناهيين، يسبب له نوعاً آخر من الأمراض.

وقد ورد فى الحديث: «خير الأمور أوسطها» (٣).

وفى الآيه الكريمه: {وكذلك جعلناكم أمه وسطاً} (٤)،

وقد قرر علماء الأخلاق لزوم التوسط، وإلا كان سوءاً،

ص: ٥١

١- سوره إبراهيم: الآيه ٢٤.

٢- سوره إبراهيم: الآيه ٢٦.

٣- الكافى: ج ٦ ص ٥٤٠.

٤- سوره البقره: الآيه ١٤٣.

مثلاً الإفراط والتفريط في الكرم والشجاعه، بخل وإسراف، وجبن وتهور، وهكذا.

المساواه بين الأطفال

المساواه بين الأطفال

وكذا يجب أن يلاحظ بالنسبه إلى الطفل عدم ترجيح غيره عليه، فإذا كان له طفلان ساوى بينهما، وإن لم يساو أورش تعقيداً بالنسبه إلى كليهما، سواءً المرجح أو المرجح عليه، ولو كان أحدهما أذكى أو أكثر عملاً أو ما أشبهه لزم أن يكون التشويق في غيبه الآخر، حتى لا يوجب للمرجح دلالاً، وللمرجح عليه حقداً وعقدهً.

بل ورد في الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يبدو في تقسيم الشيء بالصغار، حيث إنهم أرق نفساً فلا يتحملون التأخير مما يتحملة الأكبر فالأكبر، فيوجب تقديم الأكبر صدمه نفسه للأصغر.

كما أن اللازم مراعاة مشاعر الطفل، فهو ليس كالكبير يتحمل ما يتحملة الكبير.

وكذلك يلزم أن يعطيه الأبناء الشخصية والسمو، فإن ذلك يطبع الرفعه عن الدنيا في نفسه، حيث إنه قد قرر في علم النفس أن من طبيعه الإنسان أنه لا يريد أن يخيب ثقته الإنسان الذي وضع ثقته فيه، وذلك يحفز على العمل الدائب، والارتفاع عن ارتكاب الدنيا، بل ذلك حاله الكبير أيضاً في أنه لا يريد تخيب ثقته من وضع ثقته فيه.

التقدم العلمى فى خدمه العائله

التقدم العلمى فى خدمه العائله

ثم إنه بعد أن تحطمت آراء ماركس وفرويد ودارون وماركوز وأشباههم على صخره الواقع، وأعطى العلم كشوفاً جديده وتسهيلات كبيره، وتقدم

ص: ٥٢

علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التربيه و... أخذت العائله فى التحسن، مما ظهر بعض آثاره فى الحال، وستظهر آثاره الأخرى فى المستقبل، إن لم تصادف البشريه انتكاسه جديده، كانتكاستى الرأسماليه والشيوعيه فى القرنين الأخيرين.

والتحسن:

(١) فى علاقته العائله بين الزوجين، وبينهما والأولاد، حيث يكون العطف الأكثر والألفه والمحبه والتعاون الأوفر، وتقوى الروابط بين الأقرباء من جهه التسهيلات.

(٢) وسيكون الشمل أجمع، فإن تبدد شمل العائله أو الأقرباء كان وليد تحول المحوريه عن الإنسان إلى الماده، وحيث ظهرت مفاسد ذلك أخذت المحوريه تتحول إلى الإنسان، وبذلك ستنظم الحياه على محوريه الإنسان، وهو ملازم لتجمع الشمل بما لا ينافى الصناعه والكشوفات الحديثه، بل الصناعه تزيد من تجمع الشمل، لإمكان اتصال بعضهم ببعض حتى فى الغياب بسبب التلفون وغيره، ويمكن قطع الغيبه الطويله بالأسفار السريعه، إلى غير ذلك من الأمثله.

(٣) كما سيصبح الرفاه أكثر، بسبب وسائله، من ثلاجه وغساله وإناره ومدفئه وراديو وتلفزيون ووسائل طبخ وتنظيف وتجميل وغير ذلك، بل ستكون البيوت قابله لتجديد المكان وتجديد وضع الغرف وهندستها، وتجديد ألوانها ومزاياها، وكذلك الحال فى الشوارع والمدن والجامعات والسيارات وغيرها، مما يخرج الإنسان عن الرتابه الممله، انظر كتاب (صدمه المستقبل).

(٤) وكذلك بالنسبه إلى تربيه الطفل، فإنها تتحسن بسبب روضه الأطفال والمدارس والجامعات، حيث يواجه الأساتذه والأخصائيون الأطفال بما

ص: ٥٣

يربيهم تربيته صحيحه، وحتى الملاعب والألعاب أخذت تتوجه إلى حاله تعليميه وتوجيهيه، مما يساعد في تربيته الطفل وتنميته العقلية والعاطفيه.

واللازم في تربيته الأطفال أمران:

أ: جعلهم صالحين ليتمكن من الكفاح في حياه كثيره الالتواءات والانعطافات، فمن لا يعرف سبل مثل هذه الحياه سيسقط عاجلاً أو آجلاً.

ب: تأهيلهم للحياه المستقبليه، لأن الزمان يسير بسرعه، وإلا كان كمن ربي أولاده لحمل السيف، بينما المستقبل لا يفيدته إلا البندقية.

٥) كما أن صلوح المعلمين إذا رافقه البلاغ الحسن والأسوه الحسنه، يؤثر تأثيراً كبيراً في إصلاح العائله ورفاهها وتحسين التربيته، وذلك صار أكثر إمكاناً بسبب الوسائل الحديثه، وزوال كثير من التعصبات، وظهور فلسفه جملة كبيره من الأحكام بسبب الاكتشافات الحديثه.

تحول الشؤون العائليه إلى الخارج

تحول الشؤون العائليه إلى الخارج

ثم إنه قد تحول الاقتصاد والتعليم والتربيته والاكتفاء الذاتى وتربيته الدواجن وزواج الأولاد وما أشبه من العائله إلى الخارج، حيث إن الوحده الاقتصاديه التي كانت تتم في الدار بالغزل والنسج ونحوهما، تحولت إلى المعامل والمصانع.

كما تحول تعليم الاطفال وتربيتهم إلى المدارس والروضات وغيرهما.

والعائله كانت تخبز وتعجن وتطحن وتنسج وتهيو كثيراً من لوازم البيت في نفس البيت، بينما تحول كل ذلك في العصر الحاضر إلى الخارج، وتربيته الدواجن أعطيت إلى الحقول، والأبوان لا يكلفان في الحال الحاضر بتزويج الأولاد، وإنما نفس الأولاد هم الذين يختارون لأنفسهم زوجاً أو

زوجه حسب صداقه فى المدرسه أو غيرها.

وتلك الأمور بعضها حسنه يورث السعاده والرفاه، وبعضها سيئه يورث الشقاء والوحشه، واللازم على المصلحين أن يهتموا لتمييز الصالح من الفاسد، وتنظيم الاجتماع بحيث يجمع بين الرفاه النفسى والجسدى، وبين الصناعه والتقدم، ولا يمكن ذلك إلا بعد تنقيه الاجتماع من:

١: استغلال المال.

٢: واستبداد الحكم.

٣: واحتكار العلم.

فإن هذه الثلاثه رأس المفسد، وبدون تنقيه الاجتماع عنها لا يمكن الإصلاح الشامل، وإن أمكن بعض الإصلاحات الجزئيه، إلا أنها لا أهميه لها، نعم الميسور لا يترك بالمعسور، وما لا يدرك كله لا يترك كله.

الإرث فى الإسلام

الإرث فى الإسلام

بقيت كلمه أخيره فى باب العائله، وهى أن أحدهم إذا مات ورثه الآخرون، وفى منطق الإسلام ذلك للأقرب فالأقرب، حسب مناهج مفصله فى الفقه.

وفى الإرث _ بصوره عامه _ قد يتساوى الرجل والمرأه، كما فى أقرباء الأم.

وقد تتفاضل المرأه على الرجل، كما إذا مات جدّ له ابن بنت وبنت ابن، حيث يكون نصيب البنت ضعف نصيب الابن.

وقد يكون العكس، كما فى الأولاد والزوجين، حيث البنت وكذا الزوجه غالباً ترثان نصف نصيب الزوج والابن.

وكل ذلك لفلسفه دقيقه ذكرت فى الكتب الإسلاميه.

(مسأله ٣٥): إذا رأى الإنسان شيئاً يدل على العلم والقدرة والحكمه انتقشت فى ذهنه ثلاثه أسئله:

من أوجده، وما عمله، وماذا يكون مصيره؟

وهذه الأسئلة الثلاثه تنتقش فى ذهن كل إنسان ينظر إلى الكون، حيث كل شىء فيه آثار العلم والقدرة والحكمه، فمن أوجده، وما هو تكليف الإنسان فى هذا البحر الهائج الممتد من الكون فى كل جوانبه، وإلى ماذا يكون مصير الإنسان.

والجواب الصحيح على هذه الأسئلة، هو ما يسمى بالدين، فالموجد عالم قادر حى حكيم مريد، ولا بد أن يكون جعل للإنسان منهاجاً إذا سار عليه سعد، كما أنه لا بد وأن يحاسب كما يحاسب كل عاقل عماله مرؤوسيه، وإلا كان خلاف المصلحه.

وحيث يدل الدليل على أنه لا يمكن أن يكون المبدأ غير الله، يدعن الإنسان بوجوده، وحيث إنه يلزم الحساب ولا حساب فى الدنيا، فلا بد وأن يكون هناك يوم حساب هو القيامه، وحيث إنه لا بد من منهج فلا بد وأن يكون رسول يبين ذلك المنهج، وكتاب فيه ذلك المنهج، مثل صانع معمل دقيق حيث يجعل مهندساً يعرف تفاصيل المعمل، وكتاباً يبين خصوصياته ومزاياه ويرجع إليه لدى الحاجه.

وأمام هذه الحقيقه جاء المستغلون، وانقسموا إلى ثلاثة أقسام:

١: من تمكن من أن يستغل الناس بدون الاحتياج إلى جعل إله مكان الإله الحق، وأمثال هؤلاء أنكروا وجود الإله رأساً، وأخذوا يستغلون الناس باسم أن لا إله.

ونماذجهم في العصر الحاضر (لينين) و(ستالين) و(ماوتسى تونغ)، فهم رأوا إمكان التسلط على الناس والديكتاتوريه، بدون الاحتياج إلى إرضاء فطره الناس، وقد جعلوا من أنفسهم أشباه آلهه في إخضاع الناس بالقوه.

٢: من تمكن من أن يجعل من نفسه إلهاً، بعد أن لم يتمكن من نزع فطره الناس، وهؤلاء جعلوا من أنفسهم آلهه، حتى يستثمروا بدون مزاحمه حق الله سبحانه، فالإله هم بأنفسهم، ونماذجهم في العصر السابق: فرعون ونمرود، إذ قال الأول: {يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري} (١)، وقال الثاني في جواب إبراهيم (عليه السلام): {ربى الذى يحيى ويميت}: {أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر} (٢).

٣: من لم يتمكن أن يجعل من نفسه إلهاً، بعد أن لم يتمكن من نزع فطره الناس، وهؤلاء توسلوا بمختلف الوسائل لاستغلال الناس.

أ: تاره بالسحر والكهانه والعرافه، حتى يقولوا للناس: نحن متصلون

ص: ٥٧

١- سورة القصص: الآيه ٣٨.

٢- سورة البقره: الآيه ٢٥٨.

بالإله، ويستثمروا الناس باسمه.

ب: وتاره بنحت الأصنام وجعل أنفسهم سدنتها، ليستدروا من الناس الأموال وغيرها، وهؤلاء قسم منهم اعترفوا بالإله الحق مع جعل الأصنام شركاء له، أمثال مشر كى مكه، ولذا كانوا يقولون: {مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى} (١).

ج: وتاره أنكروا وجود الإله الحق إطلاقاً، وجعلوا أصنامهم آلهة على اختلاف جعلهم للإله من ذكر وأنثى وغير ذلك، انظر (الأصنام) للكلبى.

وكل هؤلاء الأقسام المستغلون للناس بإنكار الإله، أو بإثباته شريكاً أو صنماً محضاً يشتركون فى:

١) عدم الدليل لما زعموه، ولذا لا تجد لهم حتى دليلاً واحداً.

٢) مزج عقائدهم بالخرافات أمثال الطوطم، والوالد للإله، وأن الملائكة بنات الله، والأوراد والأعمال السحرية، وأن العالم لم يزل شعله، وصحة التناقض، وأن مسير التاريخ الاقتصاد، وإلى غيرها من الخرافات.

فقدان الدين ينتج الخوف والقلق

فقدان الدين ينتج الخوف والقلق

وحيث إن عدم الإله، أو وجود الإله المزيف شريكاً مع الإله الحق أو وحيداً فى الميدان، لا يمكن أن يملأ فطره الإنسان التى تطلب الحق والأمن فى ظل ذلك الحق، امتلاء العالم _ قديماً وحديثاً _ بالخوف والقلق، وقد نسب كل طائفه عدم الأمن إلى سبب خاص.

أ) فجماعه قالوا بأن عدم الأمن ناش عن ضعف الثقافه، فإذا تثقف

ص: ٥٨

الاجتماع رجع إليه آمنه، لكن لماذا لا نرى الأمن عند المثقفين أيضاً.

ب) وتولستوى وآخرون قالوا: بأن عدم الأمن وليد الفقر الروحي، فإذا غنى الروح تبدل القلق إلى الأمن، لكن السؤال هو ماذا يقصد بالفقر الروحي، وبالغنى الروحي.

ج) وجاء فرويد ليقول: إن عدم الأمن ناش من كبت قضايا الجنس، فإذا تمكنا من إطلاق سراح الجنس ذهب عدم الأمن. وفيه:

أولاً: هل إن المكبوت غريزه واحده، أو عدده غرائز، مثل كبت غريزه الشهرة والمال و...

وثانياً: فلماذا يجد من أطلق سراح جنسه عدم الأمن أيضاً.

د) ومار كس وأتباعه نسبوا عدم الأمن إلى الاقتصاد الطبقي، فإذا أمكن تحويل الاقتصاد إلى يد الدوله ذهب عدم الأمن. وفيه:

أولاً: هل إن الناقص عند الإنسان الاقتصاد فقط، حتى إذا عدل تنتهي المشكله.

وثانياً: فلماذا عدم الأمن في روسيا وبلاد الشيوعيه، بعد أن تحقق حكم مار كس، بل حس الإنسان الذي يعيش تحت ظل ذلك النظام بعدم الأمن أكثر.

هـ) أما الذي يمكن أن يكون سبب عدم الأمن بنظرنا، فهو عدم الدين عقيدته عند كثيرين، وتطبيقاً عند آخرين، فإن الدين عقيدته يملأ الفكر، فلا يبقى مجال فارغ حتى يشعر الإنسان بعدم الأمن الفكرى، وقد عرفت أن المبدأ والمعاد والرساله أمور فطريه، لدى أقل التفات إلى البرهان القائم على تلك، أما العدل فهو امتداد للمبدأ فى قبال من أنكره بحجه غير تامه، والإمامه امتداد للرساله، دل عليه العقل والنقل، انظر كتاب (الألفين) للعلامه الحلبي (رحمه الله) وغيره.

كما أن الدين شريعته تملأ الحياه، فى عباداته ومعاملاته، وأحواله الشخصيه وعقوباته وقضائه وغير ذلك، فلا يبقى مجال للفراغ الموجب للحس بعدم الأمن، وكذلك الدين يملأ فراغ السياسه والاقتصاد والاجتماع وغيرها، ويعطى إجابته لكل الأسئلة، ويعطى كل حاجه، فأين بعد ذلك الفراغ الموجب لأن يحس الإنسان بعدم الأمن.

وقد كرر القرآن الحكيم الإشاره إلى ذلك، قال سبحانه: {أولئك لهم الأمن} (١)، وقال تعالى: {ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزون} (٢)، وقال سبحانه: {ألا- بذكر الله تطمئن القلوب} (٣)، إلى غيرها من الآيات، وحتى أنه ذكر الإسلام مناهج تورث الأمن لغير الآمن، من صبر وثبات وإقدام وكفاح وغير ذلك.

سبب تخلف المسلمين

سبب تخلف المسلمين

ويبقى السؤال لماذا نجد المسلمين متخلفين إذا كان دينهم بهذه المثابه.

والجواب: إن المريض الذى لا يستعمل دواء الطبيب الحاذق لا يشفى، لا أنه لم يجد الدواء، وإنما لأنه لم يستعمل الدواء، فقد ترك المسلمون الإسلام فى جملة من بنوده، ولذا أحسوا بعدم الأمن، وحق بهم سيئات ما عملوا، وقد حذرهم وغيرهم القرآن الحكيم من ذلك.

حيث قال: {ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشه ضنكاً} (٤).

وقال تعالى: {استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم} (٥).

ص: ٦٠

١- سورة الأنعام: الآية ١٨٢.

٢- سورة يونس: الآية ٦٢.

٣- سورة الرعد: الآية ٢٨.

٤- سورة طه: الآية ١٢٤.

٥- سورة الأنفال: الآية ٢٤.

فلم يستجيبوا وكان الموت والمعيشه الضنك.

هل ولى عصر الدين

هل ولى عصر الدين

وما يشاهد من تأخر الدين فى العوالم الثلاثه، الغربى والشرقى والإسلامى، لم يكن لأن عصر الدين ولى كما يزعمه الماديون، بل بالعكس لأن جملة من حمله الدين ولى عصرهم لسوء تصرفهم، فإذا أساء جملة من الأطباء التصرف مما سبب رغبه المرضى عنهم فهل ذلك لأن عصر الطب ولى، أو لسوء تصرف الأطباء، وهل يعقل أن يولى عصر الطب.

إن الكنيسه أساءت التصرف إساءه بالغه، فانصرف الغرب عنها، وقصص محاكم التفتيش وإحراق العلماء وغير ذلك شاهده على ما نقول، ولما وقع العالم فى الرأسماليه نجم الانحراف الذى أوقع الناس فى الشيوعيه، انفلاتاً عن دين قيصر روسيا ورأسماليه التجار المنحرفين المتحالفين مع قيصر، وقد زعم رافضو الدين فى الغرب والشرق أنهم ينالون خيراً من ذلك، لكنهم وقعوا فى الأسوأ، فلا رأسماليه الغرب ولا اشتراكيه الشرق سببت لهما الأمن.

هذا بالإضافة إلى أن دين المسيح (عليه السلام) صار منحرفاً، وقد انقضى زمانه مما لم يكن ينفذ فى إداره أمور الحياه، وأى دين هذا الذى تتعقد عقيدته بالتوحيد والتثليث فى آن واحد، إلى غير ذلك من تعقيدات العقيده، وما هذا الدين الذى ليس له مناهج للحياه، بل يدعو إلى الظلم، فيقول: (دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله).

كما أن المسلمين أسأؤوا التصرف، مما سبب ضعف بلاد الإسلام، فسلط الله عليهم أعداءهم، وقد قال سبحانه: {بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأس شديد

فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً» (١١)، إلى أن يقول: «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها» (٢).

المستقبل للإسلام

المستقبل للإسلام

وحيث قد عجز الإنسان عن القوانين الوضعيه من ناحيه، ومن الإلحاد من ناحيه ثانيه، ومن الماديه من ناحيه ثالثه، أخذ يتوجه إلى الدين، مما يحتم أن يكون المستقبل للدين، والإسلام بصوره خاصه، حيث يعطى متطلبات الإنسان في أنظف إطار، له المستقبل الزاهر، لكن يشترط أن يعرضه القائمون عليه عرضاً صحيحاً مناسباً للعصر الحاضر.

والمراد بالمناسب للعصر الحاضر كون الحلول للمشاكل يناسب عصر الصناعه، إذ كليات الدين قابله الانطباق لكل عصر ومصر.

مثلاً- في الإسلام الحريه، وفيه الاختيار للحاكم، وفيه الفقيه الذي هو قمه الحكم، وفيه الاقتصاد والاجتماع السليم، وفيه خدمه الناس، فاللازم أن تنظم الحريات بحيث يكون كل أحد حراً في جميع أمورهِ باستثناء المحرم، ومن المحرم إضرار نفسه وإضرار الآخرين، وأن تجعل الأحزاب السياسيه في إطار القوانين الإسلاميه، مما لهم الحق الكامل في اختيار الحاكم المؤهل للحكم، وأن يجعل شورى المراجع الفقهاء ممن يقلدهم الأمه، حيث يسيرون الدوله بأكثرية الآراء، ويكونون هم السلطه العليا للدوله، حيث يكون تحت نظرهم السلطات التنفيذيه والتشريعيه _ أي

ص: ٦٢

١- سورة الإسراء: الآية ٥.

٢- سورة الإسراء: الآية ٧.

وأن يعدل الاقتصاد والاجتماع، حتى لا يكون استغلال الإنسان للإنسان بالأسلوب الرأسمالي، أو الشيوعي، أو الاشتراكي، أو التوزيعي، وحتى يكون الاجتماع سليماً في أسلوب العائله، وارتباط الأحزاب والمنظمات بعضها ببعض، وكذلك بالنسبه إلى سائر الأمور الاجتماعيه من المعاملات وغيرها، إلى غير ذلك من المناهج اللازمه، مثل كيفيه معامله الأقليات، والترابط بين دوله الإسلام وبين سائر الدول.

وحيث ذلك، لا يكون استعمار بمختلف أشكاله، العسكري والفكري والثقافي والاقتصادي والسياسي، فلا قواعد ولا أحلاف في بلاد الإسلام، كما لا تسلط لعسكر المستعمر على بلاد الإسلام بالغزو، ولا تشتت، ولا فرقه، بل دوله واحده ذات ألف مليون مسلم، ولا- اتجاه فكري مستورد عن بلاد الاستعمار، كما هو الحال، حيث إن الشباب الذين يذهبون إلى بلاد الاجانب يأتون بالأفكار الاستعماريه في كيفيه إداره أمورهم الشخصيه والاجتماعيه والسياسيه وغيرها.

ولا- تكون الثقافه في المدارس والمعاهد والإعلام على وفق الثقافه الاستعماريه كآراء دارون، وماركوز، وماركس، وفرويد، وسارتر، ودركايم، وغيرهم.

ولا- يكون الاقتصاد نظم على نحو الرأسماليه الغربيه أو الشيوعيه الشرقيه أو ما أخذ منهما من الألوان، بل اقتصاد إسلامي مما يجعل المال مقابل خمسه أشياء: (العمل، والفكر، والمواد، والشرائط، والعلاقات الاجتماعيه)، وحيث لا يكون استغلال الدوله للإنسان كما في الشيوعيه، ولا الرأسمالي للإنسان كما في الرأسماليه، ويكون سائر المعاملات على طبق النظام

ولا تكون السياسه حسب رأى الشرق الديكتاتور، ولا حسب رأى الغرب الذى:

١: يقنن القانون.

٢: ويسيطر رأس المال على الانتخابات بإعلامه وجماعاته الضاغطة، وبغير ذلك.

٣: ويكون الناس خارجين عن الميدان المرتبط بهم، بعد انتخاب النائب انتخاب رئيس الجمهور، بل إذا شأوا أخذت آراؤهم فى كل قضيه مهمه.

وقد ذهب بعض علماء الاجتماع إلى أن الكيفيه أن يجتمع الناس كل شهر مره مثلاً فى حلقات خمسمائه مثلاً، ليدلوا بآرائهم فى القضايا المهمه، بعد أن ينظم أهم الأمور التى لها مدخله فى القضيه جماعه من الحيايين، فيكون المجلس مقيداً يأخذ أكثره هذه الآراء لا كيفما شاء المجلس بنفسه، ولا بأس بذلك إذا عدل بما يطابق الصيغه الإسلاميه، فالحكمه ضاله المؤمن يأخذها أين وجدها.

٤: ولا يكون للطفل حق الانتخاب، عكس الإسلام الذى يعطى حتى للنساء والأطفال حق الانتخاب إذا شاءت النساء، وشاء أولياء الأطفال، لأن المنتخب يتصرف فى شأن الطفل، فإذا شاء وليه جعل له صوتاً أيضاً، يؤديه هو بالوكاله عن الطفل.

وبذلك ترجع إلى الإنسان إنسانيته، وتصرف المواد فى مصارفها اللائقه، ويذهب القلق ويأخذ الأمن مكانه، ويكون بلد الإسلام أسوه عمليه لسائر بلاد العالم فيأخذون منه، كما أخذوا منه عند ظهور الإسلام، وينعدم الفقر والجهل

ويتقلص الإجرام والمرض إلى أقصى حد ممكن، والله القادر المستعان.

ويجب أن ينظم المتدينون أنفسهم حتى يستوعبوا كل الحياه، فلا يجد الانحراف الرأسمالى أو الديكتاتورى أو ما أشبه سبيلاً ليأخذ فى التخريب، كما وجد الانحراف الشيوعى والقومى والبعثى والوجودى وما أشبه، إلى قلوب الشباب منفذاً، فخرّب تخريباً لا مثيل له.

فبالإزم تنظيم كل شىء دينياً ودينوياً، من الروضه إلى ما بعد الجامعه، ومن الثكنه إلى ساحه الميدان، ومن الزوجين إلى العائله الكبيره، ومن الأعمال الفرديه إلى المؤسسات الكبيره، وهكذا.

كما أن المهم تنظيم أمور النساء بحيث يقدرن أن يدخلن كل ميدان يصلح لهن، سواء فى السياسه _ غير الإماره والقضاء _ أو الثقافه، أو الصناعه، أو التجاره، أو الزراعه، أو الإداره، أو الوظيفه أو غيرها.

ويجب أن يكون التنظيم الدينى الدينوى غير ضار بالحريه، لأن الأصل فى الإنسان الحريه، فالناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم، ثم تأخذ سائر الأمور بعد ذلك مجراها، ولا يتوهم أن بين الأمرين مناقضه، إذ من الممكن أن يكون محفز النظام التنافس الحر، بالإضافة إلى جعل برامج للسمو الروحى مما يوجب العمل الدائب تلقائياً، بدون جبر وإكراه.

والمحفز الروحى والتنافس فى تحصيل رضى الله، هو الذى أوجب تلك الانطلاقه الفريده فى تاريخ المسلمين أول ظهور الإسلام، ومن الممكن إعادته كل ذلك إذا وعى القائمون بالأمر كيفيه العمل، وكانت القدرات موزعه بحيث لم يتمكن أحد من الديكتاتوريه.

المؤسسات الاجتماعيه

(مسأله ٣٦): المؤسسات الاجتماعيه عباره عن جماعه من الناس يبنون العمل المنظم لأجل هدف خاص، سواء كان الهدف الهدم أو البناء، لكن كل هدف هدمى لا بد وأن يتطلع إلى هدف بنائى وراء ذلك الهدم.

وعلم الاجتماع قد ينظر إلى المؤسسات بصوره عامه، وهذا هو الأهم، وقد ينظر إلى بعض المؤسسات، أو إلى عمل عام من نوع واحد لكل المؤسسات، مثل أن ينظر فى ارتباط الدوله مع المؤسسات، وهذا هدف خاص، وليست له من الأهميه ما للقسم الأول.

ونحن نذكر هنا بعض جوانب المؤسسات:

توسع المجتمع يزيد الحاجه إلى المؤسسات

توسع المجتمع يزيد الحاجه إلى المؤسسات

إن الاحتياج إلى المؤسسات يزداد كلما توسع الاجتماع أو تقدم الاجتماع، وذلك لأن العلاقات فى الاجتماع الموسع ولو كان بدايئاً ترداد، ومع ازديادها تتشابك، فإن علاقه إنسانين اثنتان، بينما علاقه ثلاثه سته، وهكذا، وكلما زادت العلاقه زاد الإعضال، مما يحتاج إلى حلول كثيره، مثلاً لو تنازع اثنان احتاج الحل إلى تليين هذا أمام ذاك، وذاك أمام هذا، أما إذا تنازع ثلاثه، احتاج إلى تليين (١) أمام (٣ و٢)، وتليين (٢) أمام (٣ و١) وتليين (٣) أمام (٢ و١).

ولذا كان اللازم كثره المؤسسات للقيام بالحلول الكثيره.

هذا من جهه

زياده الكم فى الاجتماع. وأما من جهه زياده الكيف بأن تقدم الاجتماع، فإنه حيث كان معنى التقدم تدخل أشياء جديده علميه أو عمليه فى حياه الإنسان، تكثر العلاقه أيضاً، ومع كثرتها تحتاج إلى كثره الحلول، مثلاً مدينه ذات عشره آلاف إنسان، إذا تدخلت فى حياتها السياره، احاجت السياره إلى مؤسسسه، وإذا تدخلت الطائره والقطار أيضاً احتاجت إلى مؤسستين جديدتين أيضاً، وهكذا.

العلاقه بين المؤسسات

العلاقه بين المؤسسات

وحيث إن الحياه مرتبطه بعضها ببعض، كذلك يكون حال المؤسسات.

إما ارتباط الحياه، فلما نشاهد من أن رعى الحيوان مرتبط بالنبات، والنبات بالمطر، والمطر بالريح، أو أن ازدهار التجاره مرتبط بعدم تسوس الزراعه، وعدم تسوسها مرتبط بكثره العصافير حيث تأكل الحشرات، وكثره العصافير مرتبطه بعدم البرد الشديد الموجب لعدم إفراخ الطيور، وهكذا.

وأما ارتباط المؤسسات، فاللازم أن يقال: إنه على قسمين:

١: ارتباط المؤسسات بعضها ببعض.

٢: وارتباط الاجتماع بالمؤسسات.

واللازم على عالم الاجتماع أن يكشف نوعيه هذين الارتباطين، وعلل قوه وضعف الارتباط، وفائده الارتباط قوياً أو ضعيفاً، وضرر الانفصام فى الارتباط.

فإذا لو حظت المؤسسات:

١: فإما تكون بينهما صداقه مع تعاون.

٢: أو صداقه مع حياذ.

٣: أو عداوه.

ثم إما تؤثر إحداهما فى الأخرى:

ص: ٦٧

١: تأثيراً متقابلاً.

٢: أو بالاختلاف.

٣: أو لا تؤثر.

وقد تكون إحداهما متوقفه على الأخرى، لا العكس، وقد لا ترتبط مؤسسه بأخرى.

وفى الاجتماع كلما كانت المؤسسات أكثر، كان أنفع للاجتماع، لكن بشرط أن لا تسبب الكثره ضياع الإنتاج، ولا أن تسبب إمكانيه الالتواء.

أ) أما أن الكثره أنفع فلما تقدم من أن كل مؤسسه تحل جانباً من المشاكل الاجتماعيه، أو توجب تقدماً فى جانب من الحياه، مثلاً مؤسسات القضاء تحل المشاكل، ومؤسسات التربيه البدنيه تقدم الحياه.

ب) أما كون الكثره سبباً لضياع الإنتاج، فمثلاً شركتان لحمل مواد البناء من المعمل إلى المدينه، كل واحده منهما لا بد لها من سياره للحمل، فإذا كان إنتاج المعمل بقدر لا يملأ السياره كان خساره للقدر الفارغ من السياره، ولقدر من السائق، ومن الزيت المستعمل فيها، ولموقف السياره، حيث إنها تأخذ المكان اللائق بها من الإيجار مثلاً، ولا تعمل العمل اللائق بها.

ولذا فاللازم على المؤسستين أن تشتركا فى سياره واحده، وكذلك حال مدرستين تستطيع كل واحده منهما أن تحتوى على ألف طالب، وخمسين معلماً، بينما لا تحتوى المدرستان مثلاً إلا على ألف طالب فقط، فإنه يستلزم فراغ مؤسسه منها، إلى غير ذلك من الأمثله.

بل أصل الاستفاده من القدره، كأصل جمع القدرات مسألتان مهمتان بالنسبه إلى كل قدره، بأى شكل كانت القدره، مثلاً العامل فى المعمل إذا كان له ذكاء يعثه على المهاره والتقدم، فلم يستفد من ذلك، وإنما حشر مع الذين

ص: ٦٨

لا مهاره لهم كان ذلك تضييعاً للقدرة، كما أنه إذا أمكن جمع قطرات مياه المطر الساقطه على الأرض للاستفاده منها فى إداره معمل بسبب شلال مثلاً، فلم تجمع كان ذلك هدرًا للقدرة، وإذا لم تكن دقه ومهاره وعمل دائب، كان الغالب هدر القدره، وعدم الاستفاده من قدره تستخدم فى إنتاج أقل من الإنتاج الممكن.

ج) وأما تسبب الكثره لإمكانيه الالتواء، فهو كما إذا فتحت صناديق قرض الحسنه لأجل إعانه المحتاجين، فإن كثرتها قد توجب الالتواء فى المقترضين، مثلاً مقترض يريد بناء داره بألف دينار، فيقدم الشهود إلى إحدى تلك الصناديق باحتياجه، فيقترض الألف، ثم يقدم شهوداً آخرين إلى صندوق ثان فيأخذ ألفاً آخر، وهكذا، وإذا به يصرف ألفاً فى البناء وثلاثه آلاف فى التجاره، بينما كان اللازم أن تصرف تلك الثلاثه الآلاف فى سد ثلاث حاجات آخر.

فإن الالتواء نشأ من كثره الصناديق، مما جعلت الكثره سبباً لانحراف المال عن الهدف المقرر له، وكذلك بالنسبه إلى مؤسسات تتحد فى الهدف.

الترابط البنائى والعملى بين المؤسسات

الترابط البنائى والعملى بين المؤسسات

ثم إنه يلاحظ أمور فى شأن المؤسسات:

أ: قد ترتبط مؤسسه بمؤسسه أخرى:

(١) فى بنائها.

(٢) وقد ترتبط فى عملها.

ومعنى الارتباط فى البناء أنه لولا تلك المؤسسه لم يكن لهذه المؤسسه البناء الحالى لها، وذلك مثل المؤسسات الدينيه حيث

ترتبط بالمؤسسات العائليه من حيث البناء، فالعائله تتعدد من جهه الزوجه إذا سمحت بذلك المؤسسه الدينيه، بخلاف ما إذا لم تسمح، ولذا فى العائله المسيحيه بناء وحده الزوجات، وفى العائله المسلمه بناء تعدد الزوجات إلى أربع، وفى بعض الأديان بناء تعدد الزوجات إلى ما لا يحصى.

ونتيجه لذلك إذا تغير دين العائله تغير بناؤها بأخذ زوجة جديده، أو طلاق زوجة قديمه، وكذلك المؤسسه الحكومه تتدخل فى بناء المؤسسه الدينيه، فالحكومه المسلمه تسمح للأبنيه الدينيه بالعمل، بينما الحكومه الماركسيه لا تسمح بذلك.

وأما ارتباط مؤسسه بأخرى فى عملها، فكالـمؤسـسات الصناعيه والمؤسـسات الثقافيه حيث ترتبط كل واحده منهما بالأخرى فى عملها، فالمدرسه تقدم مدرء وعمالاً مهرة للمؤسسه الصناعيه، والصناعه تهيو الأثاث واللوازم للمدرسه مثل الثلاثه والمروحه والمدفئه ونحوها.

متى تهدم المؤسسه

متى تهدم المؤسسه

ب: إنما تتمكن أن تتدخل مؤسسه فى هدم المؤسسه الأخرى، إذا تغير الاجتماع تغيراً جذرياً، وإلا لم تتمكن المؤسسه إلا من تغيير عمل المؤسسه الأخرى.

مثلاً المؤسسه الدينيه فى البلاد الإسلاميه لم تتمكن أن تتدخل المؤسسه الحكوميه _ حيث تحولت استعماريه _ فى هدمها، وإنما عملت المؤسسه الحكوميه فى التقليل من أعمال المؤسسه الدينيه، نعم فى الاتحاد السوفياتى حيث تغيرت الحكومه شيوعيه، تمكنت من تحطيم المؤسسات الدينيه وتغيير بنائها تغيراً جذرياً، أى نسفها وتسليم أعضائها إلى المشانق والسجون، ومراكزها إلى حانات واصطبلات ومراقص وسينمات ونحوها.

ص: ٧٠

تأثير التغيير في المؤسسة على سائر المؤسسات

تأثير التغيير في المؤسسة على سائر المؤسسات

ج: إذا حصل تغيير في مؤسسه اجتماعيه، تتأثر سائر المؤسسات بذلك التغيير قليلاً أو كثيراً مثلاً، إذا تغيرت ثقافه المدارس من ثقافه دينيه إلى ثقافه غريبه أثرت تلك الثقافه في المؤسسات التجاربه والزراعيه مثلاً فتكون المؤسسة التجاربه رأسماليه استغلاليه بعد أن كانت بقدر السعر ونحوه، وكذلك تحولت الزراعه إلى إقطاعيه، بمعنى استغلال الإقطاعي للفلاحين، والعكس بالعكس، إذا تحولت الثقافه الإسلاميه أثرت في تعديل الاقتصاد زراعه وتجاره وغيرهما.

الانفصام في المؤسسات يولد الانفصام الاجتماعى

الانفصام في المؤسسات يولد الانفصام الاجتماعى

د: إذا تغيرت بعض المؤسسات فى عملها، ولم تتغير سائر المؤسسات المرتبطه حسب ذلك التغيير، حصل الانفصام فى الاجتماع مما يؤدي إلى سقوط الاجتماع، وكان مثال ذلك ما إذا سقطت الموازات بين عجلات السياره فى سرعه السير أو بطئه، بأن أسرع بعضها وأبطأت الأخرى، حيث ينتهى ذلك إلى تكسر السياره أو عطبها ووقوفها.

والسر فى ذلك أن الانفصام فى الاجتماع يوجب التناقض بين جماعات الاجتماع، والتناقض ينتهى إلى الحرب الأهليه، أو إلى الضعف الموجب لتفرق الاجتماع أياًدى سبباً، أو نفوذ الغزاه فيه: «إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزه أهلها أذله» (١).

وقد شاهدنا بعض الدول المعاصره، حيث انفصمت مؤسساتها بتقدم الصناعه من دون تقدم المؤسسات السياسيه فيها، فإنها تحطمت وتسلط عليها أعداؤها مما أسقطها، وغيرها من نظام إلى نظام آخر، فإن الصناعه لا بد وأن

ص: ٧١

تضبطها السياسه وإلا تصرفت تصرفاً سيئاً، والتصرف السيء يوجب انشقاق الاجتماع حيث تحدث الطبقية المنحرفه فتبطل قسمياً النعمه ويدفع فى الفقر قسم آخر.

وكذلك لو فرض العكس بأن تقدمت المؤسسات السياسيه، ولم تتقدم المؤسسات الصناعيه، حيث إن السياسه لابد لها من افراغ فى التقدم، فإذا لم تجد منفذاً للتقدم، حصل الاختلاف بين الساسه، مما يوجب الانفصام، وهكذا.

ضروره التوازى فى حركه المؤسسات

ضروره التوازى فى حركه المؤسسات

هـ: الاجتماع إن كان ساكناً، لم يكن فيه خطر التشقق والانفصام، أما إذا تحرك الاجتماع فاللازم الملاحظه الدقيقه لأن تكون مؤسساته متوازيه الحركه، فإن أبطأت مؤسسسه وأسرعته أخرى، أو أسرعت مؤسسسه وتحركت أخرى بسرعه أشد، كان الاجتماع معرضاً للهزات، وربما تحطم، حاله حال السياره ما دامت واقفه لا-خطر عليها، أما إذا تحركت فاختلفت حركه العجلات، أو تحركت إحداها وجمدت الأخرى احتفت بها المخاطر.

وربما دام الانشقاق والانفصام والسقوط لمدته مديده، وهذا سر ما نجده فى عالم اليوم من الاضطرابات، فإن الصناعه سببت حركه الاجتماع، وحيث لم يكن التحرك فى مؤسسات الاجتماع متوازياً، انقسم العالم المسيحي إلى رأسمالى، وشيوعى، وديمقراطى، وديكتاتورى، وخلال نصف قرن حدثت حربان عالميتان، وحروب متفرقه، واضطرابات، وانقلابات، وربما امتدت هذه الحاله، إلى أن تأخذ المؤسسات العصريه توازنها فى السير معاً بصوره متساويه.

تبدل المؤسسات

تبدل المؤسسات

و: قد تتحول المؤسسة الاجتماعية إلى مؤسسة أخرى أقرب إلى هدفها مما يسبب التحول في عمل المؤسسة، كمؤسسة تربويه تتحول إلى مؤسسة ثقافيه، حيث يرى القائمون بها أن التربيه بدون أرضيه ثقافيه لا تنفع النفع المطلوب منها، أو تتحول مؤسسة زراعيه إلى مؤسسة صناعيه، حيث يرى القائمون بها أن الصناعه توجب تقدم الزراعه، وليس العكس.

المؤسسات الموقته

المؤسسات الموقته

ز: المؤسسة قد تكون دائمه لإعطاء حوائج مستمره في الاجتماع، وقد توجد لوقت خاص كالمؤسسات التي توجد لإداره شؤون الحرب، فإنها موقته بأوقات الحرب، وكالمؤسسات التي توجد لترميم خسائر زلزال أو سيل أو وباء أو ما أشبه.

والقسم الثاني من المؤسسات لا بد وأن تكون سريعه العمل، حيث إن أمد عملها يتطلب ذلك، وحيث إن كل سرعه شاذه عن سير الاجتماع توجب هزه اجتماعيه، وهي مخطوره كما تقدم، لا بد وأن يجمع القائمون بها بين السرعه والحزم.

اختلاف تأثير المؤسسات في المجتمع

اختلاف تأثير المؤسسات في المجتمع

ح: والمؤسسات الاجتماعيه تختلف تأثيراتها، فبعضها تؤثر أكثر من بعض، لاحتياج الاجتماع إلى تلك أكثر من احتياجه إلى مؤسسة أخرى، مثلاً في العصر الحاضر المؤسسات الاقصاديه أكثر تأثيراً من قسم من المؤسسات الاجتماعيه الأخرى، وكذلك المؤسسات السياسيه في الدول

الاستشاريه، وحيث إن السياسه فى عالم رأس المال _ سواء الغربى منه أو الشرقى _ متأثره بالرأسماليه، كانت المؤسسات الاقتصاديه أكثر تأثيراً فى المؤسسات السياسيه من العكس.

مؤسسات مختلفه تؤدى نتائج متقاربه

مؤسسات مختلفه تؤدى نتائج متقاربه

ط: ثم قد تؤدى مؤسسات متعدده العنوان نتيجه متقاربه، وإنما تعددت فى الهيكل والاسم، لأجل التفاوت فى الجمله فى نوعيه أعمالها، مثلاً- العائله والمدرسه والمؤسسه الدينيه، كلها تعطى تربيته الإنسان الروحيه، لكن العائله مزيجاً مع ترفيهه الجسم، والمدرسه مع الثقافه، والدينيه مع الاعتقاد بالمبدأ والمعاد.

شروط نجاح المؤسسه

شروط نجاح المؤسسه

ى: والمؤسسه حيث تؤدى أعمالها خاصه لجهه معنيه من جهات الحياه، كالمؤسسه الاقتصاديه أو الزراعيه أو السياسيه، التى تؤدى عملاً وورشداً فى جهه السياسه أو الزراعه أو الاقتصاد، لابد وأن تكون مستوعبه للأمرين:

١: العلم المرتبط بتلك الجهه، فالمؤسسه السياسيه لابد وأن يكون القائمون بها مستوعبين لعلم السياسه، وإلا ففاقد الشىء لا يعطيه، حتى المؤسسه العمليه كالعائله حيث تربي الأولاد، لابد وأن تعرف كيفيه التربيه، وإلا- كان مصير الأولاد الموت أو المرض إن قصرت فى إنماء الجسد، أو الانحراف إن قصرت فى إنماء الروح.

٢: العلم العام المرتبط بتلك الجهه، حيث إن المؤسسه لا تعيش فى

فراغ، بل وسط ارتباطات، فإذا لم تراع تلك الارتباطات امتنع التقدم على المؤسسه، فكما يلزم علم الاقتصاد على المؤسسه الاقتصاديه كذلك يلزم عليها علم الاجتماع، وإلا فكيف تعاشر الاجتماع، وعلم السياسه وإلا تحطمت المؤسسه بالتقلبات السياسيه، وهكذا.

كما أن اللازم أن يكون العلمان للقائمين بالمؤسسه على السطح الاجتماعى لا أقل، إذ لو تقدم الاجتماع على علم القائمين ذبلت المؤسسه، وأحياناً تفككت واندثرت، حال ذلك حال المدرس إن كان متأخراً فى العلم عن مستوى الطلاب اللائق بهم، انفض الطلاب من حوله.

فالمؤسسه السياسيه مثلاً إذا لم تساير العصر، كالأستشاريه مثلاً فى العصر الحاضر، سقطت عن الاعتبار، وانفض من حولها مرتادوا السياسه، إلى مؤسسه عصره أخرى تعطيهم متطلبات العصر.

الجو العام للمؤسسه

الجو العام للمؤسسه

ك: ثم المؤسسه إذا كانت تعيش فى وسط جو خاص من المؤسسات المرتبطه، لابد وأن تعيش فى ذلك الجو، وإلا فإن لم يراع الجو فى المؤسسه المرتبطه ذبلت واندثرت، مثلاً الطبيب والصيدلى والجراح ومركب الاسنان والقابله، كل واحد منهم يؤدي خدمه فى جو خاص من التنسيق.

فاللازم على المؤسسه التى تقوم بإحدى هذه الأمور، أن تكون فى جو المؤسسات الأخر، مثلاً لا يمكن للصيدليه أن تعيش فى جو فراغ عن الدكتور والقابله... أو لا تتمكن دار الولاده أن تعيش فى جو فراغ عن القابله وعن الصيدله، وهكذا.

ولذا جرت عادة بعض البلاد المتقدمه صناعياً، على تجميع الطاقات المؤسسيه المرتبطه ببعضها ببعض، وتكميل الجو إذا كان الجو ناقصاً، مثلاً- المطبعه، ومعمل التجليد، ومكتبه البيع، والمجله والجريده، وما أشبه كلها تدخل فى جو عام ثقافى، فإذا لم تكن المطبعه لم ينفع معمل التجليد، وهكذا.

المؤسسه والسلوك المرضى للجماهير

المؤسسه والسلوك المرضى للجماهير

ل: ثم المؤسسه يلزم عليها أن تحفظ ارتباطها بالذين هم فى مسير عملها، وحفظ الارتباط غير المهاره فى العلم المرتبطه بالمؤسسه، مثلاً إذا كان الطبيب المتخصص الماهر أجرى عمليه جراحيه فى أتم النظافه والدقه، لكن اتفق أن مات المريض بقدر إلهى، تحطمت سمعه الطيب، لا لأنه لم يقدر على العلم والمهاره وحسن الخدمه، بل لأنه لم يتمكن أن يحفظ علاقته بالمجتمع، حيث كان اللازم عليه أن يتخلى عن العمليه إذا رآها خطراً، أو لا أقل من أن ينبه أصحاب المريض أنه مخطور تسعين فى المائه مثلاً.

وكذلك حال المؤسسه يلزم عليها السلوك المرضى للجماهير، وإلا انفض الناس من حولها، وإن أتقنت غايه الإتقان، وكانت فى قمه العلم اللازم للمؤسسه.

التلاحم والتنسيق بين أعضاء المؤسسه

التلاحم والتنسيق بين أعضاء المؤسسه

م: وأخيراً اللازم فى المؤسسه أكبر قدر من التنسيق والموده بين أعضاء المؤسسه، وإلا أضر عدم التنسيق بالعمل وتقدمه من ناحيه، وانفض الناس من حولها بسبب إظهار الأعضاء نقائص الآخرين، أمام الاجتماع مما يسبب

سحب الاجتماع ثقتهم عن المؤسسة، مثلاً- مدرسه أهليه يشتكى المعلمون عند المجتمع من فساد أخلاق المدير، أو يشتكى المدير شده المعلمين مع الطلاب، إن الناس يسحبون أولادهم من مثل هذه المدرسه، مما ينتهى بها إلى الفشل.

تحول المؤسسات

تحول المؤسسات

ثم إن بعض المؤسسات أخذت فى الظهور مما لم تكن سابقاً، وبعض المؤسسات أخذت فى الاختفاء مما كانت سابقاً، وبعض المؤسسات ضممت أو توسعت، وبعض المؤسسات تمركزت، وبعض المؤسسات تعقدت أكثر من السابق، وبعض المؤسسات تطورت من حاله إلى حاله، وبعض المؤسسات انتقلت من مكان إلى مكان.

١: فمؤسسه البنوك والبورصه والتأمين وما أشبه، أخذت فى الظهور.

٢: ومؤسسه تربيه العبيد والإماء، ومراسيم قتل الأولاد وحرقتهم، اختفت.

٣: ومراسيم وضع التيجان للملوك، وأماكن النار للمجوس، ومعابد الأصنام، ضممت.

٤: والمؤسسه الحكوميه توسعت، مثلاً دخل فى شؤون الدوله تأسيس المدارس والمستشفيات، وصنع الحدائق العامه والمرافق العامه، ومؤسسه الأمن للدوله وعشرات المؤسسات الأخر.

٥: وقد تمركزت الشؤون السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه فى الدوله، فى الحكومات الشيوعيه.

٦: والمؤسسه الثقافيه والطيبه وما أشبه تعقدت، حيث صارت الاختصاصات

والأجهزه الكاشفه عن الأمراض وغير ذلك.

٧: وقد تطورت المؤسسات السفرية من الدواب إلى مؤسسات السيارات والطائرات والقطارات وما أشبه.

٨: وانتقلت مؤسسه الأيتام والأوقاف ونحوهما من إداره الكنيسه فى العالم المسيحي إلى إداره الدوله.

وهذه التطورات بعضها مما يمليه الواقع كالسادس، أو يوجبها انحراف كالخامس، مما يجب رفع هذا الانحراف عن الاجتماع.

مضاعفات تضخم المؤسسة الاقتصادية والمؤسسه الحكوميه

مضاعفات تضخم المؤسسة الاقتصادية والمؤسسه الحكوميه

ثم لا يخفى أن المؤسساتين الاقتصادية والحكوميه، توسعت توسعاً كبيراً على ضرر الشعوب.

أما المؤسسة الاقتصادية، فأخذت تأكل أموال الناس بالباطل، وجعلت المال دوله بين الأغنياء، فاللازم الاهتمام من المفكرين والمصلحين لتجريد حمله عالميه لقطع جذور الرأسماليه المنحرفه، حتى يرجع الاقتصاد إلى السلامه، بأن يكون المال أمام خمسه أشياء، كما ألمعنا إليه مكرراً هنا وفى كتاب (الفقه: الاقتصاد) وغيره.

وأما المؤسسة الحكوميه، فقد جمعت فى يدها بالإضافة إلى أشغالها الطبيعيه، ذكرنا تفصيله فى (الفقه: السياسه) السياسه والاجتماع والاقتصاد، أما فى الشرق الشيعوى فقد ضربت الدوله الرقم القياسى فى هذا الأمر، وأما فى الغرب الرأسمالى فالدولاه أخذت فى توسع هائل من جهه ضم المؤسسات الثلاث إلى نفسها.

و على أى، فاللازم انفصال الدوله عن المؤسسات الثلاث انفصلاً كاملاً، لما نجم من الانضمام من الأضرار البالغه، والتي منها:

أ: سقوط التنافس الحر، مما يعطى للحياه معنى، بخلاف تسليم تلك المؤسسات إلى الموظفين، حيث فرغت حياه الموظف عن المعنى، بل صار هو آله تعمل تلقائياً لأداء الوظيفه، فى حياه رتيبه ممله، انظر (الاجتماع السليم) تأليف أريك.

ب: كبت الكفاءات، إذ الكفاءه زهره لا تنمو إلا فى حدائق الحريره.

ج: تحول النشاط إلى الخمود، نشاط الموظفين القائمين بالأعمال الحكوميه، ونشاط الأفراد الذين سلبتهم الحكومه حرياتهم.

د: توسع الفقر والمرض والجهل والجريمه، حيث إن الناس يمكنهم رفع نقائص أنفسهم لكثرتهم، وحنانهم على أنفسهم، أما الحكومه فهم جماعه قليله، وهى بحكم أنها موظفه روتينيه لا تخسر على الناس.

مثلاً- إذا كانت المدينه تحتاج إلى مليون دار لإسكان الناس، وقيل للتجار ابوها ويعوها للناس بربح معقول أقساطاً، تمكنوا من البناء فى خلال سته أشهر، وهم يجلبون المواد والعمال والمهندسين من شرق الأرض وغربها، أما إذا أرادت الحكومه بناءها، لم تتمكن من ذلك ولو فى عرض مده طويله، وهكذا حال سائر الاحتياجات.

هـ: اشتغال الحكومات بالمزيد من التسليح، حيث تمركزت فى أيديهم السياسه والمال، مما كان اللازم أن يصرفا فى إنقاذ العباد وتعمير البلاد، إذا كانت بأيدي الناس.

و: كثره الموظفين، مما معناه تحويلهم من منتجين إلى مستهلكين، وبذلك اشتد الضغط على الاقتصاد، إذ بنسبه زياده الموظفين يضعف الاقتصاد لدى المنتجين.

ز: كبت الحريات، فليس كل إنسان حراً في مزاوله السياسه، ومزاوله الأمور الاقتصادية من تجاره وزراعه وصناعه وغيرها، ومزاوله الأمور الاجتماعيه، من فتح المدارس والمستشفيات ودور الرضاعه وغيرها، وقد وصل الكبت في النظام الشيوعى قمته، أما في بلاد الرأسماليه فقد حدث الكبت بقدر أخذ رأس المال والحكوميه الأمور من أيدي الناس.

ح: إرهاب كواهل الناس بالضرائب الكثيره باسم أن الدوله ترعى المؤسسات أمثال المدارس وغيرها، وحيث نعلم أن أكثر الضرائب تخرج من كيس الفقراء، انظر (الفقه _ الاقتصاد) نعلم أنه كان من الأفضل إيكال الحكومه إلى الناس حقهم الطبيعى فى تأسيس ما يشاؤون من المؤسسات، مع ربح معقول، وإشراف الدوله عليها حتى لا تنحرف، ومن لا يقدر على الأجور ونحوها كان له أن يأخذ من بيت المال.

ط: تخلى الدوله اضطراراً عن وظائفها الأوليه، التى هى:

(١) النظم.

(٢) والعداله الفضائيه.

(٣) وتقديم الأمه إلى الأمام، حيث اشتغلت الدوله بما ليس من أعمالها من السياسه والاقتصاد والاجتماع، ومن الواضح أن الإنسان ينوء تحت حملين إذا كان الحمل الثانى ثقيلاً لا يتحملة إلا الأمه كلهم.

ى) وأخيراً: التوقف العام عن التقدم بما لا تتمكن الحكومه منه بأفرادها القليله بالنسبه إلى الأمه.

وعليه فاللازم على المؤسسسه الحكوميه التى انتفخت انتفاخاً هائلاً، أن تحول الأمور إلى الناس تدريجاً، وترجع هى إلى حالتها الطبيعيه من مزاوله الأعمال الثلاثه الآنفه الذكر.

ص: ٨٠

الاكتشافات والاختراعات

(مسأله ٣٧): خُلق الإنسان محتاجاً، وخلقته كثير من حوائجه في الكون، وهدى الإنسان إلى أن حوائجه في الكون.

قال سبحانه: {الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى} (١).

ولا- فرق في كون الكون مخزناً لحوائج الإنسان، بين كونه مخزناً لحوائجه بسبب ذخائره الموجوده، مثل الماء والفاكهه واللحم، أو بسبب قوانينه المودعه، مثل قانون ارخميدس، وقانون حمل الهواء للطائره، إلى غيرهما، فقد ملأ الكون بمليارات القوانين، وكل اكتشاف إنما هو وصول إلى قانون من تلك القوانين الكونيه، أو قوانين منها.

وإنما نقول (كثير من حوائجه..) لأن حاجات الإنسان لا يملؤها عالم الدنيا، حيث خلق الإنسان للآخرة، وهناك تملأ حوائجه، أما الدنيا فهي معبر وقنطره، ولذا نجد أى إنسان فى أى حال كاسف البال يتمنى ما لا يدركه إلى أن يموت.

الاختراع بحاجه إلى الفكر والعمل

الاختراع بحاجه إلى الفكر والعمل

ثم الإنسان فى محاولته تحصيل حاجاته من الكون، يحتاج إلى أمرين: (الفكر) و(العمل).

مثلاً الإنسان بحاجه إلى أغصان الشجر لدفته أو

ص: ٨١

طبخه، فيفكر في صنع المنشار، ثم يصنع المنشار لقطع الأغصان، والفكر قد يأتي بشيء جديد مثل صنع الفاس إضافة إلى المنشار، وقد يأتي بتحسين جديد في الشيء القديم، مثل تحسين المنشار من اليدوي إلى الكهربائي، والغالب أن التفكير يهدى إلى تفكير آخر، والعمل يهدى إلى عمل آخر.

الفرق بين الاكتشاف والاختراع

الفرق بين الاكتشاف والاختراع

وقد اصطلاحوا على تسميه ما يعرف بعد أن لم يكن معروفاً بـ (الاكتشاف)، وتسميه ما يصنع بعد أن لم يكن صنع بـ (الاختراع).

فاكتشاف أن الهواء كالماء تسرع في المعجى الضيق أسرع منها في المعجى الواسع، مما انتهى إلى صنع الطائره يسمى اكتشافاً، أما صنع الطائره فيسمى اختراعاً.

والحاجه والفكر والاختراع أمور تسلسليه، إذ بعد الاختراع يكتشف حاجه جديده فيفكر لملئه فيخترع، وهكذا، مثلاً الحاجه إلى السرعة أوجبت اختراع السياره، فاحتاج الإنسان بسببها إلى كراجات، والكراج يحتاج إلى المحافظ (١)، وهكذا.

ثم إن الفكر والاختراع لا بد وأن يستند إلى فكر سابق وماده سابقه، فمثلاً تفكير صنع الباخره البخاريه يتولد من فكره المراكب الشراعيه، فالفكر الجديد استند إلى فكر قديم، كما أن الباخره بنفسها تنهياً من مواد موجوده كالخشب والألمنيوم وما أشبه، وقد ذكروا أن السياره تصنع من أكثر من خمسين ماده من المواد المائه والبضع المكتشفه.

بين المخترعات الجديده والقديمه

بين المخترعات الجديده والقديمه

والمخترع الجديد قد يوجب إخلاء مكان المخترع القديم، مثل الأواني

ص: ٨٢

١- أي الحارس.

الفلزيه التي أخذت مكان الأواني الحجريه والخشبيه والفقاريه والعظميه، وقد يبقى المخترع القديم مثل الطائر لم تتمكن أن تطرد السياره عن الميدان، وذلك لأن بعض الحاجات لا تتأتى بالمخترع الجديد، أو أن ذلك باهظ التكاليف مما لا يتحملة كثير من الناس، كالطائر لا- تتمكن أن توصل الإنسان في المدن إلى دورهم ومحلات عملهم، وكذلك في الأسفار بين المدن، الطائر تكلف أجوراً باهضه مما لا يتمكن عليها غالب الناس، ولذا بقيت السياره على حالها السابق.

المخترعات والاجتماع

المخترعات والاجتماع

والمخترع الجديد، حاله حال الفكر الجديد والمؤسسسه الجديده، كثيراً ما يرتطم بقسم من الاجتماع الذين يقاومون كل شىء جديد، خوفاً على مصالحهم، أو حسداً لتقدم الآخريين عليهم، ولذا كان الناس أصحاب المصلح يحاربون الأنبياء (عليهم السلام)، لأن فكر الأنبياء كان خطراً على مصالحهم.

وإذا فتحت مؤسسسه تربويه جديده خاف أصحاب الكتاتيب من أن تسحب المؤسسسه الجديده تلاميذهم، وكذا إذا ظهر العقل الإلكتروني لحسابات المطار، حاربه ألوف من عمال المطار، لأن ذلك يأخذ زمام العمل من أيديهم، وقد يكون الأمر حسداً محضاً، قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (١).

أما عامه الناس فإن كان المخترع الجديد ينفعهم استقبلوه استقبالاً بقدرانتفاعهم منه، فلو فرض أن المخترع لم ينفع الاجتماع لم يستقبل منهم، ولذا نجد أن المخترعين بعضهم يحظى بقبول الناس لاختراعه، وبعضهم لا يحظى بذلك، أما

ص: ٨٣

إذا كان المخترع ينفع الاجتماع، فهو الذى يستقبله الاجتماعات كل بقدر حاجته، مثلاً تستقبل المدن الصناعيه الوسيعة السيارات بما لا تستقبلها المدن غير الصناعيه وبالأخص الصغيره منها.

وذلك لأن سعه المدينه، واحتياج الصناعه إلى الحمل والنقل، تزيدان زياده كبيره من الاحتياج إلى السياره.

ثم إن الاجتماع قد يحتاج إلى المخترع، لكن لعدم وجود المال له، أو عدم وجود سائر الوسائل الملازمه لذلك المخترع، أو لمحدور فى ذلك، يكف الاجتماع عن استقباله، مثل المجتمعات الفقيره بالنسبه إلى الوسائل الكماليه، ومثل القرية التى لا كهرباء لها بالنسبه إلى المروحه والمدفئه، مع كمال احتياج أهل القرية إليها.

ومثل خطر الطائرات السريعه جداً التى تبعث على خرق بعض الأغلفه الجويه، مما يكون فى خرقها أضرار كبيره على الإنسان، فإن خوف الضرر يمنع من صنعها واستعمالها، وإن كثر الاحتياج إليها.

الاختراع يلد الاختراع

الاختراع يلد الاختراع

وكما أن الشىء الجديد وليد الفكر، كذلك بدوره يولد الفكر، مثلاً الفكر يولد التراكور، وهو يولد فكراً لأجل ماكنه تعمل عل الحصاد، وهكذا تتراكم فى عالم الثقافه الأفكار الخلاقه، وفى عالم الخارج المواد الرافعه للاحتياجات، نعم الرأسماليه لأجل مزيد الاسترباح تعمل على:

١: إنتاج حاجات جديده وهميه، وتملاً الأسواق بها، مدعومه بدعايه كبيره، لتستدر بذلك آخر نقد فى صناديق الناس، أمثال الموضه الجديده ونحوها.

٢: تعمل حاجات جديده لأجل التخريب، أمثال بعض الأدوية الضاره المثيره لأمراض، حتى تروج أسواق الأدوية ونحوها.

٣: تعمل مصنوعات جديده سريعه العطب مكان ما ليس كذلك، لبيع قطع الغيار، أو أصل المصنوع بعد سقوطه عن الانتفاع لخلل فيه.

فاللازم أن لا يشتبه الإنسان بين ما نحن بصدده، وبين الفكر والاختراع الموجبين للتأخر والانحطاط.

أرضيه الاختراع

أرضيه الاختراع

ثم الجديد قد يكون الفكر، وقد يكون الصنعه، وكلاهما بحاجة إلى أرضيه صالحه، ففي جو الأُميه والكبت العملي لا يولد الفكر الجديد، وفي الصنعه إذا أريد صنعها أو كمالها احتاج إلى خمسه أشياء:

١: الحرية، إذ بدون الحرية يطرد الصانع، بل أحياناً يعدم، ولذا اختفى جابر بن حيان خوفاً من الخليفه العباسى إلى أن مات، ولم يظهر مختبره فى الكوفه إلا بعد ثلاثه قرون، وحرَم العالم عن كثير من اختراعاته.

٢: التشويق، حيث له كامل الأثر فى اندفاع الإنسان إلى الأمام.

٣: الإمكانيات للاختبار، فإن الصنائع خصوصاً المعقده منها بحاجة إلى إمكانيات ماديّه من مختبر ومال وما أشبه.

٤: التنافس، فإن التنافس من أقوى محفزات الإنسان للتقدم، إذ لا يتمكن الإنسان بطبعه أن يرى نفسه متأخراً وغيره يتقدم عليه، وحتى الجنه جعلها الله سبحانه فى معرض التنافس، فقال سبحانه: {وفى ذلك فليتنافس المتنافسون} (١).

ص: ٨٥

٥: ظهور الصنعه الجديده فى العالم الخارجى، فإن من طبيعه المخترع العمل والضغط على فكره إذا رأى نتيجه عمله، وبالعكس إذا لم يرها، مثلاً مخترع التلفون إذا رأى أن التلفون صار وسيله المكالمه فى الاجتماع اهتم بتحسينه واختراع شىء آخر، أما إذا لم ير ذلك لا يهتم بأى من الأمرين.

بل فى الفكر أيضاً الحال كذلك، فإذا أظهر الإنسان فكراً جديداً فرأى الاستقبال له، حفزه ذلك إلى تحسينه باكتشاف سائر خصوصياته، وبالضغط على نفسه لفكر جديد، وإلا لم يفعل أياً من الأمرين.

والفكر الجديد المناقض للفكر القديم، يأخذ مكان الفكر القديم حيث لا يمكن التناقض، مثل التوحيد فى الجزيره، عند ظهور الرسول (صلى الله عليه وآله) حيث أخذ مكان فكره الشرك.

ولا يلزم فى الفكرين المناقضين أن ينتهيا إلى نتيجتين متناقضتين، وإن كان الواقع لا يقبل إلا أحدهما، مثلاً فكره أن الشمس تدور حول الأرض، وفكره أن الأرض تدور حول الشمس، لا يمكن الجمع بينهما فى الواقع، مع أن نتيجه كليهما واحده، ولذا لم يختلف علم الفلك الجديد عن علم الفلك القديم فى النتائج المترتبه عليهما، وإن اختلفا فى كيفية الاستدلال.

استيراد الفكر والصنعه

استيراد الفكر والصنعه

والجديد من الفكر أو الصنعه، قد يظهر من داخل الاجتماع، وقد يستورد من اجتماع آخر، فإن المجتمعات تعين بعضها البعض فى تجديد الحياه فكرياً وعملياً، لكن كل مجتمع ليس صالحاً لاستيراد الأفكار أو الصنائع الجديده، إذ الاستيراد بحاجه إلى التهيؤ النفسى للمجتمع المستورد والتهيؤ الأجوائى، فمثلاً

فكره التوحيد لم تجد مجالاً في العالم الغربي لعدم التهيؤ النفسى لأولئك فى تقبل هذه الفكره.

كما أن فكره الشيوعيه لم تجد ترحيباً فى العالم الإسلامى لعدم التهيؤ النفسى للمسلمين لاستقبال هذه الفكره.

وكذلك الحال فى الصنائه، حيث إنها لا- تنمو ولا- تتحرك إلا- فى المكان المناسب، فسكان الغابات والجبال لا يرحبون بالسيارات والتراكتورات حيث إن أجوائهم لا تسمح بذلك.

وقد يرحب مجتمع بفكره أو صنعه جديده، لكن حيث لا أجواء لهما لا تدومان فى البقاء، وإنما يكون الأمر بالنسبه إلى المجتمع المستورد تحمياً- يرفضه بمجرد أن وجد مجالاً- للرفض، كفكره القوميه فى البلاد الإسلاميه وكصنع الخمر، فإنهما حملاً على البلاد، وفى أول فرصه متاحه لأى بلد إسلامى يرفضهما بشده.

ولذا نرى أن الاستعمار يتوسل بكل وسيله لتهيئه الأجواء النفسيه والمحيطيه لأجل إصدار مبادئه وبضائعه، فيعمم ثقافته قبل الغزو بمدته مديده، انظر (التبشير والاستعمار)، كما يحطم وسائل عيش البلد الذى يريد غزو أسواقه، فيحطم الزراعه والصنائه المحليه، ويخلق المفكرين بمختلف الوسائل، حتى بطريقه الاغتيال وهكذا، ليخلو الجو لفكرته أو بضاعته.

وبالعكس من ذلك إذا كان الاجتماع مهيباً لفكره أو صنعه، تقبلهما بسرعه، بل المجتمع فى حال التحرك أسرع شىء إلى استيعاب الأفكار والصنائع، ولذا نجد أن المجتمع الإسلامى فى أول ظهور الإسلام، رحب بكل فكره صحيحه وبكل صنائه جديده، سواء استوردوا من مصر أو إيران أو الهند أو غيرها، بل أضافوا عليهما بالقدر الممكن.

وقد ذكر بعض علماء الفلسفه أن علماء الإسلام الذين كانوا بصدد علم الفلسفه استوردوا مائتي مسأله، وأضافوا عليها خمسمائه مسأله، حتى صارت مسائل الفلسفه عندهم سبعمائه، ولولا وقوف الأمويين والعباسيين ثم العثمانيين سداً أمام العلم والصنعه لكان العالم واصلاً قبل قرون وقرون إلى ما وصل إليه اليوم.

وكذلك نرى في هذا القرن تحول اليابان من بلد متخلف إلى بلد صناعي يهابه حتى العالم الصناعي، لأنها تمكنت أن تستوعب العلم والصنعه في مده وجيزه، حيث أتيحت لها الحريات السياسيّه، مما تمكنت بسببها من تفجير الطاقات وتقديم الكفاءات.

ومشكله بلاد الإسلام اليوم، نفس مشكلتها في زمن أولئك الخلفاء، حيث الديكتاتوريه الشديده، نعم تغيرت الصوره فالخليفه صار ملكاً وراثياً، أو رئيساً انقلابياً، وكلاهما يخنق الشعب أبشع خنق، وزاد اليوم استعمار الغرب والشرق للبلاد، حيث أصبح الملوكة والرؤساء عملاء صريحين في العماله، أو مغلفين بأغفله من الشيوعيه والبعثيه والقوميه والديمقراطيه وما أشبه، وما دام الأمر كذلك فالتخلف باق، وإسرائيل تزيد في الاغتصاب، وكل ما عدا الحريات السياسيّه .. ليس إلا شعاراً يخنق الديكتاتور وراءه.

والخط المائز بين الاستشاريه والديكتاتوريه، الأحزاب الحره، والصحف الحره، والانتخابات الحره، و... كل ذلك في نطاق الإسلام، لا الخطابات والشعارات والمؤتمرات وما أشبه، وقد ألمعنا إلى بعض ذلك في كتاب (الفقه _ السياسه).

وكيف كان، فالمجتمعات تتعاون بعضها مع بعض في إصدار واستيراد الثقافه الجديده والصنعه الجديده، بل البشريه كلها تاريخ ممتد واحد للثقافه

والصناعه، ولذا نرى فى كل حضاره آثار حضاره أخرى معاصره أو ماضيه، وحتى فى القرآن الحكيم كلمات من سائر اللغات، وقد ورد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسل إلى اليمن وغيرها بعض المسلمين ليتعلموا بعض الصناعات، ولا- غرو، فالحكمه ضاله المؤمن يأخذها أين وجدها(١).

وإذا نظرنا اليوم إلى بلاد الإسلام، نرى فيها الورق من الصين، والأرقام من الهند، وأقواس النصر من الرومان، والمنطق من اليونان، ونقابات العمال من أوروبا فى القرون الوسطى، نعم كان شبه ذلك فى الإسلام كنقابه العلويين، والصناعات الحديثه من مختلف بلاد العالم المعاصر، إلى غير ذلك، وهكذا حال كل حضاره غير عليها الزمان.

التراث

التراث

ثم إن علماء الاجتماع اصطالحوا (التراث) على كل من الثقافه والصناعه التى يرثها الأَخلاف من الأسلاف، والتراث بحاجه إلى الصيانه وإلا اندثر، وإلى الإنماء وإلا تأخر، وكل من الصيانه والإنماء بحاجه إلى مؤهلات كثيره، من أهمها الحرية، حيث تكون محلاً خصباً للعمل، والمؤسسات حيث تتعاون فيها القدرات فى العمل، ويكون لها الاستمرار وإن تبدل فيها الأفراد.

المخترعات الجديده بين التأثير والتأثر

المخترعات الجديده بين التأثير والتأثر

ثم إننا إذا لاحظنا الشىء الجديد فى الاجتماع، رأينا أحوالاً خمسه:

١ _ ٢: التأثير المباشر فى شىء أو أشياء.

ص: ٨٩

١- غوالى اللئالى: ج ٤ ص ٨١ ح ٨٢.

٣: والتأثير غير المباشر.

٤: والتأثير، أى تأثير جديدين كل منهما فى الآخر.

٥: وتأثير جملة أمور فى أمر واحد، (إضافى) بالاصطلاح المنطقى.

فالأول: مثل تأثير المفاتيح الكهربائيه التلفزيونيه لأبواب الدور، فى عدم احتياج صاحب الدار إلى التحرك من مكانه لأجل فتح الباب.

والثانى: مثل تأثير الراديو فى التعليم والتربيه وإيقاظ الناس والتنزه وإعطاه الأوامر الحربيه إلى الجبهات، وغيرها.

والثالث: مثل تأثير الطائره الحربيه مباشره فى تقويه الجبهه التى تملكها، كما أثرت تأثيراً غير مباشر فى سياسه الدول، حيث صارت الدوله القويه فى نفسها _ التى لا تملك الطائره _ ضعيفه فى الملل، والدوله الضعيفه مع تملكها الطائره قويه، فتولدت من الطائره قوه الحرب، ومن قوه الحرب قوه السياسه، وهكذا.

والرابع: مثل تأثير الصحف والتلفزيون أحدهما فى الآخر، حيث إن التلفزيون تأخذ جملة من الأخبار وغيرها من الصحف، والصحف بدورها تأخذ أشياء من التلفزيون لتنشرها على صفحاتها.

والخامس: مثل تأثير الأوراق النقدية وأوراق القرضه والحوالات والكفالات والاعتمادات وغيرها فى البنك.

الفكر الجديد بين التأثير والتأثر

الفكر الجديد بين التأثير والتأثر

وكما تلاحظ الأقسام الخمسه بالنسبه إلى الشىء الجديد، كذلك تلاحظ كل الأقسام المذكوره بالنسبه إلى الفكر الجديد كالقانون، فربما ولد القانون قانوناً آخر أو عدّه قوانين، وربما ولد قانون قانوناً، والقانون الولد بدوره

يولد قانوناً آخر، وربما ولدت عدة قوانين قانوناً، وربما أثر قانونان كل واحد منهما في الآخر.

١: فالقانون الذى يولد قانوناً آخر، مثل قانون حرمة الخمر، حيث يولد قانون الحد لمن شربها.

٢: والقانون الذى يولد قوانين متعددة مباشره، مثل قانون الزواج الذى يولد قانون النفقه وقانون الطلاق وقانون الملامسه وغيرها.

٣: والقانون الذى يولد قانوناً مباشراً وقانوناً غير مباشر، مثل قانون البيع فيما يوجب الربح، حيث إن البيع أولد الملكيه، والملكيه أولدت وجوب الخمس، لأن المعامله اشتملت على الربح.

٤: والقانونان المؤثران كل منهما فى الآخر، مثل قانونى الصوم والسفر، فالسفر يوجب الإفطار فى شهر رمضان، وشهر رمضان يوجب كراهه السفر.

٥: والقوانين المتعدده التى توجب أثراً واحداً، مثل قوانين البيع والمضاربه والمزارعه والإرث وغيرها، مما تؤثر فى قانون الملكيه الفرديه بمعناها العرفى.

ولا يخفى أنه يمكن نقد بعض الأمثله المذكوره، إلا أنه حيث كان المهم الإلماح لم يراع فى الأمثله الدقه.

الأقسام الخمسه والمجالات الأخر

الأقسام الخمسه والمجالات الأخر

وكما يمكن الأقسام الخمسه بالنسبه إلى الصنعه والقانون، كذلك يمكن بالنسبه إلى الظواهر الأخر، مثلاً (فى أشياء تؤثر فى شىء واحد) أربعه أشياء معاً سببت الاستعمار:

(١) حب السياسيين لتوسعه بلادهم.

(٢) رغبة الفاتحين للفتوحات فى الاستعمار العسكرى.

(٣) اهتمام الكنيسة لإدخال الناس فى دينها فى الاستعمار الغربى.

(٤) ولع الرأسماليين لفتح أسواق جديده، ليشتروا منها المواد ويبيعوا لها منتوجاتهم التى صنعتها معاملهم الكثيره الإنتاج.

و(فى شيتين كل منهما يؤثر فى الآخر) مثلاً- الفقر والمرض، كل منهما يؤثر فى الآخر، فالفقر يجلب المرض، حيث إن الفقير يضطر إلى سوء التغذية، والمرض يجلب الفقر، حيث إن المريض لا- يتمكن من العمل الموجب للأجره ونحوها، وكلما زاد المرض زاد الفقر، وكلما زاد الفقر زاد المرض.

وقد يكون (التأثير المتقابل بين أكثر من شيتين) مثل: التفرقه اللونيه فى أمريكا، وأجره العامل، وقيمه الاجتماعيه، فكلما زادت التفرقه قلت الإجره والقيمه، وكلما زادت الأجره قلت التفرقه وزادت الأجره.

و(الشىء الواحد الذى يؤثر فى أشياء) كالحرب تؤثر فى الوضع السياسى والاقتصادى والاجتماعى، فإذا نجحت قويت الدوله، كما أنها تحطم الاقتصاد، وتجعل المؤسسات الاجتماعيه تغير أشكالها، فمن أعضائها من يقتل ومن يرتفع ومن ينسحب، وإذا فشلت ضعفت الدوله، إلى آخره.

فائده معرفه التأثيرات المتبادله للأشياء

فائده معرفه التأثيرات المتبادله للأشياء

ثم إن فائده معرفه أن الفكر والقانون والظواهر الاجتماعيه لها التأثيرات الخمسه المتقدمه، هى المعرفه المستقبليه، مما يسب عدم ارتطام الاجتماع لأجل الجهاله بالمستقبل، فقد تقدم أن الاجتماع إذا تحرك ولم يضبط بضوابط شديده من الرؤيه للمستقبل وجعل الحلول للمشاكل الناجمه، انجر

ذلك إلى ترجح الاجتماع، وربما إلى تصدعه بمثل الحرب الأهليه، أو تحطمه.

ويمكن أن يعد مثلاً لذلك في العصر الحاضر.

١: العراق، حيث إن فقد ساسته في أيام الملكيين الرؤيه المستقبلية، سبب انقلاب قاسم، ثم ترجح العراق رجات شديده لمدته ربع قرن، أى إلى اليوم.

٢: واليمن، حيث فقد ساستها الرؤيه المستقبلية، فأدى ذلك إلى الانقلاب الذى أوجب حرباً أهليه، ثم تقسيمها إلى دولتين بكل ويلاتهما التى دامت إلى الوقت الحاضر.

٣: وفلسطين، حيث فقد ساستها الرؤيه المستقبلية مما أدى إلى اغتصاب اليهود لها، وطرد أهلها وتحطهم وارتطامهم فى ألوف المشاكل مما لا يعلم مداها إلا الله سبحانه.

إلى غير ذلك من الأمثله الكثيره فى العصور الماضيه، وعصرنا الحاضر، والمستقبل ملئ بذلك أيضاً.

ولذا يجب على الأمه أن تكون لها مدارس مستقبلية، بالنسبه إلى الأوضاع السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه وغيرها، ليستشف بها المستقبل، فيعمل لذلك حتى لا يتلى بما يظنه مفاجئات.

التأثيرات المتبادله بين الفكر والصنعه

التأثيرات المتبادله بين الفكر والصنعه

ثم إن الثقافه الجديده الماديه (الصناعه) والثقافه المعنويه (الفكر) تؤثر فى مثلها فى القانون.

١: فالقانون يؤثر فى القانون.

٢: وفى الماده الخارجيه.

٣: والماده تؤثر فى الماده.

٤: وفى القانون.

وهكذا بالنسبه إلى سائر أقسام الفكر.

مثلاً: قانون المرور يؤثر فى قانون العقوبات، فلو لم يكن قانون للمرور لم يكن قانون لعقوبه من خالف المرور، وقانون عرض الشوارع بقدر خاص مقرر، يؤثر فى صنع البيوت والديكاكين بعيداً عن الآخر فى الاتجاه المقابل بقدر عرض قرره القانون، والطائرات الحريه تؤثر فى خراب المدن، كما أن طائرات المسافرين تؤثر فى بناء المطارات، وصنع السياره يؤثر فى جعل قوانين السرعه وما أشبه.

والأمر بالنسبه إلى غير القانون كذلك، مثلاً القواعد الرياضيه تؤثر فى صنع الصواريخ، واختراع القنبله الذريه تؤثر فى قاعده بناء الملاجى، وهكذا.

وحيث هذا التشابك المعقد فى الحياه، اعتادت الحكومات الحاضره على اجتماع ممثلين من كل الوزارات لأجل بناء مدينه جديده لاستيعاب من يفقدون البيوت، لأن هناك مسأله الأرض، ومسأله الماء والكهرباء والتلفون، ومسأله مواد البناء، ومسأله المدارس والمستشفيات، ومسأله الشرطه والأمن والقاضى والمسجد، ومسأله الراديو والتلفزيون والصحف، ومسائل آخر ماديه ومعنويه، وكل جملة من تلك المسائل تتداخل مع جملة أخرى، وكل فئه من تلك المسائل ترتبط بوزاره من وزارات الدوله.

ومع تشابك الأفكار والماديات فالدور الأول يكون للأفكار، وذلك لأن الفكر هو المسيطر على الماده لا العكس، وبالفكر تطور الماده، وتهاياً لأن تكون ملائمته للإنسان، وأن تعطى حاجاته من المأكل والملبس والمسكن

ص: ٩٤

والمركب وغيرها، فإن مثل الفكر مثل القائد، ومثل المادة مثل الجندي المطيع، وفي الحديث: «فكره ساعه أفضل من عباده سبعين سنه»^(١).

ص: ٩٥

١- بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٢٦.

أقسام المجتمعات

(مسأله ٣٨): الاجتماع على أربعة أقسام:

١: المجتمع الجامد.

٢: والمتحرك نحو النقص والانحراف.

٣: والمتحرك نحو الكمال بأقدام ثابتة.

٤: والمتحرك نحو الكمال بدون أسس ثابتة.

المجتمع الجامد

المجتمع الجامد

١: أما المجتمع الجامد، فهو الذى يقف فى مكانه بدون تجديد فى فكر أو صنعه، وهذا إنما يمكن إذا كان المجتمع فى محيط طبيعى وجغرافى خاص، بعيداً عن المجتمعات البشرية والغزاه، وكان مجتمعاً قليل الأفراد، لأنه إذا توفر فيه أحد الشرطين:

(أ) أى كان قريباً إلى المجتمعات البشرية، فلم يكن محاطاً بالجبال ونحوها مما يقطعه عن الناس، أو كان فى السهل ولكن كان بعيداً عن المجتمعات البشرية لكونه فى جزيره أو فى القطب أو نحو ذلك، كان لابد من احتكاكه بسائر أفراد البشر مما يوجب خروجه عن الجمود.

(ب) وكذا إذا كان مجتمعاً كثير الأفراد، فإن مثل هذا المجتمع لابد وأن يظهر فيه المفكرون والنوابغ والتقدميون، ولسعه المجتمع يكون ضبط

الجامدين له صعباً، فتظهر فيه الأفكار الجديدة، وتبعاً لذلك تظهر فيه الصنائع الجديدة ولا يبقى مجتمعاً جامداً.

وعليه فالمجتمع الصغير المنقطع هو الذى يبقى جامداً، لأنه لا تظهر فيه الأفكار الجديدة لقله أفراده وانقطاعه، ولو ظهرت خنقت لقوه المسيطرين عليه.

المجتمع المتسافل

المجتمع المتسافل

٢: والمجتمع المتحرك نحو النقص، المراد به المتحرك فى الصنعه ونحوها، إلا- أن الفلسفه التى ينطلق منها المجتمع فلسفه التردى والهوى، كما إذا كان منطلقاً عن فلسفه قوميه أو وطنيه أو اقتصاديه أو جنسيه أو وجوديه أو دكتاتوريه أو ما أشبه.

أ) فإن من يرجح قومه على من سواهم مهما كان قومه وضعاء، ومن سواهم ربيعاً، فقد نضبت فيه الإنسانيه، وإذا نضبت الإنسانيه تدرج الأمر من ترجيح القوم إلى ترجيح العشيره، ثم ترجيح العائله، ثم ترجيح النفس، ومثل هذا المجتمع خليق به أن يتحطم وتقع بين أفراده الحروب والمنازعات إلى الزوال.

وقد رأينا كيف أن القوميه العرييه تفرقت بلادها، وحاربت بعضها البعض وذهبت ريحها، مع وجود أكبر عدو مشترك بينهم وهو إسرائيل، لكن تصفيه الحسابات التى انطلقت من فلسفه القوميه لا تدع مجالاً للتفكير الجدى المثمر فى ما عداها، وكذلك كان حال أعراب الجاهليه والفرس والروم وأوروبا فى القرون الوسطى وغيرها، وحال الوطنيه حال القوميه فى النتائج.

ب) والذى جعل منطلقه الفلسفه الاقتصاديه، لا بد وأن يبتلى بالانحراف مما

ينتهى إلى تشقيق المجتمع إلى طبقه الأغنياء الكثيره الغنى وطبقه الفقراء الكثيره الفقر من ناحيه، ولا بد له من أن يفحص الأغنياء عن الأسواق خارج بلادهم، مما يجرحهم إلى محاربه الأمم المجاوره لفتح الأسواق في تلك البلاد، كما نرى كلتا الصفتين في كل من روسيا وأمريكا ومن أشبههما.

ومثل هذا المجتمع يتخبط في الطبقيه والثورات والحروب الداخليه والخارجيه إلى أن يسقط، سواء طال الزمن أو قصر، وقد رأينا كيف أقام هؤلاء حربين عامليتين في أقل من نصف قرن، وكيف يستعدون الآن لحرب ثالثه لا تبقى ولا تذر، وكيف يستعمرون الشعوب ويشعلون فيها الحروب، ويجيعون أكثر العالم لحساب ثرائهم.

ج) والذي ينطلق من فلسفه الجنس، مثل فرويد وأتباعه، لا يمكن أن يسمو أخلاقاً وإن تقدم في ميادين الصناعه. والأخلاق هي الموجبه لبقاء الأمم، كما قال الشاعر:

وإنما الأمم الاخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وذلك لأن الفلسفه الجنسيه تشيع الإباحيه التي تملأ فكر المجتمع، فلا يبقى مجال للإبداع والتقدم والرجوله والقدره والمثابره، وقد هلك قوم لوط (عليه السلام) قديماً بذلك، كما أن ألمانيا غزت فرنسا في الحرب العالميه الثانيه بسهوله مذهله لمثل ذلك أيضاً.

د) أما من ينطلق عن فلسفه وجوديه، تتلخص في (أن وجودك كل شيء فافعل ما تقدر عليه) فلا بد له من أن يتبدد، لأنه ضد فلسفه التعاون وإعطاء حق الآخرين، فيصبح الاجتماع أفراداً غير مرتبطين، والاجتماع لا يبقى إلا بالتعاون.

هـ) والديكتاتوريه تخمد الأنفس، وتخفق الحريات، وتميت الكفاءات،

وتتعدد أوصال المجتمع، ولذا لا- يتمكن الاجتماع معها من الكمال والتقدم، ولم يتأخر ألف مليون مسلم مع منطقتهم الحسنه و ثروتهم الطائله ومبادئهم القيمه، إلا لابتلائهم بحكام مستبدين، حالوا بينهم وبين التقدم، بينما تقدم غيرهم فى الصناعه ونحوها أشواطاً شاسعه.

وعليه فالمجتمع الذى تسلط عليه الديكتاتوريه، إن كان متحركاً أخذ نحو النقص، وإن كان جامداً زاد جموداً، وعلى كلا الحالين مصيره التردى فى الهوى، فالسقوط، إذا لم يدركه التحول الاستشارى قبل فوات الأوان، ولذا رأينا كيف سقطت النازيه والفاشيه وغيرهما فى العصر القريب.

وهنا سؤال، إنه إذا كانت الديكتاتوريه موجهه للسقوط، فلماذا بقيت الشيوعيه.

والجواب: أما حكومه الصين ذات الألف مليون، فقد سقطت ولم يمر من عمرها إلا ثلث قرن، وأليس يكفى ذلك دليلاً على سقوط الشيوعيه، وأما حكومه روسيا فقد قاربت السقوط إبان الحرب العالميه الثانيه، وإنما حالت بينها وبين السقوط الديمقراطيون، ثم هى الآن فى شرف السقوط، فإن الغرب هو الذى تزودها بالقمح والتكنولوجيا، ولولا تلك المساعده المستمره كانت ساقطه إلى الآن، ومع ذلك فإن جمله من السياسيين يعتقدون قرب سقوطها بما لا يزيد على عشر سنوات.

المجتمع المتصاعد ذو الأسس

المجتمع المتصاعد ذو الأسس

٣: والمجتمع المتحرك نحو الكمال بأقدام ثابتة، هو الذى ينطلق من فلسفه صحيحه، كالتعاون والعلم والفضيله والتقوى وحب الناس

والإنسانيه وابتغاء الخير والحريه ونحوها.

وأخذ يعمل بتوئده واتزان ومثابره، ومثل هذا المجتمع سيبقى ينمو ويزدهر ويتوسع إلى ما شاء الله.

المجتمع المتصاعد بلا أسس

المجتمع المتصاعد بلا أسس

٤: وأما المجتمع المتحرك نحو الكمال بدون أسس ثابتة، فهو الذى ينطلق من فلسفه صحيحه بالنسبه إلى السمو والإنسانيه، ولكن لا يرمى سلسله المراتب، والعمل بتوئده ومثابره، ومثل هذا المجتمع خلىق بالسقوط أيضاً، لأن العمل إذا لم يكن عن إتقان لم يبق راسخاً، بل ينهار بعد مده من الزمان، وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رحم الله امرءاً عمل عملاً فأثقه»^(١).

سمات المجتمع المتصاعد

سمات المجتمع المتصاعد

ثم إن المجتمع المتصاعد لا بد وأن يكون التصاعد من ذاته، سواء نبع التحرك فى داخله تلقائياً، أو نبع فى داخله بسبب اختلاطه بأمم أخرى بالهجره أو بالأسفار أو بالغزو أو ما أشبه ذلك، وإذا صار المجتمع متحركاً كان ذلك خارجاً عن إرادته أفراداً، وإنما يزيد الاجتماع الفرد حماساً للتقدم، وبدوره الفرد يصب تقدمه فى شلال المجتمع، ويكون حال الفرد والمجتمع إذ ذاك حال القطره والنهر، وأفراد الجنود والجيش بمجموعه.

وكل جديد فى المجتمع المتصاعد يزيد الاجتماع تصاعداً وتحركاً إلى الأمام، مثلاً اختراع التراكتور سبب اختراع سيارات آخر للدوس والحصاد والجمع والتسويق، وكثر من البطاله، حيث التراكتور تعمل عمل

ص: ١٠٠

١- انظر وسائل الشيعه: ج ٢ ص ٨٨٣ الباب ٦٠ من أبواب الوضوء ح ١.

فلا حين كثيرين، وسبب ذلك ازدحام المدن، حيث إن الفلاحين أخذوا يهاجرون إلى المدن ليجدوا لقمة العيش، بعد أن حرموا عن العمل الزراعى، ومن الواضح أن ازدحام المدن يسبب عده تحركات فى الثقافه والبناء والمواصلات وغيرها.

ملاحح المجتمع الراكد

ملاحح المجتمع الراكد

ثم إنه فى المجتمع الراكد ىركد كل شىء، ويسير الزمان بتؤده وبطؤ، وتخلو الحياه عن التجدد، ويكون كل فكر جديد وحركه جديده موضع الإيعراض والازدراء والاستهزاء. وإن لم ينفع الإيعراض فى ردع من أتى بتلك الفكره وتلك الصنعه، حكم المجتمع عليه بالسجن والقتل ونحوهما.

وفى قبال المجتمع الراكد التفریطى: المجتمع المتحرك الفوضوى، حيث لا- ميزان إطلاقاً، فيسود الجهال ويعملون ما يحلو لهم، وهذا المجتمع الإفراطى معرض للسقوط السريع، حيث يكون حاله حال السياره التى تسير بسرعه بدون مقود، فإنها ترتطم فى حركتها بما يوجب سقوطها وتهشمها.

وإنما المجتمع المعتدل هو الذى له أسس ثابتة واقعيه، وفى إطار تلك الأسس يتجدد ويتحرك ويبعد فى الفكر والصنعه وما إليها.

وبينا المجتمع المتحرك المتصاعد يجعل للتقدم جوائز ويشوق، سواء من اكتشف فكراً جديداً أو صنعه جديده، يقف المجتمع الساكن ضد أولئك بالتفكير والتشهير والعقوبات الجسديه وما إلى ذلك.

فقد قال المجتمع الجاهل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه ساحر، وكاهن، ومجنون، ومسحور، وشاعر، وكافر، وما إلى ذلك، وأرادوا أن يثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه.

وفى

ص: ١٠١

القرن السابع عشر المسيحي لما اكتشف في عالم الغرب(12)(هاروي) الدوره الدمويه، حاربه حتى الأطباء والمثقفين.

وقد وضع المقنونون البريطانيون قانوناً يقتضى بمنع استعمال الفحم الحجري، وقد عاقبوا بالإعدام بعض من استعمله في أول زمان كشفه، وإلى القرون الأخيره كان الغرب يمنع المرأه حقوقها، وكان من يتفوه بلزوم إعطائها حقوقها يطرد ويهان ويعاقب، وقصه توبه (غاليلو) معروفه، إلى غير ذلك.

أسباب مقاومه المجتمع الراكد للتجديد

أسباب مقاومه المجتمع الراكد للتجديد

وإنما يقف الراكدون دون التجدد لعدة أسباب:

١: التقدم يوجب تحطم امتياز أصحاب الامتيازات، ولذا لما ظهر القطار خالفه أصحاب السيارات أشد المخالفه، وكذلك في أصحاب الامتيازات الاجتماعيه والسياسيه وغيرها.

٢: يخاف الراكدون من أنهم إذا أجازوا الجديد، أن يجد المجتمع سيلاً إلى جديد آخر، مما يوجب تحطم الاجتماع بزعمهم.

٣: وقد يكون المنع لخوف أنه إذا انفتح الباب يصل الأمر إلى ما لا يحمد عقباه، مثل أنه إذا استوردت بضاعه من بلد فلاني، خيف من انفتاح الطريق أمامه مما ينجر إلى استعمار البلد المصدر للبلد المستورد، ولذا

ص: ١٠٢

١- إنما قلنا في عالم الغرب، لأن الإمام الصادق (عليه السلام) أول من ذكر هذا الشيء قبل هاروي بقرون. منه (دام ظله).

كان الإمام يحيى فى اليمن يمنع استيراد البضائع الأجنبيه خوفاً من استعمارهم لليمن.

٤: لأن الإنسان يعتاد عمله، بينما لا يعتاد الشىء الجديد، وكذلك فى الفكر، حال ذلك حال التقليد، فيقف الإنسان دون التجدد خوفاً على تحطم ما اعتاده، ولذا كان الجاهليون يقولون: {إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون} (١)، وكانوا يقولون: {أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا} (٢).

٥: أكثر الأفكار الجديده لا تكون عند ظهورها كامله، وكذلك فى الصنائه حيث يكون كمال الفكر السابق أو مصنوعه موجباً لتوقف الناس عن أخذ الجديد أو استعماله.

٦: لا يريد بعض الناس الاعتراف بتفوق المفكر فكراً جديداً أو مخترع الصنع الجديد، حسداً أو نحوه، ولذا يقفون سداً أمام فكره وعمله حتى لا يلزمهم الاعتراف به، ولذا قال أبو سفيان: كنا وقريش نطعم ونجير و.. ثم ظهر فيهم من يقول أنا نبي!

٧: يعتاد بعض الناس أن ينسوا سيئات الماضى ويروا حسناته، بينما يرون سيئات الحال، ويستصغرون حسناته فى قبال سيئاته، ولذا لا يريدون تحول الحال.

٨: لأن الأمر الجديد يوجب انشقاق الاجتماع، ولا يريد بعض المصلحين انشقاقه، لأنهم يرون أن وحدته أصلح من صلاح الفكر الجديد، أو الصنائه الجديده، أو لأنهم يرون الوحده مطلقاً، وإن لم يروا الأصلحيه، ولذا يقفون دون الشىء الجديد.

ص: ١٠٣

١- سورة الزخرف: الآيه ٢٣.

٢- سورة ص: الآيه ٥.

٩: لأن الفكر الجديد أو الشيء الجديد ضار حقيقه، فاللازم الوقوف دون تسربه.

١٠: لأن الصناعه الجديده توجب تكاليف كثيره مما يفر الناس منها، وقد مثل بعضهم لذلك بالمطر الاصطناعى، فإنه وإن كان نافعاً جداً إلا أنه حيث يكلف تكاليف كثيره ينسحب الناس من استعماله.

١١: لأنهم يفكرون أن مجتمعنا خير، حيث لا قلق فيه ولا اضطراب، فاللازم الحيلولة دون أن يتحول إلى مجتمع مضطرب يبعث على القلق.

ولا يخفى أن بعض هذه المبررات صحيحه، كما أن بعضها غير صحيحه، وقد يمكن جمع مبررين من المذكورات تحت جامع واحد، إلا أنا ذكرناها منفصله حيث المنطلقات مختلفه.

نعم للتجدي

نعم للتجدي

وكيف كان، فاللازم على المفكرين والعقلاء فى الاجتماع، أن يتعاملوا مع الفكر والصنعه الجديدين على الأصل، أى أصاله الحره، إلا- إذا كان ضاراً فيمنع، كما أن الأصل السماح للإنسان بالتجول ليلاً، أما إذا ظهر أنه لص أوقف، وربما يقال: بأن الأصل التوقيف إلا ما خرج.

ويستدل لذلك بأن الأمم المتأخره إذا غزتها صناعات جديده، حولت البلاد إلى مشاكل، حيث طبقه تقبل على الصناعه الجديده، وطبقه لا تقبل، والطبقه التى تقبل ترتبط بالخارج، وذلك يسبب تغييراً فى بعض عقيدتها وفى بعض اقتصادياتها وفى بعض عاداتها، وإذا بالمجتمع يصبح ذا لونين فى العقيدته والاقتصاد والعاده والارتباط بالخارج، وذلك مبعث النزاع والشقاق، وكذلك بالنسبه إلى تقبل الأنظمه

ص: ١٠٤

والأفكار كالفكره الحزبيه والبرلمان وما أشبه، مما ينجر أخيراً إلى الاستعمار.

وفيه أولاً: إن الدليل أخص من المدعى، حيث ليس الكلام فى خصوص المجتمع المتأخر الفقير المعرّض للاستعمار.

وثانياً: اللازم علاج الأخطار لا الوقوف دون التقدم الصحيح.

ص: ١٠٥

بين الجديد والمؤسسات الأخرى

(مسألة ٣٩): إذا ظهرت فكره جديده أو صنعه جديده وراجتا فى الاجتماع لابد وأن تغير المؤسسات والقوانين بقدرها، كما تقدم الإلماع إليه فى المسألة السابقه.

وتغير الشىء الجديد للمؤسسات الأخرى، على أربعة أقسام:

١: فسخ الشىء القديم، وقيام الشىء الجديد مكانه.

٢: أن يكون الشىء الجديد موجباً لأسرعيه مؤسسسه أخرى من سرعه تحرك الشىء الجديد.

٣: بالعكس من الثانى بأن تكون المؤسسسه الأخرى أبطؤ فى السير من الشىء الجديد.

٤: أن يتساوى الجديد والمؤسسسه الأخرى فى الحركة.

وهذا المبحث له فائدتان:

الأولى: تلافى السرعه والبطؤ فى المؤسسسه الأخرى، حيث تضر الأسرعيه أو الأبطئيه أو المساواه فى الحركة بما يلزم تعديله.

الثانية: المعرفه المستقبليه لقدر ما يلزم من تحرك مؤسسسه أخرى، بسبب الشىء الجديد، وسيأتى الكلام فيهما.

الجديد قد ينسخ المؤسسسه

الجديد قد ينسخ المؤسسسه

١: فما يوجب النسخ، مثل السياره حيث نسخت الأسفار بالدواب، فهذا الشىء الجديد نسخ الشىء القديم، وكذلك فى القانون، مثلاً لما

ظهرت السيارة فى بريطانيا، جعل قانون أنه يلزم أن يمشى أمام السيارة رجل بيده لواء أحمر يهزه كى يتجنب الماره الطريق حتى لا تدهسهم السيارة، ثم جىء بقانون جديد ألغى بموجبه هذا القانون، وفى الأمثله الإسلاميه قانون أربعه أشهر وعشرأ نسخ قانون (إلى الحول) بأى معنى فسرنا النسخ.

وقد يوجب تسريع حركتها

الجديد قد ينسخ المؤسسه

٢: وما يوجب تسريع حركه مؤسسه أخرى مثاله سياره تسرع، وتأتى سياره أخرى تنافسها فتسرع أكثر من سرعه الأولى، وقد حدث هذا الشىء بالنسبه إلى القمر الروسى لما أطلق فى الخمسينات، حيث سبب أن تغير أمريكا مناهجها الدراسيه حتى لا تسبقها الروس، وبذلك تمكنت لا من إطلاق القمر فحسب، بل من أن تنزل الإنسان على سطح القمر.

وقد يحركها ببطء

الجديد قد ينسخ المؤسسه

٣: أما الجديد الذى يوجب تحرك مؤسسه أخرى، لكن يكون التحرك لها أبطأ، فهو كتوسعه المدن حيث أسرع فى الآونه الأخيره، وهى بالطبع تحرك المؤسسات المرتبطه بالاجتماع، كالمدرسه والمسجد ومركز الشرطه والمستوصف والماء والكهرباء والتبليط والتلفون والمواصلات وغيرها.

لكن الغالب أن هذه المؤسسات لا- تتمكن أن تلحق المدن الجديده فى آسيا وإفريقيا بالأخص، تفقد القدر الكافى من المؤسسات التى تحتاج المدن الجديده.

ومثال آخر: إن مؤسسه الإعلام كالراديو والتلفزيون والصحف والكتب،

ومؤسسه النقل كالسياره والطائره والباخره والقطار، ومؤسسه البضائع كمختلف الحاجيات، سواء فى الأكل أو اللباس أو التجمل أوغيرها، أسرعت فى العصر الحديث، مما خرقت الحدود الجغرافيه، وانطلقت لا تعرف إلا إيصال نفسها إلى كل العالم، بينما الحدود الجغرافيه لم تلحقها بالسره المطلوبه، فهى بعد تقف دون إيصال تلك المؤسسات أنفسها إلى العالم.

وليس سبب هذا البطء إلا- أن المؤسسة الحكوميه وهى الحاميه للحدود، لم تتمكن أن تطور نفسها حسب مقتضيات العصر الحديث، فلم تسرع فى السير بالقدر المطلوب، وجعلت السدود والقيود أمام سرعه تلك المؤسسات.

ولذا فالصيغه الملائمه للحكومه بعد سرعه تلك المؤسسات أن تسقط الحدود، وإنما يكون شأن الدوله أعمالها الأصليه من حفظ العداله، وإجراء عداله القضاء، والتقديم بالأمه إلى الأمام، والسوق الأوروبيه المشتركه قد خطت بعض الخطوات فى هذا السبيل، لكنها لا تكفى بالمطلوب حتى بالنسبه إلى أعضاء السوق، فكيف بكل العالم، أما البلاد الإسلاميه فهى من أكثر البلاد تأخرأ فى هذه الناحيه.

وقد يحركها بشكل متساو

وقد يحركها بشكل متساو

٤: والمؤسسه الجديده التى توجب سرعه لمؤسسه أخرى مساويه لسرهه الجديده، فهى ككثير من المؤسسات الموازيه للأخرى فى السرهه فى العمل، وإذا لم يحصل التناسب بين الجديده وبين مؤسسه أخرى يجب أن تعمل متناسقه مع الجديده، حصل الانفصام الضار، كما تقدم فى مسأله سابقه.

مثلاً إذا صنعت المدينه الجديده، ولم يكن لها مركز الشرطه، صارت معرضه لعدم الأمن من جهه اللصوص، أو إذا لم تفتح لها مدرسه صارت معرضه لأميه أبنائها ما يهدد مستقبلهم وهكذا.

أما الفائدتان:

فالأولى: وهى تلافى السرعة، فإنها تكون إذا عرفت كيفية الارتباط بين المؤسستين وكميه مقدار الحاجه، مثلاً إذا شرعنا فى صنع معمل كبير، يستهلك بناؤه عشر سنوات، لا بد وأن يلاحظ أنه كم يحتاج من المثقفين عدداً، وكم يجب أن يكون مستوى معلوماتهم كفاءاً، وبتلك المناسبه بنى مدرسه إلى جنب المعمل، فإذا كان عدد طلابها أكثر من المطلوب كان معناه أن المؤسسه المرتبطه بالمعمل (المؤسسه الجديده) أكثرت السرعة، كما أن العكس معناه أنها أبطأت فى السرعة المطلوبه.

والثانيه: وهى المعرفه المستقبليه، إنما يمكن إذا عرف.

(١) الشىء الجديد كماً وكيفاً.

(٢) و عرف ما يحدثه فى المستقبل، معرفه حسب الموازنه العلميه.

مثلاً من كان يرى السياره كان يعرف أنها توجب توسيع الطرق مثلاً، فإذا عرف الأمر أن يلزم وضع خطط المستقبل، بحيث تلائم بين الشىء الجديد وبين سائر المؤسسات والقوانين.

والفرق بين الأولى والثانيه، أن الأولى بصدد إيقاع التناسب بين الشىء الجديد وبين الأمور فى الحال، والثانيه بصدد التناسب بينه وبين الأمور المستقبلية، والحاصل لزوم التنسيق بين الشىء الجديد وبين ما يرتبط به فى الحال والمستقبل.

التغيير بين الإراده البشريه وعامل الزمن

ثم إن النسخ والتغيير _ كما تقدما في (١ _ ٤) _ قد يتركان لعامل الزمن، وقد يساعدان حتى يدخله الاجتماع في أقرب وقت ممكن، وبأقل قدر ممكن من صرف الطاقات، والثاني أولى لأن فيه عدم هدر طاقات يمكن الاستفادة منها، مثلاً إذا وضعنا المعمل ولم نعجل في فتح المدرسه لأجله، مرت عشرات السنوات حتى تكون مدرسه منتجه لاحتياجات المعمل في المثال المتقدم، وفي ذلك هدر طاقات المعمل، وحرمان الإنسان عن فوائد نتائج المعمل في المده القريبه.

ثم إن استجابته المؤسسات الملائمه _ نسخاً أو تغييراً _ للشىء الجديد، كثيراً ما تكون حسب مرور الزمان، وباختلاف نوعيه المؤسسات المستجيبه سرعه وبطئاً، كمالاً ونقصاً، مثلاً صنع السياره يغير من مؤسسات وقوانين، أى أموراً ماديه ومعنويه، مثل تغيير الشوارع والأزقه والدور، وكيفيه التنزه والمجىء إلى العمل من مسافات بعيدة، ووظائف شرطه المرور والمحاكم، والخطر على الفتيات، حيث يمكن اختطافهن، أو يمكن إغراؤهن مما يلزم تحصينهن أمام هذا الخطر، وإمكانية ارتكاب الجريمه بصوره أسهل، وغير ذلك، ومن الواضح أن كل ذلك لا يمكن تنسيقه بمجرد صنع السياره، بل هى أيضاً تتدرج، فلا يتزامن وجودها وكمالها في وقت واحد.

وكذلك اختراع القنبله الذريه تغير في سياسه الدول، وإمكان الهجوم والدفاع وصنع الملاجىء، وميزانيه الدوله الصانعه لها، حيث إنها تؤثر على جعل الميزانيه لسائر الأمور، كالتعليم والصحه وغيرهما، لكن هل كل ذلك يمكن مع اختراع القنبله، أو هل تكون كل تلك في زمان واحد.

ثم إنه قد يمنع التغيير فى المؤسسات ونحوها حسب ما يلائم الأمر الجديد.

مثلاً حصل فى الصنائه تقدم كبير، بينما لم يحصل بقدره تقدم فى الأجور، وذلك لأن الرأسماليه المنحرفه تريد أن تمتص كل ما يمكن من الفائده، ولا تستعد لتغيير قانون المؤجر والمستأجر حسب العدل، تنسيقاً مع التغيير الحادث فى أجهزه الإنتاج.

ومن أقسام عدم التناسق بين المؤسسات عدم نظر الدوله إلى البلاد التى تحت نفوذها بنظره واحده، لأمر طائفى أو عرقى أو لوني أو ما أشبه، فيكون نصيب بعض البلاد من الحضاره أكثر من نصيب غيره، وذلك يوجب الخطر على الدوله، حيث إن البلد المحروم يأخذ فى التململ حتى يوجد مشكله للدوله، وأحياناً ينتهى بسقوط الدوله، سواء فى الدوله الديمقراطيه أو الديكتاتوريه، منتهى الفرق أنه فى الديكتاتوريه يكون السقوط بالسلاح، وفى غيرها بالتسيب من سحب الثقه عنها، مما يوجب سقوطها أو عدم انتخابها لمره أخرى.

ومن أقسام عدم التناسق أيضاً أن يكون العقاب للمجرم بالمستوى اللائق، بينما لم يكن التعليم والتربيه ورفع الاحتياجات بالمستوى اللائق، إذ الحرمان محل ولاده الإجرام، فعدم رفع الحرمان مع جعل العقاب الصارم للإجرام ليس فقط لا يقطع جذور الإجرام، بل يجعله مضاعفاً، حيث يتحدى المجرمون السلطه بالإجرام.

ولذا ورد فى الشريعه عدم العقاب الصارم للسارق أيام المخمسه، وللمجرم المضطر إلى الجريمه إلى غيرهما، وقد ورد فى المثل (كلما فتحت مدرسه أغلق سجن)، و (كلما فتحت تعاونيه أغلق مستشفى).

متى يلزم التنسيق بين المؤسسات

ولا يخفى أن ما تقدم من لزوم التنسيق بين المؤسسات إذا أسرع مؤسسه في التقدم إنما يصح إذا كانت سرعه تلك المؤسسه سرعه صحيحه، أما إذا كانت سرعه غير صحيحه لزم التخفيف من سرعتها لا إسراع سائر المؤسسات حتى يحصل التناسق بينها وبين سائر المؤسسات.

مثلاً السرعه في إنتاج البضائع قد تكون غير صحيحه، لأنها تكون فوق قدر احتياج الإنسان، مثلاً الإنسان يحتاج إلى مليون سياره كل شهر، فإذا أسرع المعامل في إنتاج مليون ومائه ألف سياره كل شهر، كانت زياده المائه ألف باطله، فمن اللازم حذفها، لا تسريع المؤسسات المرتبطه بإنتاج السيارات حسب سرعه معمل الإنتاج، إذ الإسراع للمعمل حينئذ معناه:

١: هدر المواد، بينما المواد وضعت لحاجات آخر، أو لأجيال آخر، إذا فرض وجود كل الحاجات الأخر، مما لا يبقى مجال لصرف المواد في الحاجات الأخر.

٢: هدر الطاقات البشريه، فلماذا تصرف الطاقات فيما لا ينفع، بل اللازم صرفها في حاجيات آخر، وإذا فرض عدم الحاجه لصرف الطاقات البشريه في الحاجات الأخر يلزم أن تصرف تلك الطاقات في تقدم العلم، وفي العباده، وفي التنزه، وفي ما أشبه ذلك.

وكالسرعه في ما ذكرناه، أي لزوم أن يخفف من السرعه، لا أن تنسق السرعه مع المؤسسات الأخر، المؤسسات الهدميه أمثال صنع السلاح، ومؤسسات اختراع السلاح، والمؤسسات التي تخدم السلاح، كمؤسسات التنقيب عن مواد السلاح، والمؤسسات التي تحمل وتنقل وتخزن وتحفظ السلاح، فإن اللازم ملاحظه قدر الحاجه الملحه منها، وصرف ما زاد _ ماده

وطاقه بشريه _ فى غيرها، فإن السلاح ضروره، والضرورات تقدر بقدرها.

وكذلك حال السرعة فى صنع المؤسسات المحتاج إليها بيد الدوله، فإنها سرعه غير صحيحه، فليس اللازم تنسيق سائر المؤسسات الحكوميه حسب سرعه تلك المؤسسات، بل اللازم عدم تدخل الحكومه فى المؤسسات غير المرتبطه بها، وإنما تكلفها الحكومه إلى الشعب فهم يقومون ببنائها، وإنما تكون الحكومه مشرفه لعدم إجحافها كما تقدم فى مسأله سابقه، وإذا لم يقيم الشعب بنائها بنتها الدوله، ثم تباعها إلى التجار ليقوموا بشؤونها، فلا يثقل كاهل الدوله بها، إلى غير ذلك.

فإن كلاً من العلم والعمل _ كعلم وعمل اختراع وصنع السلاح، وكعمل المؤسسات التى لا ترتبط بالحكومه _ يحتاج إلى الاعتدال، بأن لا يكون إفراط ولا تفريط، والمؤسسات الدينيه والأخلاقية والقوانين المنبثقه منهما هى التى تتمكن من حفظ الاعتدال، وسر ما نراه اليوم من الانحرافات فى كلا مجالى العلم والعمل، هو ضعف المؤسسات الدينيه والأخلاقية، وهو نتيجة طبيعیه لمنطلق الغرب والشرق فى فلسفتهم:

حيث إن فلسفه الغرب: (دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله).

وفلسفه الشرق: اللاءات الخمسه: (لا دين، لا أخلاق، لا حريه، لا عائله، لا ملكيه) ومن يحذف من قاموسه الدين والأخلاق، ومن يمنع الدين والأخلاق عن التدخل فى الحياه اليوميه، من الطبيعى أن يصل إلى ما وصلا إليه.

تحطم المؤسسات

تحطم المؤسسات

ثم إن النظم فى المؤسسه قد يتعرض لخطر الانفراط، وإذا انفراط كان سبباً لتحطم المؤسسه، مثلاً إذا هاجم جيش المدينه، أو حدث زلزال، أو جاء

سيل جارف، فإنه يحطم النظم في نفس المدينة ومؤسساته، فربما يطول أمد التحطم مما يسبب زوال المؤسسة، وربما يكون مؤقتاً مما يرجع النظم إلى المؤسسة، ولو بعد الترميم لما نقص منها.

وليس من قبيل التحطيم ما إذا توقف العمال عن العمل لأجل الإضراب مثلاً فإنه وإن أحدث اللانظم، إلا أنه ليس بتحطيم، وكذلك إذا ذهبوا لأجل استقبال أو عزاء أو عرس أو ما أشبهه.

وإنما نذكر التحطم في المؤسسة، لبيان المشابهة بين الجديد البنائي، والجديد الهدمي، فكما أن الجديد في مؤسسه يوجب تجديد سائر المؤسسات المناسبة مع تلك المؤسسة على ما تقدم، كذلك الهدم في مؤسسه يوجب الهدم في سائر المؤسسات المرتبطة.

مثلاً- إذا خرب فيضان البرح الميناء، توقفت بسبب توقف الميناء المؤسسات المرتبطة بالميناء، سواء كانت قبل الميناء كمجىء البواخرات، أو بعد الميناء كالشركات العاملة المبنية على حركة الميناء.

فكما أن اللازم في مؤسسه جديده تنسيق مؤسسات معها، كذلك اللازم في مؤسسه مهدومه العمل في سائر المؤسسات المرتبطة بها بما لا يسبب انحرافاً أو عطباً، مثلاً إذا أضرب القصابون عن بيع اللحم، كان اللازم توقف المجزره عن الذبح، وإلا لزم تعفن اللحم، إلا أن تجد المجزره متنفساً آخر لبيع لحومها.

ثم الغالب أن تتكون منظمه جديده لإنقاذ المؤسسة المهدومه، سواء كان هدماً بكارثه أو بعمل إنساني، مثلاً إذا ضرب الزلزال مدينه، تكونت فرق الإنقاذ، وإذا أضرب العمال تكونت فرق الإصلاح لأجل الصلح بين العمال المضربين وبين الدوله أو الشركه التي يعمل العمال لأجلها.

والتخريب قد يكون كارثه، وقد يكون إنسانياً مؤقتاً، كالمظاهرات والإضرابات الموقته، وقد يكون بعمل مؤسسه:

(١) صغيره كجماعه من اللصوص اتخذوا مغاره أو غابه للانقضاض على القوافل.

(٢) أو كبيره كحزب سرى هدفه هدم الدوله.

وكل واحد منهما يغير من المؤسسات المرتبطه بهما، مثلاً فى جماعه اللصوص، تضطر السيارات إلى تغيير الطريق، أو استصحاب النجده فى السفر.

وفى الحزب السرى تضطر الدوله إلى تغييرات واسعه أحياناً، مثل اصطحاب كل أعضاء الدوله السلاح وأحياناً المسلحين لأجل سلامتهم عن الاغتيال، ومثل جعل قوانين ومحاكم خاصه لأفراد الحزب، ومثل تشكيل معسكرات الاعتقال، ومثل تكوين جمعيات الشباب لتمتص فائض الشباب الذين يلحقون بالحزب المذكور إذا لم يجدوا متنفساً لطاقتهم، إلى غير ذلك.

والغالب أن الإرهاب المضاد من الدوله للإرهابيين لا يزيد الأمر إلا إعضالاً، وإنما اللازم حل المشكله بالتى هى أحسن.

والمؤسسه سواء كانت إنسانيه أو صناعيه:

١: يمكن أن تكون حسنه، كمؤسسه الأطباء لعلاج الفقراء، وكمعمل صنع اللوازم المنزليه.

٢: ويمكن أن تكون سيئه، كمؤسسه إرهابيه ليس من ورائها هدف شريف يرجح على الإرهاب، وكمصنع عصر العنب خمرأ.

فباللازم أن ينظر إلى الهدف، ولذا فإذا كان الإضراب والمظاهرات _ وهو تخريب وقتى على ما تقدم _ يقصد منه إنصاف العمال فى أجورهم كان حسناً، وإن قصد منه تخريب دوله صحيحه قائمه، أو إباحه الفحشاء والمنكر وما أشبه كان سيئاً.

ثم إن هدم مؤسسه غير إنسانيه، قد يكون بإفساد أجزائها، كما إذا حطمت السياره، حيث لا يمكن تجميع أجزائها من جديد، وقد لا يكون بالإفساد، كما إذا فلت أجزاء السياره، فإن أجزاءها تجمع من جديد.

وكذلك حال المؤسسه الإنسانيه، فقد تفل أجزاؤها بالبعثره والتفكيك، وحيث يمكن الجمع والتنظيم من جديد، وقد تفل أجزاؤها بغسل المخ، حيث تنقطع العلاقه النفسيه بينهم وبين المؤسسه، وحال هذا كحال تحطم أجزاء السياره حيث لا يمكن جمعها من جديد.

وأحياناً يكون فل المؤسسه الإنسانيه لأجل أن الهدف قد حصل، كما إذا أسست لأجل إنقاذ المنكوبين فى زلزال وما أشبهه، فحيث ينتهى الهدف تنتهى المؤسسه، أو تفل لأجل بروده أعضائها، أو لأجل أنهم يشعرون باستحاله السير إلى الهدف لاعتراض مشاكل فى طريقهم، أو ما أشبه ذلك.

والغالب أن المؤسسات الإنسانيه تتحول إلى مؤسسات سياسيه عند الأوقات السياسيه، ولذا نجد أنه بعد قصه التباك فى إيران كثرت المؤسسات التربويه والأدبيه وما أشبهه، فلما صارت قصه المشروطه، تحولت كل تلك المؤسسات إلى مؤسسات سياسيه، وكذلك حال المؤسسات الاقتصاديه حيث تتحول إلى مؤسسات حريه إذا شئت حرب على البلد.

آثار التحطيم القسرى للمؤسسات

آثار التحطيم القسرى للمؤسسات

وإذا حطمت مؤسسه إنسانيه بالقسر، فإذا كانت العلاقه بين أفرادها شديده سبب التحطيم آثاراً سيئه فى نفوس أفرادها، بخلاف ما إذا لم تكن العلاقه

شديده، مثلاً إذا حطمت عائله بالطلاق أو بقتل الدوله رئيس العائله أو ما أشبهه، أثر ذلك فى أفراد العائله تأثيراً سيئاً، ينتهى أحياناً إلى الانحراف والعقد النفسى، بل إلى الجنون أحياناً، أما إذا حطمت مؤسسسه تربويه، كما إذا أغلقت الدوله جمعيه خيريه للتربيه أو ما أشبهه، لم يؤثر التحطيم ذلك الأثر البالغ فى أفراد المؤسسسه.

وإذا فرض تحطم الاجتماع فإن ذلك يؤثر تأثيراً كبيراً فى أفراده، كما شاهدناه فى العصر القريب بالنسبه إلى الشعب الفلسطينى الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، حيث حدث فىهم ما حدث مما هو معلوم لا يحتاج إلى التفصيل.

ثم إن المؤسسسه إذا حطمت بالقسر، فإن كان أفرادها قد تمرنوا على النظم والعمل، أو جد كل فرد منهم فى المستقبل كياناً خاصاً، إما من قبيل نفس تلك المؤسسسه، أو ما أشبهه تلك فى كونها عملاً منظماً باندفاع، وإن لم يكن التمرن أخذ كل فرد طريقه إلى أعماله الخاصه.

كما أن المجتمع إذا تحطم:

١: فإن كان مجتمعاً تصاعدياً متحركاً قبل التحطم، لم يؤثر التحطم عليه كثيراً، وذلك لأن الحركه التى صارت داخله فى كيانه توجب التحام أجزائه من جديد، فلا يترك التحطم عليه أثراً عميقاً، أما إذا كان مجتمعاً جامداً قبل ذلك أثر التحطيم فيه أثراً شديداً، ولذا نجد أن الأمم الإسلاميه لما تحطمت على أيدي المغول أثر التحطيم فىهم أسوأ الأثر، حيث إن الخلافه العباسيه كانت قد فسدت وأفسدت وترهلت وجمّدت الطاقات، فلما تحطمت البلاد أثر التحطم فى الأمم أسوأ الأثر، وكذلك حال تحطم الخلافه العثمانيه أمام غزو الصليبيه والصهيونيه والشيوعيه.

أسباب تحطم المجتمع

ثم إنه يسبب تحطم الاجتماع أمران:

١: المشكلات التي تنبع من خارج الاجتماع، مثل غزو الأعداء، والسييل والبركان والزلازل، والجفاف بسبب قلة الأمطار، أو أن يصبح المحل مستنقعاً أو ما أشبه ذلك، فإن الاجتماع مهما كان رصيناً ومتعاوناً لا يتمكن أن يقاوم مع وجود هذه العوامل، فالأعداء يحولون البلد يباباً، وإذا تواتر السيل أو انفجار البركان أو الزلزال على محل يرى أهله أن لا فائده من بقائهم هناك، وبذلك يتشتتون، وهكذا إذا جف البلد أو صار مستنقعاً، حيث قله الأرزاق، والأمراض.

ولمثل هذه الأسباب خربت الكوفة بعد أن ازدهرت حتى وصل نفوس أهلها زهاء أربعة ملايين، فإن حرب النهروان وصفين فرضتا على الكوفة، ثم حرب ابن زياد ضد الإمام الحسين (عليه السلام)، وحرب الشام للمختار (رحمه الله)، وحرب ابن الزبير، وحرب التوابين، والحرب على ابن الزبير، وحرب زيد (رحمه الله)، وحرب العباسيين على الأمويين، كل هذه الحروب جعلت من الكوفة محل تزلزل وعدم اطمينان، ولذا تشتت أهلها.

وهكذا يذكر التاريخ مدناً تشتت أهلها من جراء الزلازل والبراكين وما أشبهه، وتشتت أهل سبأ بعد تحطم السد، مما لم يبق لهم رزق.

٢: المشكلات التي تنبع من داخل الاجتماع، كما إذا وقعت بين المجتمع فرقه كبيره سببت التنازع والمشكلات الدائمه لهم، فإن الإنسان إنما يفتش عن الأمن والراحه والاحترام والحريه، فإذا فقد أمثال هذه الأمور ذهب طالباً للمكان المناسب فينيخ رحله هناك، حيث يرى الاستقرار والرفاه.

ثم إن الاجتماع إذا بنى بدون مقومات لأمر طارئ، لم يمض زمان إلا ويتحطم ذلك الاجتماع، بخلاف ما إذا بنى الاجتماع ولو لأمر طارئ لكن كانت له مقومات البقاء.

ومقومات البقاء، إما أمر معنوي، أو أمر مادي، فمثلاً سامراء بنيت في زمان العباسيين لأمر طارئ رآه الخليفة، وحيث لم يكن لها مقومات من الزراعة والصناعة والثروة المعدنية وكونها في طريق القوافل وما أشبهه، لم يمض زمان وإلا تحطمت وتحطم معها الاجتماع، بخلاف البصرة فإنها بنيت وأثرت وكانت في ملتقى الطرق، ولذا بقيت قائمه إلى الآن.

أما الأمر المعنوي، فهو مثل كونه محل تقديس الناس ومرتباً بقلوبهم، مثل الكعبة المعظمة.

قال سبحانه عن لسان إبراهيم (عليه السلام): ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ (١)، فإنها بنيت على التوحيد، ومثل النجف و كربلاء والكاظمية وسامراء وخراسان فإن كونها مدفن الإمام المعصوم (عليه السلام) حولها إلى مدن عامره، وكذلك حال المدينة المنورة، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) وردّها وهي تحوى على عشرة آلاف إنسان، كما يذكره بعض التواريخ، ثم تحولت إلى مدينة عامره وإلى الآن.

ولولا التفرقة المذهبية الشديدة في كل من المدينة المنورة، وسامراء _ حيث مدفن الإمامين (عليهما السلام) وحيث السرداب المقدس _ لكانت هاتان المدينتان من أكبر المدن، فكلتاها مهوى قلوب مئات الملايين من الناس.

ثم إن المجتمع الذى يعيش على استعمار الشعوب، أو على مبادئ سيئه، أو الديكتاتورية، لا يمضى زمان إلا ويتحطم، كما تحطمت بريطانيا وتركيا وألمانيا

وذلك لأن الأولى اعتمدت على خيارات غيرها، فإذا خرج الغير عن ربه الاستعمار تحطم.

والثانية اعتمدت على التفرقة الشديده المذهبيه والعرقيه.

والثالثه مارست الديكتاتوريه.

ومن أجل ذلك يرى المراقبون تحطم روسيا حيث الاستعمار للشعوب وحيث الديكتاتوريه.

أما أمريكا فهى الأخرى معرضه للتحطم، حيث تفاوت الطبقات الحاد فى داخلها، فإن الإنتاج ارتفع ارتفاعاً كبيراً، بينما لا يستفيد منه إلاّ الرأسماليون، أما الطبقة الكادحه فلهم أقل من لقمة العيش، هذا بالإضافة إلى أعمالها اللإنسانيه فى كثير من بلاد العالم وغير ذلك.

ص: ١٢٠

بين الجديد والقديم

(مسأله ٤٠): إذا تجدد طرف من الاجتماع لأجل تجديد فى الفكر أو فى الصنعه، وقع فى الاجتماع نوع من الفرقه، قسم يؤيد الطرف الجديد، وقسم يؤيد الطرف القديم، وحيث لا يمكن للاجتماع أن يعيش فى تنازع دائم كان لابد من إحدى ثلاثه أشياء:

١: سحب الجديد القديم معه، حتى يتلون الكل بلون الجديد.

٢: سحب القديم الجديد معه، حتى يرجع الاجتماع إلى لونه السابق.

٣: جعل حل وسط يتنازل الجديد عن بعض لونه، والقديم عن بعض لونه، حتى يتلون الاجتماع بلون وسط لا حده فيه لأحد من لوني الجديد والقديم.

فمثلاً لما جاء الإسلام إلى الجزيره حصل الاختلاف، لكن الإسلام تمكن أن يسحب اللون الوثنى القديم إلى نفسه، فطبع الكل بطابع الإسلام، وانسحبت أمامه الوثنيه. ولما جاءت البروتستانيه إلى العالم المسيحى، حصل الحل الوسط بين الكاثوليكيه وهى، فلم يتمكن الجديد أن يهزم القديم ولا العكس، وحيث جاءت الشيوعيه إلى ألمانيا الغربيه وغيرها من جمله من بلاد الغرب لم تتمكن من البقاء، وإنما سحبتها الرأسماليه إلى لون نفسها مما سبب تلون الجميع بلون الرأسماليه.

وعلى أى حال، فالاجتماع لابد له من أن يسترجع وحدته التى تحطمت بسبب تلون قسم منه بلون جديد، وقسم منه بلون قديم، من غير فرق بين أن

يكون كلاهما باطلاً، أو أحدهما حقاً، لكن من طبيعته الاجتماع سحب الحق منهما _ إذا كان أحدهما حقاً _ البساط من تحت الباطل، والزمن يكفله، وإن كان أحياناً يميل الاجتماع إلى الباطل، إلا أن الحق لا بد وأن ينتصر أخيراً.

نظرة على الحركات الإصلاحية

نظرة على الحركات الإصلاحية

ثم إن الحركات التجديديه تنقسم إلى قسمين:

١: الحركات الإصلاحية.

٢: والحركات الانقلابية.

أما الحركات الإصلاحية، فهي حركات بطيئة السير، ترتبط غالباً بجانب خاص من الحياة.

مثل حركة إخراج المرأة عن هضم حقوقها، أو حركة إخراج المرأة من الميوعه والفساد إلى العفه والصلاح، وحركة تعميم العلم ضد الأميه، أو الصنائه ضد الوسائل البدائيه، أو تعميم الصحه ضد شيوع المرض، أو تجديد المدن والقرى، أو ما أشبه ذلك.

بخلاف الحركات الانقلابية، حيث إنها حركات سريعة السير تقصد الإطاحه بالنظام القائم، ليأتى نظام جديد مكانه فى كل أبعاد الحياه، وسيأتى الكلام حول هذا القسم الثانى، والكلام الآن حول الحركات الإصلاحية.

والحركة الإصلاحية لا تكون إلا بمقدمات هي:

١: التجدد فى جانب من جوانب الحياه.

٢: تأخر الجوانب الأخرى من الحياه، مثل حصول التعلم للرجال، والتأخر فى هذا الباب للنساء مثلاً.

٣: التفكير فى لزوم تجديد الاجتماع بكون المرأة كالرجل فى العلم.

٤: تفهم أنه كيف يمكن التجديد في هذا الجانب المتأخر حتى يتلون الاجتماع بلون واحد ينتشل عن الفرقة وعن كونه ذا لونين.

٥: تهيئه الأسباب اللازمه لمثل هذا الإصلاح.

ولا يخفى أن ليس المراد بالإصلاح الإطار الواحد، بل يشمل التجديد وإن اختلفت أطره، مثلاً إذا تجددت مدينه وكان النقص في المدرسه والمستوصف ومركز الشرطه لها، كانت الحركه لأجل تكميل هذه الأشياء حركه إصلاحيه، فلا يلزم أن يكون الإصلاح من قبيل تعليم المرأه مساوفاً لتعليم الرجل، مما يدخل كلاهما في إطار التعليم، وهكذا.

موقت الحكومات تجاه الحركات الاصلاحيه

موقت الحكومات تجاه الحركات الاصلاحيه

وقد كانت الحكومات تقف في العصور السابقه أمام الحركات الإصلاحيه إما لأجل أن الحركه تأخذ من الحكومه بعض امتيازاتها، وإما لأجل أن الحركه تريد سحب المال ونحوه من الحكومه، ولم تكن الحكومه تسمح بحركه الإصلاح إلا إذا خافت الانقلاب أو نحو ذلك مما تراه أضر من الإصلاح، مثلاً: (مظفر الدين) في إيران لم يستعد لإعطاء الأمه (مجلس الشورى) الذى طلبه الشعب لأجل تقييد شىء من ديكتاتوريته، إلا بعد أن توجهت الأمه إلى قلب النظام من الملكيه إلى الجمهوريه، إلى غير ذلك من الأمثله.

والحكومات في العصر الحاضر جعلت الإصلاح من برامجها، إما لأنها حكومات ديمقراطيه ولو في الجمله، ومن المعلوم أن الناس يريدون إصلاح بلادهم وتقديم أمورهم، وإما لأنها حكومات دكتاتوريه تخاف من الانقلاب في بلادها إذا لم تقم بالإصلاح، والإصلاح يكون بالهندسه الاجتماعيه، أى

التخطيط الاجتماعى برسم خريطه عامه للبلاد فى الحال الحاضر، وخريطه أخرى للبلاد فى المستقبل مما ينبغى أن تكون البلاد عليها، ثم جعل الإصلاح حسب الخريطه المترقبه، وهذا قد يكون بالنسبه إلى النواقص، وقد يكون بالنسبه إلى التكامل.

مثلاً- فى بلاد عجز خمسين فى المائه من جهه التعليم، وثمانين فى المائه من جهه الصحه، وعشرين فى المائه من جهه الأمن، تخصص الحكومه خريطه مستقبلية لأجل سد هذه النواقص وتخصص لها الميزانيه والجزاء وغيرهما لكل عجز بقدره، أو أن البلاد لا- عجز فيها وإنما المهم تجميلها بما يحتاج إلى عشره فى المائه، وتسليحها بما يحتاج إلى خمسين فى المائه، وتطوير الصناعه فيها بما يحتاج إلى أربعين فى المائه وهكذا.

التخطيط الدكتاتورى أم التخطيط الاستشارى؟

التخطيط الدكتاتورى أم التخطيط الاستشارى؟

ثم الأمر فى التخطيط دائر بين:

١: التخطيط الديكتاتورى، حيث تخطط الدوله وتسلب الناس حرياتهم لأجل تنفيذ ذلك المخطط، وهذا النوع من المخطط يسير سيراً حسناً حسب إرادته الدوله، لكن فيه نقصان:

أ) إنه يجعل الإنسان حيواناً، فيفقد الإنسان إنسانيته، وأيه فائده فى حسن لا شأن للإنسان فيه، فهو كمن يريد استتباب الأمن فيقتل جملته من الناس لأجل أمن جملته أخرى، كما كان يفعل الأمويون.

ب) تقدم مثل هذا التخطيط لا- يكون عميقاً ذا كيف حسن، وإن كان ذا كم حسن، والنتيجه تضجر الناس وتربصهم بالدوله الدوائر لتخطيطها، كما فعلوا

فى الصين بمجرء موت ماوتسى تونغ؁ بالإضافه إلى أنه لا يصل فى الجوده إلى مستوى جوده التخطيط بدون الديقكتاتوريه أو بالأقل من الديقكتاتوريه؁ ولذا لم تصل روسيا إلى القمر؁ بينما وصل العالم الغربى وأنزل عليه الإنسان؁ لأن الغرب أقل ديككتاتوريه من الشرق.

٢: التخطيط الاستشارى؁ بأن تخطط الدوله وتجعل الأمر بيد الناس مع إشراف الدوله على عدم الإجحاف؁ وعلى سد الفراغات إن بقى فى التخطيط فراغ؁ مثلاً تخطط الدوله لسد احتياج البلد إلى مليون دار؁ وألف مدرسه؁ ثم تجعل ذلك فى المناقصه العامه مع إشرافها على البناء؁ ثم عدم الإجحاف فى البيع وأجور المدرسه وإدارتها؁ فإذا لم تقم الأمم ببعض ذلك المخطط قامت الدوله بنفسها لملئ الفراغ؁ كما إذا لم تقم الأمم إلا ببناء أو إداره سبعمائه مدرسه؁ فإن الثلاثمائه الباقيه تقع على عاتق الدوله.

والتخطيط مع الحريره يأتى حتى فى أعمال الدوله؁ كبناء دور القضاء أو مراكز الشرطه أو غير ذلك؁ أما مثل القطارات والمطارات والبواخر وما أشبه فاللازم أن تكون بيد الأمم.

والحاصل: إن الإنسان وحريره هما المحور؁ لا التخطيط حتى يكون الإنسان ضحيته.

شروط نجاح التخطيط

شروط نجاح التخطيط

ثم اللازم فى التخطيط ملاحظه أمور:

١: استقامه التخطيط؁ لا أن يحرفه المخططون لمنافع شخصيه أو اتجاهات سياسيه أو طائفيه أو ما أشبه؁ فإن التخطيط المنحرف يؤدى إلى تحطم

ص: ١٢٥

المخطط أو تحطم الأسمه، فإن كان التخطيط فى نفع المخطط أزيل عن منصبه عاجلاً أو آجلاً، وإن كان لجهه خاصه كطائفته مثلاً، سبب التفرقه وتحطم الاجتماع.

٢: يلزم أن يكون التخطيط حسب الإمكانيات المتوفره لا- الإمكانيات المحتمله، وإلا ربما لا تكون تلك الإمكانيات مما يسبب ضرر التخطيط كبانى دار لا- يمكنه إتمامها، حيث إن ترك الدار على النصف يوجب خراب ذلك المبنى أيضاً بالأطوار والعواصف وغيرهما.

٣: يلزم أن يجعل للتخطيط المال الكافى، والرجال الكفوئين، وإلا فلو لم يكن المال الكافى اضطرت الحكومه إما لعدم إتمام العمل، وذلك يوجب الضرر كما تقدم، وإما لأن تطلب من الحكومات الأخرى، وذلك يوجب تنازل الحكومه من بعض سيادتها، إذ الحكومات الحاضره لا تقرض إلا فى قبال تنازل المقترض من بعض سيادته فى قبال القرض.

أما إذا لم يكن للتخطيط الرجال الكفوئين، فالعمل لا ينجح إلا إذا استوردت الحكومه المستشارين الأجانب، وذلك معناه ما تقدم من تنازل الحكومه أمام الحكومه المعيره رجالها، فتنقيد إرادته المستعيره بقدر شرائط الحكومه المعيره.

وهذان الأمران المال والرجال هما غالباً منفذ الحكومات الاستعماريه فى بلاد العالم الثالث.

٤: يلزم أن يكون مجرى التخطيط إلى التنفيذ مؤسسات قويه منضبطه، حتى تتمكن من الاستمرار فى تنفيذ المخطط، مثلاً إذا أريد إنشاء عشره آلاف مدرسه لمدته خمس سنوات، كان اللازم لذلك مؤسسه ذات فروع فى كل البلدان، مركبه من مختلف الوزارات، الإعمار والتربيه والمواصلات والاقتصاد وغيرها حتى تتمكن من ضبط الأمور وتطبيق البرنامج.

٥: كما يلزم الاستفادة من آخر المكتشفات العلميه، والمصنوعات الجديده، مثل سيارات الحفر والحمل والخلط و... لأجل البناء، ومثل المدافى والمبردات والثلاجات لأجل تجهيز المدارس، ومثل المناهج العلميه والتنظيميه لأجل تعليم الطلاب وتربيتهم وضبطهم، وإن لم يستفد من المذكورات نتج تلكؤ التخطيط، وأحياناً يؤتى بما مر عليه الزمن مما يكون حاله من قبيل صنع السيف في زمان الذره.

٦: يلزم أن يكون التخطيط قصير المده، كثلاث سنوات، أو خمس سنوات، أو أربع سنوات، كما أن من الأفضل أن يكون مقارناً لمده حكومه المنتخب الجديد، إذ طول المده يوجب عدم الرؤيه الصحيحه، واحتمال التقلبات التي تحول دون إكمال البرنامج، كما أن تحول الحكومه في أثناء عمل المخطط قد يوجب توقف العمل أو تحطمه، حيث إن الحكومه الجديده لا ترى استقامه ذلك المخطط.

مثلاً- في البلد حزبان، أحدهما يهتم بالزراعه، والآخر بالصناعه، فإذا خطط أحدهما إبان حكمه لما يكون مورد نظره ولم يتمه وجاء الآخر، غير ذلك إلى ما هو مورد نظره، وحتى إذا لم يقدر على تغييره لا بد وأن يتلکأ في تنفيذه، مما يقل أحياناً الأمر على الحزب المخطط، حيث يظهر للناس أضرار تخطيطه فيضعف مقامه السياسى.

٧: من الأفضل أن لا- يرتبط التخطيط العام بعضه ببعض، بل يسلم التخطيط الثقافى إلى جماعه، والتخطيط الصحى إلى جماعه، وهكذا، إذ التخطيط العام فى ضمن دائره واحده ولو وسيعه، خلىق بأن لا يخرج بكماله المرغوب فيه.

٨: هناك عوامل لا وجود لها فى الحال، وإنما توجد فى المستقبل، مثل

بعض الواردات المعدنية، وبعض المثقفين المتخرجين، وما أشبه مما يوجب المال والماده والفكر، فاللازم فى التخطيط أن يضع تلك الأمور المستقبليه _ ظناً راجحاً _ بالاعتبار، حيث إن تلك الأمور لها أثرها فى تقويه وازدياد الإمكانيه لتطبيق المخطط.

٩: يلزم أن يناسب المخطط الحاله النفسيه للأمه، وإلاّ أب المخطط بالفشل، مثلاً وضع التخطيط الاقتصادى فى بلاد الإسلام، بما يكون منه استثمار المحرمات، كالخمر والبغاء والربا، لابد وأن يؤوب بالفشل، لعدم تهيؤ الأمه لمساعدته مثل هذا المخطط.

١٠: وأخيراً يلزم استشاره الأمه فى مساعدته تنفيذ المخطط، فإن ما لا يتحمس له الناس لا يحظى بالنجاح الكامل.

أقسام الاصلاح

أقسام الاصلاح

ثم لا يخفى أن ما يسمى فى الاجتماع بالإصلاح على أقسام:

١: الإصلاح الواجب، وهو الذى يكون لأجل إنقاذ العقيدته أو الشريعه، مثل إلغاء قوانين الخمر والقمار والربا والزنا، وتقسيم الناتج بين المالك والعامل بما لا يجحف أحدهما على الآخر، وإعطاء حقوق الناس السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه، وتعميم العلم حسب قوله (صلى الله عليه وآله): «طلب العلم فريضه على كل مسلم ومسلمه»^(١)، إلى غير ذلك.

٢: الإصلاح المستحب، الذى حبذ إليه الإسلام ولم يوجبه، كالجمال

ص: ١٢٨

١- بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٧.

والنظافه للمدن، وكتسهيل الأمر على الناس فى المواصلات والصحه ونحوهما.

٣: ما يسمى بالإصلاح عند غير المتشرع، وهو حرام شرعاً، كما إذا أريد جعل المرأه مبتدله تدخل ميادين الفساد والرذيله باسم حريه المرأه، أو تأميم منابع الحياه العامه باسم حقوق الفقراء، أو ما أشبهه، مما هو خلاف {لكم} (١) فى الآيه الكريمه، وخلاف الحريات الإسلاميه، كما يدل عليه: «الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم» (٢) إلى غير ذلك.

أما فعل ما يعمم المكروه أو المباح فى المجتمع فلا يسمى ذلك بالإصلاح وإن كان داخلاً فى الجائز.

واللازم فى الأفعال الإصلاحيه أن يميز بين الجائز والمحرم، فيخرج المحرم عن المؤسسه الجائزه أو الواجبه، مثلاً- البنك فى الحال الحاضر تسهيل كبير، لكن اللازم إخراج الربا والقوانين المخالفه للشريعه عنه، فإذا أريد خدمه الناس شكلت سلسله من البنوك مثلاً بحيث يتوفر فيها كل الحاجيات الماليه المشروعه، كالبيع والحواله والرهن والمزرعه وغيرها، بدون إعطاء الربا وأخذه، وإنما يكون الأمر مضاربه، وهكذا.

ولا فرق فى الإصلاح أن يكون مؤسسسه أو جمعيه خيريه أو ما أشبهه، أما تشكيل الحزب لأجل الحكم، فإن كان لأجل الإصلاح دخل فى هذا المبحث، وإن كان لأجل التغيير من الجذور دخل فى المسأله الآتيه المتعرضه للحركه الانقلابيه.

ص: ١٢٩

١- سوره البقره: الآيه ٢٩.

٢- انظر بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٢

لا لانقلابات العسكريه

(مسأله ٤١): تقدم فى المسأله السابقه، الكلام حول الحركات الإصلاحيه، والكلام فى هذه المسأله فى الحركات الانقلابيه، وهى على قسمين:

الأول: الانقلابات العسكريه، ولا كلام لنا فيها، حيث إنها خارجه عن البحث الاجتماعى، إلا إذا أريد التكلم حول قطاع الطرق والصوص، إذ كلا الأمرين من واد واحد.

ولذا كلاهما يبيان على سلب الناس أموالهم وكبت حرياتهم وقتلهم وتعذيبهم، منتهى الأمر أن اللصوص يعملون هذه الأعمال فى نطاق ضيق، والانقلابات العسكريه تعمل تلك فى نطاق واسع، والصوص لا يعترف القانون الدولى بهم، أما الانقلابات العسكريه فالقوانين الدوليه التى وضعها المستعمرون الشرقيون والغربيون تعترف بهم، لأن فى الاعتراف مزيداً من نهب خيرات الشعوب وتحطيمهم، وهذا ما يريده الاستعمار طبعاً، بل الانقلابات التى شاهدناها منذ ثلث قرن كلها كانت بمخطط استعمارى شرقى أو غربى.

منطق الانقلابيين!

منطق الانقلابيين!

وما يبرر الانقلابيون عملهم به، من استشرء الفساد فى الحكومه السابقه وكبت الحريات و... غير مبرر لعملهم، إذ لو كانوا صادقين لأعطوا الأمر بعد انقلابهم بيد الأمه لتشكّل حكومه حره انتخابيه، ورجعوا هم إلى ثكناتهم

أما أن يسرق لص عن لص، ويبرر عمله بأن المسروق منه كان لصاً، فذلك لا يدخل إلا في منطق القوه، بينما يجب أن يكون الأمر حسب قوه المنطق.

وهناك تبرير آخر للانقلابيين، لعدم إعطائهم السلطه بيد الأمه، بأن الأمه ليست رشيده تتمكن من إداره أمورها، فإذا سلمنا الحكم إليهم، استغله الاستغاليون والاستعماريون.

وفيه: هل أن كل الأمه غير رشيده، وأفراد انقلابيون _ ليست لهم معلومات كافيه _ رشيدون، ثم من جعل الانقلابيين أوصياء على الأمه إلا السلاح، وهل السلاح من الأدله، ولو كان كذلك لكان لكل لص وقاطع طريق دليل.

فقدان الوعي هو المشكله

فقدان الوعي هو المشكله

والمشكله فى الانقلابات العسكريه لا- تنشأ من المغارمين ومن وراءهم من المستعمرين، وإلا فكل مغامر يريد السلطه، وكل مستعمر يريد سلب الشعوب واستعمارهم، وإنما المشكله تنشأ من ضعف وعى الأمه، فلماذا ترضخ الأمه للانقلابيين بمجرد الثوره.

والأ- يتساءل العالم الثالث نفسه: لماذا لا يكون انقلاب فى أمريكا وفرنسا وإنكلترا، ولماذا لا يكون انقلاب فى إسرائيل والهند، هل لأن تلك البلاد لا تعاني من المشاكل، أو لأن شعوبها تعي عدم صحه الانقلاب، حتى إذا قفز جماعه من المغامرین على الحكم، لم تعترف بهم أمتهم، وإنما تحركت القوى العسكريه لإلقاء القبض عليهم وسوقهم إلى المحاكم.

وعلى هذا، فاللازم توعيه الأمه، حتى تعرف أن كل انقلاب عسكرى

وقع كان باطلاً، وأن اللازم التخلص من الانقلابيين، كما يلزم أن يستعدوا لمعامله الانقلابيين في المستقبل معاملة المجرمين، لا معاملة الأبطال المحررين.

ومثل حال الانقلابيين حال الذين يأتون إلى الحكم بإرادة الأمة، لكن ضعف الوعي في الأمة يوجب أن يتلاعبوا بمقدراتها فيزيقون الانتخابات، ويستخلفون، ويهيئون الأجواء المكذوبه بواسطه الإعدام والرتل الخامس والرشوه وما أشبهه، لتنفيذ مآربهم من وراء ظهر الأمة، كما رأينا في العراق، فقد جاء (فيصل) إلى الحكم باختيار مجموعه من الشعب بعد ثوره العشرين للإمام الشيرازى (رحمه الله)، ثم قلب ظهر المجن للأمة، فتلاعب بما شاءت أهواؤه، والقصه معروفه لا تحتاج إلى البيان.

وعليه فوعى الأمة يوجب:

١: عدم نجاح الانقلاب العسكرى.

٢: عدم تمكن الحكومه التى جاءت باختيار الأكثرية من التلاعب، بل الميزان وجود الأحزاب الحره، والانتخابات الحره كل أربع سنوات مثلاً، وإلا فالحكومه ديكتاتوريه وإن تقنعت بالاستشاريه، وسمت نفسها حكومه شعبيه.

بحوث فى الثورات الاجتماعيه

بحوث فى الثورات الاجتماعيه

الثانى: الانقلابات الاجتماعيه، وهى التى تقوم بها أكثرية الناس، لإيجاد نظام جديد فى الحكم، وتقوم هذه الانقلابات على أسس ثلاثه:

١: عدم الرضا بالحكم القائم.

٢: اليأس عن إصلاح الحكم القائم بسلام.

ص: ١٣٢

٣: الرجاء فى تكوين نظام جديد يعطى آمال الناس ويخفف من آلامهم.

وضع الأسس السليمه للثوره

وضع الأسس السليمه للثوره

وهذه الثوره إن جعلت لها أسس صحيحه تنتهى إلى الحكم الاستشارى، كما حدث فى حركه فرنسا والهند وغيرهما، فإنها وإن لم تكن مطابقه للنظر الإسلامى إلا أنها صحيحه فى نظر أكثرية الشعوب القاطنه فى تلك البلاد.

وإن لم تجعل لها أسس صحيحه تنتهى إلى الديكتاتوريه، كما حدث فى الحكم العباسى سابقاً، وحكم الروس والصين وما أشبه فى الزمان الحاضر، وتكون النتيجة حينئذ إما تبديل ديكتاتور بمثله، أو بأسوأ منه.

وعلى هذا، فاللازم على الثائرين أن يضعوا نصب أعينهم أمرين:

١: هدم الحكم الجائر.

٢: كيفيه الحكومه المستقبلية مع تهيئه أسباب تلك الحكومه، وأهم تلك الأسباب:

أ) توضيح معالم الحكومه فى السلطات التقنيه _ أى التطبيقيه فى الإسلام _ والتنفيذيه والقضائيه.

ب) توزيع القدره فى الفئات والمنظمات والأحزاب حتى لا تتمكن جماعه من استغلال الحكم وضرب الآخرين، كما حدث فى الثوره الشيوعيه، حيث إن الشعب قام ضد قيصر لإيجاد حكم ديمقراطى بديل، وتشكلت أحزاب، كان من أهمها (المنشفيك، والبلشفيك)، ولكن لما لم يكن التوازن بين القدرات، قفز الشيوعيون على الحكم بقيادة الديكتاتور (لينين)، وبالاستعانه بالخارج (أى ألمانيا) وأبادوا كل الأحزاب

ص: ١٣٣

الأخرى، والتي كان من جملتها المنشفيك.

وهكذا حدث في ثوره الدستور في إيران، فقد قام الشعب بقياده العلماء لرفع ظلم الحكام، وتبديل النظام إلى حكم إسلامي استشاري، لكن لما لم تكن القدره موزعه، فإذا بيهلوى مع قله مسلحه يقفزون على الحكم بمعاونه بريطانيا ويذيقون الأمه الأمرين.

وهكذا حدث في تركيا عند قفز أتاتورك إلى الحكم بمعاونه بريطانيا أيضاً، فإن العثمانيين أساؤوا في السلطه، مما اضطر الأمه إلى الانتفاضه ضدهم، ولكنهم لم يلاحظوا توزيع القدره، وإذا بالأمر يقوده ثلاثه من اليهود، وجماعه من المسيحيين، ومن ورائهم الاستعمار حتى جاؤوا بأتاتورك، وحدث ما حدث.

بدايه الثوره

بدايه الثوره

ثم إن الثوره الاجتماعيه في بدء أمرها تكون بدون لون خاص، ولا أسلوب منظم، ثم تدريجياً يتبلور الأمر.

والغالب أن الثورات الاجتماعيه لتبديل الحكم يقودها مخلصون مجهولون، يؤلمهم الحكم القائم، فيندرون أنفسهم لإنقاذ الأمه، ويضحون بكل شىء في سبيل ذلك، كما أن الغالب أنهم يقودون الثوره بشجاعه فائقه ولا مبالاه كبيره، مع أنهم لا يقدررون وقت النجاح، وهل أنهم يدركون الثمر أم لا، ولذا يموت كثيرون منهم في السجون والمنافي، أو بالرصاص على المشانق، أو في عمليات فدائيه.

كما أن القائد العام وأعوانه يتبلورون في الأحداث وبقدر عملهم، فليست القياده في الحكومات الشعبيه بالتلفظ بالشعب الخالي من معنى، وإلا كل يدعى أن حكومته شعبيه، بالاسم والمنصب والدعايه، بل هي حقيقه

ترتفع الثوره إليها، كما ترتفع الشجره إلى أن تعطى الثمره.

والغالب تبعثر الثائرين فى ابتداء الأمر، ففى كل بلد وما أشبه جذر للثوره ثم تتلاقى الجذور، كما تتلاقى قطرات المطر، لتكون النهر الكبير، وحينذاك يكون للثوره مجرى وجرى ومصب، وحينذاك تأخذ الثوره فى النضج والارتفاع إلى أن تطيح بالحكم المنحرف.

مراحل الثوره

مراحل الثوره

وللثوره الاجتماعيه مراحل خمس:

١: الاضطراب والهيجان.

٢: تصاعد الروح الثوريه الاجتماعيه.

٣: اتساع رقعه الثوره وتقوى بعضهم ببعض.

٤: تبلور الفكره الواحده هدفاً وطريقاً.

٥: وأخيراً توسعه الطرق المؤثره فى إنجاز الثوره.

١: ففى حاله الاضطراب والهيجان، من جراء سوء تصرفات الدوله، يعمل كل عملاً ملائماً بنظره من الشكايه ونشر بعض المناشير السريه، وبعض التعريضات فوق المنابر، وكتابه بعض الشعارات على الحيطان وما أشبه، والدوله تقابل بعضهم بشيء خفيف من العنف، إلا إذا عنف الشخص فالدوله تقابله بعنف مثله، أو أشد ليكون رادعاً، وتظن الدوله أنه حاسم.

٢: وحيث يتماسك بعض المنتقدين ببعض، وحيث يوجب فعل الدوله رد الفعل عند الناس، تأخذ روح الثوره فى الاتقاد، ويأخذ اليأس يعم القلوب، فيرون أنه لا إصلاح للوضع بما يلزم أن يعملوا شيئاً للإنقاذ، فالدوله راكبه رأسها

ص: ١٣٥

لا تلوى على شكايه، وتقتنع بالوعود الفارغه وبالتهديدات بدل الإصلاح.

٣: وبذلك تتسع رقعه الثوره، وتستشري فكره لزوم أن يعمل الشعب شيئاً، وليس ذلك الشىء بإصلاح جهه أو تبديل وزير أو إنصاف مظلوم، لأن الأمر أوسع من هذا، والدوله تأخذ فى غرور أكثر، وصلف أكبر، فترى أنها سيده الموقف، وأن الذين يعملون ضدها شردمه قليلون، إذا شاءت الدوله تخترقهم وتكتسحهم بعصى غليظه، وبذلك يقف الطرفان فى صفين متقابلين.

٤: وعند ذلك تتبلور الفكره الثوريه، وتصمم الأمه على الإطاحه بالدوله، مهما كلفها ذلك من الثمن، وتأخذ القيادات الصغيره فى الظهور والبلوره، مما تستجلب انتباه الناس، ويرون فيهم بدائل صالحه عن قياده الدوله.

٥: ثم يأتى دور المؤسسه الثوريه، فتتوسع الطرق المؤديه إلى إنجاز الثوره وتقع الفوضى فى البلاد، وتصطف مؤسستا الدوله والثوره إحداهما أمام الأخرى، وتسترخى قبضه الدوله، وتأخذ قبضه الثوار تشتد وتشتد، وتحاول الدوله أن تجعل الحلول الوسطى، لكن الثوار يأبون، وتتفادى الدوله سقوطها ببعض الحلول، مثل تغيير بعض الموظفين، وإلغاء بعض الضرائب، وإطلاق سراح بعض السجناء، وإشراك بعض الثوار فى الحكم.

لكن الأوان قد فات، ولسان الثوار: {الآن وَقَدْ عَصَيْتَ مِنْ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمَفْسِدِينَ} (١)، وفى مثل هذه الحاله يستولى الثوار على مؤسسه مؤسسه من مؤسسات الدوله، ولا يمنعهم عن القيام بأعمالهم بعض العنف الذى تريه الدوله، مثل جعل الحكومه العسكريه، وقانون منع التجول، وضرب المتظاهرين بالرصاص، ونهب دكاكين المضربين، وما أشبه ذلك.

ويلجأ أقطاب الدوله إلى الفرار والاختفاء، ويقع بعضهم فى قبضه الثوار

ص: ١٣٦

١- سوره يونس: الآيه ٩١.

فقد يتعاملون معهم بقسوه، وقد يتعاملون معهم بلين، وذلك يتبع أمرين:

١: عنف معاملة الدوله مع الثائرين، فإن العنف لا يولد إلا العنف.

٢: أخلاقيات الثوره، فقد يرَبّي الثائرون على رفيع الصفات، ومن ناحيه أخرى يريدون جعل أنفسهم أسوه مما يضطّرونهم إلى التنازل عن حقهم المشروع.

ولذا نجد شدة انتقام الثوره البلشفيكيه من قيصر وأتباعه، بينما كانت شدة الانتقام في الثوره الفرنسيه أقل، أما الثوره الإسلاميه فقد كانت مظهرًا من مظاهر الله الرحمان الرحيم، فقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) لأشدّ الخصوم بعد أن وقعوا في كف عدالته: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»^(١)، وكذلك عفى على (عليه السلام) _ وهو تلميذ الرسول (صلى الله عليه وآله) _ عن أقطاب التمرد في الجمل، بل وأحسن مثنى عائشه وغيرها، وعن أقطاب المفسدين في النهروان، وكان إذا ألقى القبض على محاربي صفين أطلقه بشرط أن لا يعين الأعداء بعد ذلك.

وبهذا الصدد قال الشاعر:

ملكنا فكان العفو منا سجيّه

ولما ملكتم سال بالدم أبطح

(وحللتم قتل الأسارى وطالما

ظللنا عن الأسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا

وكل إناء بالذى فيه ينضح

وقد قال على (عليه السلام): «إذا ملكت فاسجح»^(٢).

وقال (عليه السلام): «العفو زكاه الظفر»^(٣).

ص: ١٣٧

١- وسائل الشيعه: ج ١١ ص ١١٩ الباب ٧٢ من أبواب جهاد العدوح ١.

٢- بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢٩٨ ب ١٨.

٣- نهج البلاغه: قصار الحكم ٢١١.

وقبل ذلك قال القرآن الحكيم: {وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} (١١).

عناصر هامه فى نجاح الثوره

عناصر هامه فى نجاح الثوره

ثم المهم فى نجاح الثوره:

١: توسعه التنظيم، فإن النظم يوجب صرف كل الطاقات فى أحسن المصرف، إذ قد لا يصرف بعض الطاقات، وقد يصرف لكن لا فى الأحسن، فمن يمكن أن يكون عالماً كبيراً، قد يعطل عن العلم والعمل، وقد يجعل من نفسه عاملاً عادياً.

٢: الوعى الجماهيرى، وجماهيريه الحركه، بأن يبين الثوار للناس كيف حال الأممه الآن، وكيف حال الدوله، وكيف يجب أن تكون الدوله الصحيحه، وكيف يجب أن نعمل حتى نصل، إلى غير ذلك.

٣: أخلاقيات الثائرين، كيف يعامل بعضهم بعضاً، وكيف يعاملون الناس، فإن المداراه والعفو، والمعامله بالتى هى أحسن، والنشاط والتعاون والمشوره والاستقامه والخدمه، والإصلاح بين الثوار والناس، وبين الناس، وما أشبه، أخلاقيات توجب التفاف الناس حول الثوره، وتسبب اطمينان الناس بقادتها، مما يقرب الثوره إلى النجاح.

ثم فى المقام أمور ثلاثه، بشأن الحركات الثوريه الجماهيريه، لا بد من الإلماع إليها:

ص: ١٣٨

أ) الحركة الثوريه الجذريه فى الدنيا الحاضره، لابد لها من أمرين:

١: الزمن الطويل، حيث إن الثوره ليست كأنقلاب عسكري سطحى، يتحقق بين عشيه وضحاها، فإن الثوره الجماهيريه تحتاج إلى الجماهير، والجماهير لا يتحركون إلا بعد الوعى الثورى، والوعى المستوعب لابد له من ربع قرن على أقل تقدير مع ملاحظه الشروط السابقه من الأخلاقيات ونحوها، ولذا نشاهد فى التاريخ أن كلاً من ثوره الهند ضد بريطانيا، والصين ضد الأجانب، وروسيا ضد القيصرية، احتاجت إلى زهاء نصف قرن.

وذلك لأن اللازم تبدل الثقافه السابقه إلى ثقافه جديده ثوريه، وتبدل الثقافه ليس بالشىء الهين.

لابد للثوره من تكوين الجذور

لابد للثوره من تكوين الجذور

٢: الجذور، فإن العالم صار شبه وحدتين، وحده غريبه بما فى فلكها، ووحده شرقيه بما فى فلكها، ولكل منهما جذور فى بلاد الثوره، مدعومه بالمال والرجال والإعلام، من الإذاعات الخارجيه وغيرها، مما يوجب صعوبه تهيئه الناس للثوره على أوضاعهم الفاسده، فاللازم على القائمين بالثوره، أن يمدّوا جذور الثوره إلى آفاق بعيده حتى تتمكن الثوره من المقاومه والنهوض.

ولعدم وجود الجذور للثوره الفلسطينيه ضد إسرائيل الغاصبه، ترى كيف إسرائيل تتوسع بصوره مستمره، والثوره الفلسطينيه تتضاءل، إن إسرائيل مدت جذورها التنظيميه والثقافيه والماليه إلى كثير من بلاد العالم، ولذا

حفظت نفسها وأخذت تنمو، بينما الثورة الفلسطينية بالعكس قطعت وبضربه واحده أكبر جذورها، وهو الإسلام، فقطعت صلتها بالمسلمين، حيث صبغت نفسها بالعريه فقط، إلى غير ذلك مما لسنا الآن بصدد تفصيله.

وليس فهم كيفية الجذور وتكوينها شيئاً هيناً، وما أكثر إرادته الثورة في العالم وما أقل الثوره، وذلك إما لعدم وجود الجذور، وإما لعدم تأهل الاجتماع للثوره، فإن الثوره الحقيقيه لا تقع إلا إذا تأهل الاجتماع لذلك، والتأهل يقوم على أمرين أساسيين هما:

(١) النقص في ماديات الإنسان، أى مأكله ومشربه ودوائه وسكنائه وما أشبه، فإن ذلك يبعث على الثوره.

(٢) النقص في معنويات الإنسان، أى آرائه وأفكاره، فإن الإنسان لا يريد الماديات فحسب، بل يريد أن يؤخذ برأيه أيضاً.

ولذا تشته الحكومات الديكتاتوريه، حيث قد تهتم لماديات الناس وكأنها فعلت كل شيء، بل اللازم أن يكون الاهتمام السياسى بقدر الاهتمام الاقتصادى، فإن الكرامه الإنسانيه تبعث على احترام آرائه، فإذا رأى أن آراءه لا تحترم ثار من أجل ذلك.

ضروره توزيع القدره بين القوى

ضروره توزيع القدره بين القوى

ب: الثوار الذين يصلون إلى الحكم، يزعم كل فريق منهم أنه يقدر على الاستبداد بالحكم، فإن كانت القدره موزعه بين الثائرين كان بينهم التراشق بالكلمات والتهم، وإذا رجحت كفه القدره فى بعض الأطراف يأخذه الغرور فيستبد بالحكم ويزعم لنفسه أنه الثائر الحقيقى، وأن من عداه لم يكن لهم

نصيب فى الثورة وأنهم لا يستحقون شيئاً.

وهذا الزعم الإفراطى والعمل المساند له يعطى رد الفعل المعاكس، حيث يزعم الذين ينحون عن الحكم أن الثورة ثورتهم، وأن المستبد لم يكن له نصيب، وأنه سارق الثورة، وأنه يجب أن ينحى بالقوه، ليقودوا هم الثورة، وهنا يحدث أحد ثلاثة أشياء:

١: الثورة المضادة.

٢: الحرب الأهليه.

٣: منظمات الاغتيال لأجهزه الحكم.

١) فالثورة المضاده هى ثوره الذين نحوا عن الحكم، وإنما يثورون لأن لهم جماعه كجماعه الباقي فى الحكم، وهم ثوريون أيضاً، ولا فرق بين الحاكم وهم، إلا أن بيد الحاكم القوه والدعايه، وما أسهل ما يحصل عليه المنحون، وقد حدث هذا فى زمان قاسم، حيث نحى زملاءه كسلام، ولم تمض سنوات إلا وقام المنحون بالثوره المضاده، فأزالوا حكمه وقتلوه.

ولا يخفى أن الثورة المضاده بهذا المعنى غير الثورة المضاده بمعنى قيام أنصار الحكم البائد بالثوره ضد الثوار الجدد، فإن لهم أيضاً قياماً، سواءً كانت الثورة شعبيه جماهيريه، أو انقلابيه عسكريه، وإن كان قيام العهد البائد بالثوره الجماهيريه أصعب، ولا يحالفه النجاح غالباً، لأن العهد البائد لا شعبيه له حتى ينتظر تصفيق الناس لثورته، والثوره إذا لم تكن جماهيريه، ولم يكن لها مصنفون فى العسكريه، لا تجد مناخاً ملائماً للظهور.

٢) والحرب الأهليه، حيث يكون أنصار الطرفين، الثوره والثوره المضاده، بقدر يتمكن كل منهما من المقاومه وحرب الشارع، خصوصاً إذا وجدت

ص: ١٤١

الثوره المضاده محلاً جغرافياً ملائماً، مثل الجبال والغابات، وقد حدث هذا فى زمان قاسم فى العراق بسبب الأكراد، وفى اليمن، مما سبب القلاقل إلى الآن بعد ربع قرن فى شمال العراق، وقسم اليمن إلى شطرين.

وبالمناسبه فلا يختفى دور الغرب والشرق فى أمثال هذه القلاقل والانقسامات، لقاعده: (فرق تسد)، ولأنه كلما كانت المشاكل فى بلاد العالم الثالث أكثر، كان ساده لندن وباريس ونيويورك والكرملين فى راحه أكثر، ولذا نجد كل طرف من هؤلاء الاستعماريين يتفق سراً مع طرف من الأطراف المتنازعه فى كل من (١ و ٢ و ٣).

٣) وإذا لم يتمكن المنحون من الأولين، شكلوا عصابات الاغتيال لأجل ضعفه الحكم، وسلب ثقه الناس من الحكام الجديد، حيث إن الحكم الذى لا يتمكن من حفظ الناس ليس جيداً بالبقاء، وقد تخصص عصابات الاغتيال أمرها بالنسبه إلى أركان الحكم، وقد تعممه إلى كل أحد لسلب ثقه، والغالب أن تسلك الطريق الثانى إذا لم ينفع الطريق الأول فى وصولها إلى هدفها.

والحاصل: إنه كلما حصلت الديكتاتوريه كان معناه عدم تحكيم الكلمه، وكلما لم تحكم الكلمه كان الحكم السيئ، وذلك بخلاف الاستشاريه فإن المحكم فيها الكلمه، والحوار المفتوح يمنع من تزايد الكره، كماً وكيفياً، فالذين يكرهون الحكم لا يجدون الأنصار حتى يزداد عددهم، كما أن الذين يكرهون الحكم لا يزدادون كرهاً، بل يبقى كرههم عند الحد القليل فلا يتطور كيف الكره إلى الغليان، وإلى أحد الأمور الثلاثه الآنفه الذكر.

ولذا فالواجب على الحكم الجديد أن يعطى الحريات ويجمع شمل الناس.

١: بتكوين الأحزاب الحره.

٢: وجعل وزاره الشباب حتى لا يلتف الشباب حول الناقلين، فإن الشباب لكثره حاجاتهم وسرعه انفعالهم يلتفون حول كل ناظم، فإذا كانت وزاره لهم التفتوا حولها، وبذلك يسحب البساط من تحت الناقلين.

٣: الاهتمام بإرضاء الطبقة المتوسطه، لأنهم هم الذين ينشرون النقمه، فيلتقط النقمه الشباب ومن إليهم، ويخلقون المشكله للحكومه الجديده، وتواضع الحكومه أمام الأحزاب والشباب والطبقة المتوسطه خير من تحطم سمعتها وإشرافها على السقوط، بل كثيراً ما تسقط، كما لا يعز مثاله في السابق وفي العصر الحاضر.

الجدور بعد تكون الدوله

الجدور بعد تكون الدوله

ثم اللازم في الحكومه الجديده الجماهيريه _ إذ ليس الكلام في الانقلابات العسكريه _ ملاحظه ثلاثه أمور:

١) الجدور، فالجدور ليست ضروريه لأجل إسقاط الحكم السابق فقط، بل ضروريه لأجل بقاء الحكم الجديده، والجدور عباره عن الارتباطات لا في داخل البلاد فحسب، بل في خارجها أيضاً بمسانده الشخصيات والإذاعات وسائر الأعلام والمراكز للحكم الجديده، فإن الحكم كالشجره كلما كانت جذورها أكثر، كان احتمال سقوطها في العواصف أقل.

أما المسانده من الأشخاص في الداخل، فذلك أمر حيوي للحكومه، فاللازم تقليل عدد الناقلين مهما أمكن، وتقليل نقمه الناظم مهما أمكن أيضاً

ص: ١٤٣

يجب أن تكون الحكومه عصريه

٢) وأن تكون الحكومه عصريه، فكما أن العصر الحاضر لا يمكن فيه استعمال المراوح الخوصيه، والدواب للسفر، والشموع الزيتيه وهكذا، كذلك لا يمكن للشعوب فى العصر الحاضر الاعتماد على حكومات من الطرز القديم، فإن أصر الحاكم على ذلك الطراز أسقطه الشعب بعدم الانتخاب فى الاستشاريه، وبالقوه فى الاستبداديه.

والمراد بالعصريه:

أ: تهيئه وسائل العصر البشريه، كالأطباء والمهندسين والعلماء وأصحاب الخبرات والعقول المخططه والمفكره والفنيين وما إليهم، فإن كل عالم وخبير ركن من أركان الدوله، وبقله هؤلاء فى دوله تضعف الدوله وتصير مجبوره على استيراد الخبراء من الخارج، وذلك نقص فى سياده الدوله، مع أنه محل إثارة الناس ضد الدوله، ومنفذ الاستعمار إلى البلاد.

ب: والماديه، من المعامل والصنائع والتراكتورات والأجهزه وما إلى ذلك.

ج: والأنظمه، فإن للنظام الحديث الذى وصلت إليه أحدث الأفكار البشريه أهميه كبيره فى استقرار الدوله وتقدمها.

ولا- يمكن ذلك إلا- إذا أسندت القيادات _ كالوزارات وما أشبه _ إلى كفاءات، من غير نظر إلى الولاء، فإن الإداره تسيرها بالسير الحسن الكفاءه لا الولاء، والقياده الكفوءه هى التى تجمع شروطاً مثل:

(١) الإيمان.

(٢) والأخلاق.

(٣) والشعور المرهف بالمسؤوليه.

ص: ١٤٤

(٤) والاستمرار في العمل.

(٥) والذكاء.

(٦) والقدرة على اتخاذ القرارات.

(٧) والحماس.

(٨) وجذابه القياده لتمكن من التأثير في المرؤوسين.

(٩) والحزم.

(١٠) والخبره الكافيه.

وهذه الشروط وإن كانت صعبه الاجتماع، إلا أن الحكومه إذا كانت جماهيرييه بأن التف الناس حولها، تمكنت من أن تجد مثل هذه القيادات بعدد لا بأس به، فإن الحكومه إنما ينفذ الناس من حولها إذا اتصفت بالكبر والأنايه والغرور والاستبداد، وإلا التف الناس حولها، ووجدت القيادات الكفوءه لتضع الإنسان المناسب في المكان المناسب.

وحتى الولاء ليس بمهم في الحكومات الشعبيه، ولذا قال السياسيون: بأن الحكومات الحزبيه عند وصولها إلى الحكم يلزم عليها ملاحظه الكفوءه في إسناد المناصب، ولو كان من الحزب الآخر، لا ملاحظه أن يكون المسند إليه من حزب الحاكم، وإن لم يكن بكفايه زميله في الحزب الآخر.

إسلاميه الدوله وتفوقها على النظم الأخرى

(٣) وأن تكون الحكومه ذات مستوى مساو للحكومات الديمقراطيه، بل الأمر في الحكومات الدينيه أصعب، حيث يلزم عليها أمران:

أ: إثبات أن الحكومه الدينيه أفضل من الحكومه الدينويه.

ص: ١٤٥

ب: أن تكون امتداداً لحكومة الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام)، إذ الناس ينظرون إلى الحكومة الدينية بذلك المنظار.

هذا مع الغرض عن أن معنى الحكومة الدينية هو أن تكون امتداداً لهما (عليهما السلام).

من سمات الحكومة الإسلامية

من سمات الحكومة الإسلامية

وكيفية حكمه الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) موجوده في ألوف الكتب، ومائله في أذهان الناس، وتتلّى في الإذاعات، وتصور في التلفزيونات، وتكتب في الصحف، وحتى أطفال المدارس يقرؤون كيفيتها في كتبهم الابتدائية.

١: فقد كانت الحريات متوفره للعقيدة: {لا إكراه في الدين} (١)، وللرأى، ولذا قال بعض الصحابه في الحديثه وغيرها ما قال، ولم يعاقبه الرسول (صلى الله عليه وآله)، وكذلك توفرت الحريه في الزراعه، والصناعه، والتجاره، والسفر، والإقامه، والعماره، وحيازه المباحات، والزواج حتى بأربع، وغيرها وغيرها.

٢: والضرائب كانت خُمساً وزكاه، وجزيه وخراجاً، فقط.

٣: وحصلت كل عائله في زمان على (عليه السلام)، وهو يحكم على خمسين دوله في الجغرافيا الحديثه، وله أكبر دوله في عالم ذلك اليوم، على دار ورزق.

٤: ولم يكن حتى فقير واحد في بلد، ولذا تعجب (عليه السلام) من النصرانى المتكفف وقال: «أنفقوا عليه من بيت المال راتباً» (٢).

٥: وكانت تقسم الضرائب في نفس البلد، فإن زاد شيء أرسل إلى بيت المال، كما أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) بذلك.

ص: ١٤٦

١- سورة البقره: الآيه ٢٥٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٤٩.

٦: ومن مات وله مال فماله لوارثه، ومن مات وعليه دين فدينه على بيت المال، كما قال الرسول (صلى الله عليه وآله) ((١)).

٧: والناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم ((٢)).

٨: وكل المسلمين أخوه، لا فرق بين قديم الإسلام وجديده، وبين العربى والفارسى والرومى والحبشى وغيرهم، فلا تمايز إطلاقاً إلا بالتقوى، ولا امتيازات.

٩: ولا حدود لبلاد الإسلام، ولا جنسيه، ولا إقامة، ولا ورقه مهنه، ولا غيرها وغيرها من الحدود والقيود.

١٠: ولا كمارك.

١١: والنبي والإمام (عليهما السلام) فى متناول الجميع، فلا حجاب ولا أبواب ولا قصور.

١٢: وكيفيه أخذ الضريبه إنسانيه إلى أبعد حد، كما كان يأمر على (عليه السلام) عامله إذا أرسله لجمع الصدقات.

١٣: والأقليات محترمه إلى أبعد حد، حتى أن الله يدافع عنهم {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً} ((٣))، وإنما المجال للحوار فقط، وذلك جدالاً بالتى هى أحسن.

١٤: وإذا تآمروا على قتل الإمام (عليه السلام) وقتله أحدهم قال: «لا يُقتلن بى غير قاتلى» ((٤)).

ص: ١٤٧

١- انظر الكافى: ج ١ ص ٤٠٦ وفيه: قال صلى الله عليه وآله: (من ترك ديناً أو ضياعاً فعلىّ ومن ترك مالا فلورثته).

٢- بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٢.

٣- سورة الحج: الآية ٤٠.

٤- بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٣٩ ب ١٢٧.

١٥: ولم يسجن الرسول (صلى الله عليه وآله) إلا نادراً جداً، وكان سجن الإمام (عليه السلام) وفي الكوفة أربعة ملايين، سجنًا صغيراً ولم يسجن إلا أفراداً معدودين.

١٦: والعفو عن المجرم سيرتهما (عليهما السلام)، كما في فتح مكة، وحروب البصره وصفين والنهروان، وحتى أن الرسول (صلى الله عليه وآله) عفى عن قاتل عمه حمزه، وبنته زينب، وعمن أراد قتله في العقبة.

١٧: ويتقاضى الرسول (صلى الله عليه وآله) وهو رئيس الدوله مع أعرابي إلى أحد أصحابه، ويتقاضى على (عليه السلام) وهو رئيس أكبر دوله مع يهودى إلى قاضيه.

١٨: والحكم بسيط إلى أبعد حد، فأسيد يحكم مكه، وسلمان يحكم المدائن، وهكذا، فالحكم فى نظر الإسلام ضروره، والضرورات تقدر بقدرها.

١٩: ويعزل القاضى إذا علا صوته صوت الخصمين، كما عزل على (عليه السلام) أبا الأسود لذلك(١).

٢٠: كما يعزل الوالى إذا اشتكت عليه ولو امرأه، كما عزل على (عليه السلام) واليه لذلك(٢).

٢١: ويعيش الحاكم الأعلى كعيش أحد الأفراد، بل أنزل(٣)، فكان الرسول (صلى الله عليه وآله) يشد حجر المجاعه، ويطعم الناس الأحمرين وهو يطعم الأسودين، وعلى (عليه السلام) لا يترك خادمته تخلط خبزها بالدهن، ويأكل اللحم كل سنه مره فى الأضحى، لأنه يعلم أن كل المسلمين يأكلون فى ذلك اليوم اللحم.

٢٢: وإذا أخطأ المنفذ تحمل الرسول (صلى الله عليه وآله) ديه من قتلوا حتى يعطى ديه خوف

ص: ١٤٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ج ٣ ص ١٩٧.

٢- بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١١٩.

٣- انظر بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١١٦: وفيه قوله عليه السلام: (فوالله ما أنا وأجيرى هذا إلا بمنزله واحده).

النساء وضجه الأطفال، وضرب على (عليه السلام) قنبراً سوطاً لأنه زاد في الضرب سوطاً (١).

٢٣: ويستعد الرسول (صلى الله عليه وآله) لضرب سواده إياه، لأنه ادعى أن الرسول (صلى الله عليه وآله) ضرب بعصاه، والرسول (صلى الله عليه وآله) مريض مشرف على الرحيل، قائلاً (صلى الله عليه وآله): «إنه لا يتحمل القصاص في الآخرة» (٢).

٢٤: وليست الدوله دوله شعارات ومجرد كلام، وإنما دوله أعمال وحقائق.

٢٥: والمظاهرات ضد الإمام (عليه السلام) لا تقابل بالشده.

٢٦: وحتى المنافق الذى يسب الإمام (عليه السلام) يقابل بالعفو، كما فعله مع ابن كوا، والأشعث وغيرهما (٣).

٢٧: ويقتنع فى ردع أشد الأعداء المنافقين _ الذين هم العدو وفى الدرک الأسفل _ بالكلام فقط، أما المعامله فإنها إنسانيه إلى أبعد حد، ولذا صلى الرسول (صلى الله عليه وآله) على ابن أبي، والحال أنه هو الذى أنزلت فيه سوره المنافقين (٤).

٢٨: وحتى قاذف زوجه الرسول (صلى الله عليه وآله) لا ينال من الرسول (صلى الله عليه وآله) إلا التهديد لا العقاب.

٢٩: ويعطى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الخوراج أعطياتهم من بيت المال.

٣٠: وفى منطق الإمام (عليه السلام): «الناس إما أخ لك فى دين، أو نظير لك فى الخلق» (٥).

ص: ١٤٩

١- انظر وسائل الشيعه: ج ١٨ ص ٣١٢ الباب ٢ من أبواب مقدمات الحدود ح ٣. ومستدرک وسائل الشيعه: ج ٣ ص ٢١٦ الباب ٣ من أبواب مقدمات الحدود ح ٢ (وفيهما ثلاثه أسواط).

٢- انظر مستدرک وسائل الشيعه: ج ١٨ ص ٢٨٧ ب ٢٠ ح ٢٢٧٧٢.

٣- انظر نهج البلاغه: قصار الحكم ٤٢٠.

٤- انظر تفسير القمى: ج ٢ ص ٣٦٨.

٥- نهج البلاغه: الكتب ٥٣.

٣١: ويشمل العطاء الأعداء، كما أعطى الرسول (صلى الله عليه وآله) كفار مكة من غنائم خيبر كما فى التاريخ، وكذلك أعطى على (عليه السلام) الماء لأهل صفين، وسار على ذلك الحسين (عليه السلام) فى إعطاء الماء لمن جاؤوا لقتله.

٣٢: كما يوصى بالاعداء، كما أوصى على (عليه السلام) بالخوارج، فقال: «لا تقتلوا الخوارج من بعدى» (١).

٣٣: ولا استبداد، بل استشاره فى الأمور: {شاورهم} (٢)، و: {أمرهم شورى} (٣).

٣٤: ويحمل الإمام (عليه السلام) قربه الماء للعجوز، ويسجر لها التنور ويلعب أطفالها (٤).

٣٥: والاختيار فى تعيين الحاكم بيد الأمه، كما فى آيه الشورى وقاله على (عليه السلام) والرضا (عليه السلام) _ بالنسبه إلى غير من عينه الله _ فلا- حكمه وراثيه، ولا- انقلابات عسكريه، ولا- انتصابات حكوميه، إلى غيرها وغيرها، مما يجدها الباحث فى الروايات والتفاسير والتواريخ.

ملاحح النظام الديكتاتورى

من سمات الحكومه الإسلاميه

بقى شىء، وهو أن الفارق بين الديكتاتوريه والاستشاريه واضح لكل من له أقل إمام بالأمر، ويعرف الديكتاتور من كل مواقفه، وإن كانت بعض مواقفه تظهر استبداده أكثر، مثل:

١: إن الديكتاتور يمدح نفسه وذويه بإسهاب، تعريضاً وتصريحاً وتلويحاً، بينما يتوقف عن مدح من سواه، وإن كان ذلك الغير أجل منه قدرأ، وأحسن

ص: ١٥٠

١- نهج البلاغه: الخطب ٦١.

٢- سوره آل عمران: الآيه ١٥٩.

٣- سوره الشورى: الآيه ٣٨.

٤- بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٥٢.

منه كفاءه، وقد كان عبد الكريم قاسم يقول عن ثورته: إنها ما لم يتفق مثلها منذ خمسة آلاف سنة في العراق.

٢: الديكتاتور يخفى على أعماله السريه، حيث يريد أن لا تنكشف عوراته، لكن بالعكس من إرادته تظهر سوءاته للناس، وقد قال الشاعر:

ومهما تكن عند امرئ من خليقه

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٣: والديكتاتور يتآمر على أعدائه ويمكر بهم، لإلقتائهم في التهلكه، ويلصق بهم التهم والأكاذيب، لكن سرعان ما يظهر تأمره وتنكشف عوراته.

وقد ورد في الحديث الشريف: «ومن كشف عورات الناس انكشفت عورات بيته»^(١).

وسئل (عليه السلام) عن الحيله، فقال: «في ترك الحيله»^(٢).

٤: ومن عاده الديكتاتور الكذب والرياء والنفاق والخدعه، وحيث إنه يعتاد تلك، يظن أن الناس كذلك، ولذا يرميهم بها غافلاً عن أن لسان الإنسان مرآه قلبه، وقد قال المسيح (عليه السلام): «كل ينفق مما عنده».

٥: عدم إشراك الناس في أمور الدوله، وإنما يستبد بها هو وجماعته والمتزلفون حوله.

٦: عدم وجود الصحف الحره.

٧: كثره الضرائب، لتكفي نفقات مخططاته الوهميه، وقد يكون الديكتاتور سارقاً كبيراً يجمع المال لنفسه ولذويه.

٨: خنق الحريات حتى الرأى والكلام.

٩: شدة العقاب، كأن الديكتاتور يرى نفسه فوق الجميع، ولذا يعاقب بشده وقسوه كل من خالف أمره، أو لم يطع رأيه.

ص: ١٥١

١- انظر الكافي: ج ٢ ص ٣٥٤ باب من طلب عشرات المؤمنين ح ٢.

٢- بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٨٢ ب ١٨.

١٠: عدم كشفه عن المال كيف يصرف، لأنه يريد أن يصرفه لنفسه وذويه أو أهوائه، مما إذا الطلع الناس عليه منعه عن ذلك، وحتى إذا أظهر شيئاً أظهره مجملاً مبهماً، لتكون هناك فجوة يتمكن بسببها من استلاب المال لصرفه حسب هواه.

١١: عدم الانتخابات إطلاقاً، أو انتخابات مزيفه حسب ما يمهد الجو لمرشحه، حيث ليس هناك أحزاب حره وصحف حره لتكشف زيف الانتخابات.

١٢: كون محاكم القضاء ألعبه بيده، ينصب من يشاء، ويعزل من يشاء، ويخفف كما يريد، ويشدد كما يرغب.

١٣: إظهار المؤامرات المزيفه لتصفيه من يشاء من خصومه، جسدياً أو اجتماعياً، بإلصاق التهم بهم لإسقاطهم من أعين لناس.

١٤: مصادر أموال الناس كيف يشاء، كما رأينا كيف صادر ناصر أموال التجار باسم الاشتراكية.

١٥: العدوان على الجيران بألف اسم واسم، كما فعله ناصر وقاسم والبعث ومن إليهم.

١٦: يرفع كل مرتبط به إلى ما يشاء من القمم، ولو كانوا بدون كفاءه، ويخفض كل من ليس بمرتبط به إلى ما يشاء، ولو كان له الكفاءه.

١٧: تحكيم الانتسابات على الكفاءات في موظفيه، فالمعيار في الوظيفه الولاء لا غير ذلك.

١٨: يختفى هو وراء أعماله، فإن ظهر عند الاجتماع حسناً أظهر أنه لنفسه، وإن ظهر عند الاجتماع سيئاً جعل تبعه ذلك على غيره، وأظهر نفسه

بريشاً حتى كأنه لا- اطلاع له إطلاقاً، وإذا ظهر في الأمر خطأ كبير عزل إنساناً كبيراً أو قتله بتهمه أنه أخطأ ذلك، وقد قتل ناصر عامراً ليلقى بتبعه النكسه عليه.

١٩: التكثر من البوليس السرى بمختلف الأسماء والعناوين، ليضبط وحده الأمر، ولا يدع مجالاً لأحد غيره.

٢٠: ما يمدحه اليوم يذمه غداً، وبالعكس، لأنه يريد شخصه، وإن نادى بالهدف جعله ستاراً لديكتاتوريته، قال سبحانه: {ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً} (١١).

٢١: يجمع حوله الإمعات، لأنه لا يتحمل ذوى العقول والآراء الحره، فإنه يتلهف على المدح، ولا يطيق القدح، والأحرار يقدهون ويمدحون، بالعكس من الإمعات، حيث ليس في كيسهم إلا المدح، وفي المثل: (صديقك من صدقك، لا من صدقك).

٢٢: يكثر من موظفى الدوله بمختلف العناوين، ليكثر حوله المصفقون، وليتلافى بالكم ما فقده من الكيف بزعمه.

٢٣: وتبعاً لتحكيم المحسوبيات والانتسابات على الكفاءات، تتحطم الزراعه والصناعه والثقافه والتجاره والتربيه فى عهده، حيث لا كفاءات لإدارتها.

٢٤: يحول دون الخدمات الاجتماعيه فلا مدارس أهليه، ولا مؤسسات بيد الجمعيات وهكذا، وذلك لأنه يريد انتساب كل شىء لنفسه، فلا يرضى بأن

ص: ١٥٣

يعمل غيره عملاً خيراً في أى من أبعاد الحياه.

٢٥: يطبع كل المؤسسات والشوارع والمشاريع باسمه وأسماء أصدقائه.

٢٦: المبالغه في ذم أعدائه بكل الوسائل وشتى الأنواع.

٢٧: جعل الحلول العسكريه الاعتباريه للقضايا بدون مراعاة الموازين الإنسانيه.

٢٨: ولو تجراً رفع نفسه على الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)، كما قال أحد الولاة: (خليفه الرجل أفضل من رسوله، وفلان خليفه الله، أما محمد (صلى الله عليه وآله) فهو رسول الله، فالأموى الفلانى أفضل من رسول الله، صلى الله عليه وآله!).

٢٩: ويبقى دائماً فى الحكم بمختلف الأسماء.

ص: ١٥٤

حركة التاريخ

(مسأله ٤٢): هل التاريخ يصعد أو ينزل أو يدور، اختلاف بين علماء الاجتماع.

فالمشهور منهم قالوا بصعود التاريخ وتقدمه، لكن لا بمعنى عدم الميل والتعرج له، بل بمعنى أن الأصل تقدمه إلى طرد، وإنما الميل والدوران والتنزل فيه أمر عارض لا يوجد حتى يرتفع ويأخذ التاريخ مسيره التكاملي.

وجماعه قالوا: بأن التاريخ أخذ في النزول بالنسبة إلى الإنسان الذي هو المحور، وإن كان في صعود بالنسبة إلى الآله، إذ الآله جماد ليس الكلام فيها بمهم في هذا البحث، وإنما الكلام في الإنسان.

ومعنى نزول التاريخ بالنسبة إليه أن تزداد مشاكله حيناً بعد حين حتى تصل الحياه إلى ما لا يطاق، ويدل عليه ما يحدث التاريخ من رفاه الآباء بما لا يوجد مثله في الحال الحاضر، حتى أن كل إنسان تراه يكون مهموماً ولو من جهه.

أما الذين ذهبوا إلى دوران التاريخ، فقالوا: التاريخ يعيد نفسه، فلا صعود ولا نزول، وإنما يتقدم خطوه ليتأخر بعد ذلك خطوه، وكلما صلح حال الإنسان من جانب فسد من جانب، في كل زمان قديسون وأشرار، وظالمون ومظلومون، ومرفهون وفقراء، وهكذا، وهذا معنى دوران التاريخ.

الإنسان فى طريق الصعود

والظاهر أن القول الأول أقرب، لما نرى من تقدم الإنسان فى كل الميادين وشتى المجالات، ولسنا الآن بصدد تفصيل الأدله والجواب، وإنما المهم أن يعمل الإنسان فى هذا الخط، لتقديم الإنسان إلى الأمام، أما مشاكله فاللازم أن تحلّ، وحل المشاكل إنما يكون بالإيمان والتقوى، حيث يتبع ذلك عدم استغلال الإنسان للإنسان فى الحكم والعلم والاقتصاد، وإنما يكون لكل سعيه حسب كفاءته، كما ألمعنا إلى ذلك فى بعض المسائل السابقه.

كيف تتوفر سعادته الإنسان

الإنسان فى طريق الصعود

والهدف من صعود الإنسان سعادته، وهى لا- تتوفر إلا- فى ظل العدالة، وهى بمعنى إعطاء كل ذى حق حقه، وكما فى الأمور الماديّه هناك حركه أفقيه وحركه عموديه، فالإنسان قد يسير من مكان إلى مكان، وقد يصعد إلى السطح، كذلك فى الحركه المعنويه، قد يسير الإنسان إلى الأمام، وهذا ما يسمى بالتقدم الكمي، وقد يصعد فى سيره التاريخي، وهذا ما يسمى بالتقدم الكيفي، مثلاً كلما سببت الآله سرعه السير كان ذلك فى الكم، وكلما سببت رفاه المسافر كان ذلك فى الكيف.

فإذا تمكن الإنسان من تعميم (الحريه) و(العداله) و(الأخوه) كان ذلك حركه فى الكم، أما إذا تمكن من تحسين كفيّه المذكورات كان حركه فى لكيف.

وإن شئت قلت: إن الثلاثه الأول بمنزله الواجب، والأخير بمنزله المستحب.

قال سبحانه: {يأخذوا بأحسنها} (١).

و(الحرية) عباره عن إلغاء القيود سواء كانت على روح الإنسان أو على جسده، قال سبحانه: {يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم} (٢).

فسوء الأخلاق وما أشبهه يوجب الإصر، أما تحديد سفر الإنسان وإقامته وزراعته وتجارتها فهو أغلال على الإنسان.

و(العدالة) أن يعطى كل إنسان حسب حقه، وهى الحق، لا المساواة، إذ إعطاء المهندس بقدر العامل ظلم للمهندس، أما العكس أى إعطاء العامل بقدر المهندس فهو اعتباط، وقد يعبر عنه بأنه ظلم للمال، ولذا ورد: «لا تمنعوا الحكمة عن أهلها فتظلموهم، ولا تبدلوها لغير أهلها فتظلموها» (٣)، فإن إسكان الغزلان فى البستان ليفسدوا فيه ظلم للبستان.

أما (الأخوة) فهى أمر معنوى، فإن رؤية الناس متساوين أمر عاطفى، بينما العدالة أمر عقلى، أما التساوى فى القانون وما أشبهه فهو من العدالة، حيث لا مزيه لأحد على الآخر، ولذا نرى تارة يعبر بالعدالة، وأخرى بالمساواة.

قال تعالى: {ومن يأمر بالعدل} (٤).

وقال (عليه السلام): «الناس من جهة التمثال أكفاء» (٥).

وقد يراد بالأخوة الأعم من العدالة والمساواة.

أما لوجعلت الثلاثة فى قبال الآخر، فيراد بالحرية ما ذكرناه،

ص: ١٥٧

١- سورة الأعراف: الآية ١٤٥.

٢- سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

٣- أصول الكافى: ج ١ ص ٤٢.

٤- سورة النحل: الآية ٧٦.

٥- ديوان الإمام على (عليه السلام): ص ٥.

وبالعدالة ما تقدم، وبالأخوه الأمر العاطفي، إذ لا أمر مادي بعد العدالة حتى يكون مشمولاً للأخوه، بل ربما يكتفى بالعدالة فقط، حيث إن الحرية أيضاً داخله فيها، فإنه بدون إعطاء الحرية لا تكون عداله.

مناقشه مع منكرى التكامل الاجتماعى

مناقشه مع منكرى التكامل الاجتماعى

وكيف كان، فقد استدل منكرى التكامل الاجتماعى بأن الناس يختلفون فى الحسن والقبح، فلا هدف واحد للجميع، مثلاً الغربيون يعتبرون المذهب الرأسمالى حسناً، بينما يعده الشروق سيئاً، وفرعون وقومه كانوا يعدون السحر حسناً، بينما كان المؤمنون يعدونه قبيحاً، وفى بعض المجتمعات الحاضره قتل المجرم حسن، بينما فى بعض المجتمعات الآخر قتله قبيح، وإنما يبدلونه بالسجن، إلى غير ذلك من الأمثله.

هذا بالإضافة إلى أنه لو فرض وحده الهدف، فمن أين يمكن إثبات أن الوصول إلى ذلك الهدف الواحد تكامل.

وفى كلا الوجهين نظر، إذ لا شك أن الواقع واحد، وإنما يصل إليه من وصل، ولم يصل إليه من لم يصل، فليس الحسن والقبح مطلقاً نسبياً، وإلا لكان قتل الأبرياء بلا سبب، وحكم القاضى على خلاف القانون وخلاف ضميره بإعطاء الحق للمبطل وما أشبه ذلك حسناً، أو لا حسن له ولا قبح، وكلاهما باطل وجداناً.

وإذا كان الهدف حسناً لم يكن معنى لعدم كونه تكاملاً، فإنه لا يراد بالتكامل إلا الوصول إلى الهدف الحسن.

وبذلك تبين أنه إذا رأينا اختلاف المجتمعات البشرية في بعض الأمور، لابد وأن يعلل ذلك بأحد أمرين:

١: انحراف أحدهما عن الحقيقه، إذا كان بين الأمرين تناقض، وإلا- أمكن انحراف كليهما، مثلاً- لو رأينا بعض المجتمعات كالرأسماليين والشيوعيين يحسّنون الحرب والاستعمار، ورأينا العالم الثالث يقبّحهما، فإنه لابد وأن يكون أحد الطرفين باطلاً، إذ لا يعقل أن يكون شيء واحد حسناً وغير حسن، كما ثبت في المنطق.

ومثال انحراف كلا الطرفين، مثل كون المال بيد الدوله كما يقوله الشيوعيون، أو بيد زمره خاصه من الأثرياء كما يقوله الرأسماليون، فإن كليهما باطل، حيث إن اللازم كون المال بيد من يحصل المال بدون الإجحاف، كما ذكرنا تفصيله في (الفقه _ الاقتصاد).

٢: أو اختلاف الظروف في المجتمعين مما لا- يكون اختلاف في الحقيقه، فإن أى واحد من المجتمعين لو كان في ظروف المجتمع الآخر كان يعمل كما عمله المجتمع الواحد للظروف، وبالعكس، مثل: عمل الأطفال، فإنه يحسّنه المجتمع الفقير، ويقبّحه المجتمع الغنى، ذلك لأن الأول محتاج إلى عملهم، بما يجعل العمل أحسن من باب الأهم والمهم، بينما المجتمع الثانى لا يحتاج، فالأمر يبقى على أصله من قبح استعمالهم، لأنه يدوى شخصيتهم ويعتقد أنفسهم فيما لم يكن عملاً ترفيهياً، مثل إعطاء الماء للحدائق والطعام للحيوانات وما أشبه.

تعاليم الأنبياء هي العلاج

ثم إن ما نشاهده الآن في المجتمع الإنساني من الاضطراب والقلق والتحير والتهديد، ليس لأن الإنسان وصل إلى طريق مسدود، وإنما لأن الإنسان بقدر ما تقدم في ميدان العلم والصناعة لم يتقدم في ميدان الإيمان والتقوى.

وكما أنه إذا بدل السيف في يد اللص بالبندقية صار خطره أكثر، صار العلم هكذا، حيث إن التقدم العلمي والفني سبب أن تشتد عضلات الذين لا يؤمنون بالآخره ولا يتصفون بالفضيله والتقوى.

فإذا تمكن عقلاء العالم من تأمين كيان الناس، وإرجاع تعاليم الأنبياء (عليهم السلام) إلى البشر زال هذا الخطر، وذلك لا يمكن إلاّ بإزالة نظام الرأسمالية والشيوعيه، حيث إن رؤساء هذين النظامين ذوو أطماع، ومن المعلوم أن الطامع إذا صارت له قدره ماديه فسد وأفسد، وإزالة هذين النظامين لا أنه ينجي العالم الثالث فحسب، بل ينجي نفس العالمين الشرقي والغربي من مآسى هذين النظامين.

وإلاّ فلا- ينبغى الإشكال في أن البشريه تقدمت تقدماً كبيراً، فالولاده كثرت، والأمراض تعالج بسرعه، والأمراض التي كانت تحصد الإنسان حصداً كالوباء والطاعون أزيلت كليه أو قلت إلى حد كبير، والسفر صار سهلاً، وساعات العمل تقلصت، والعلم أخذ في التعميم، وصعوبات العمال والفلاحين قلت، بسبب المعامل والتراكتورات، والإعمار طالت نوعاً ما بسبب الوسائل الصحيه الحديثه، ووسائل راحه الإنسان كالكهرباء وأنابيب الماء ونحوهما كثرت، وأسباب التنزه ازدادت، والاجتماعات تقاربت، إلى غيرها مما ألمعنا إلى بعضه في طي المسائل السابقه.

وقد أخذ الاجتماع يتحول إلى التجديد بسرعه كبيره، إذ من الواضح أنه كلما تقدم العلم أخذ يسرع فى التقدم أكثر، لتراكم المعلومات السابقه.

وقد أحصى بعض علماء الاجتماع الاختراعات لشبهه قاره واحده من المدن الصناعيه، فكانت بين سنه ١٨٦٠ إلى ١٨٦٩م سبعة آلاف، وبين ١٨٧٠ إلى ١٨٧٩م ثلاثه عشر ألف، وهكذا ازداد العدد فى كل فتره إلى أن وصل عدد الاختراع بين سنه ١٩٥٠ إلى ١٩٥٥ م أربعين ألف اختراع.

لا- شك أن جملة من هذه الاختراعات تدميره، إلا- أن أكثرها بنائيه، والتدميره يجب أن تزال بزوال أسبابها، وهى النفوس الشريره، فإذا طهرت النفوس تبدلت حتى التدميره إلى البنائيه، وما ذلك على الله بعزيز.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دوله كريمه، تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاه إلى طاعتك، والقاده إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامه الدنيا والآخرة»(١).

سبحان ربك رب العزه عمًا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

محمد بن المهدي الحسينى الشيرازى

ص: ١٦١

١- الكافى: ج ٣ ص ٤٢٤.

روايات شريفه فى العلاقات الاجتماعيه

هناك زخم كبير من الأحاديث الشريفه، المرويه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) وردت بشأن العلاقات العامه والاجتماعيه، ترتبط بعلم الاجتماع من قريب أو بعيد، تعد بالألوف والألوف.

انتخبنا منها هذه النبذه، نضعها بين يدي القراء الكرام لإتمام الفائدة، وإكمال الموضوع.

ولا- يخفى أننا تركنا فهم أبعادها وما يستفاد منها إلى مستويات المطالعين المختلفه، كل يقتبس منها بمقدار فهمه وفطنته، لأن استيعاب الكلام حولها يحتاج إلى مجلدات ضخمة، والله ولى الهدايه.

عن معاوية بن وهب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف ينبغي لنا أن نضع فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطانا من الناس، قال: فقال: «تؤدون الأمانة إليهم، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنائزهم» (١).

وعن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عز وجل، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صلى الله عليه وآله)، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها براً أو فاجراً، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يأمر بأداء الخيط والمخيط، صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا جعفري، فيسرنى ذلك، ويدخل على منه السرور، وقيل هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل على بلاؤه وعاره، وقيل هذا أدب جعفر، والله لحدثني أبي (عليه السلام): إن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعه على (عليه السلام) فيكون زينها، أذاهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيره عنه فتقول من مثل فلان، إنه أدانا للأمانة، وأصدقنا للحديث» (٢).

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣٩٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣٩٨.

وعن معاوية بن وهب، قال: قلت له: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا، فقال (عليه السلام): «تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنازتهم، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم، ويؤدون الأمانة إليهم» (١).

وعن حبيب الخثعمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عليكم بالورع والاجتهاد، واشهدوا الجناز، وعودوا المرضى، واحضروا مع قومكم مساجدكم، وأحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم، أما يستحي الرجل أن يعرف جاره حقه، ولا يعرف حق جاره» (٢).

وعن مrazم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالصلاه في المساجد، وحسن الجوار للناس، وإقامه الشهاده، وحضور الجناز، إنه لا بد لكم من الناس، إن أحداً لا يستغنى عن الناس حياته، والناس لا بد لبعضهم من بعض» (٣).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أوصيكم بتقوى الله، ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا»، إن الله عز وجل يقول في كتابه، «وقولوا للناس حسناً» (٤)، ثم قال: عودوا مرضاهم، واحضروا جنازهم، واشهدو لهم وعليهم، وصلوا معهم في مساجدهم حتى يكون التمييز، وتكون المباينه منكم ومنهم» (٥).

ص: ١٦٦

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٣٩٩.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٣٩٩.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٣٩٩.

٤- سورة البقره: الآيه ٨٣.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٠٠.

وعن خثيمه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله، والعمل الصالح، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وليعد غنيهم على فقيرهم، وأن يشهد حيهم جنازه ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، وأن يتفاوضوا علم الدين، فإن ذلك حياه لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، وأعلمهم يا خثيمه أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بالعمل الصالح، فإن ولايتنا لا تنال إلا بالورع، وأن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره» (١).

وعن كثير بن علقمه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أوصني، فقال: «أوصيك بتقوى الله، والورع والعبادة، وطول السجود، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الجوار، فبهذا جاءنا محمد (صلى الله عليه وآله)، صلوا في عشائركم، وعودوا مرضاكم، واشهدوا جنازكم، وكونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيئاً، حبيونا إلى الناس، ولا تبغضونا إليهم، فجروا إلينا كل موده، وادفعوا عنا كل شر» (٢) الحديث.

وعن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ليجمع في قلبك الافتقار إلى الناس، والاستغناء عنهم، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك، وحسن سيرتك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهه عرضك وبقاء عزك» (٣).

وعن أبي أسامه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عليكم بتقوى الله، والورع والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيئاً» (٤) الحديث.

ص: ١٦٧

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٠٠.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٠٠.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٠١.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٠١.

٢: استحباب حسن المعاشرة والمرافقه

عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل» ((١)).

وعن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وطني نفسك على حسن الصحابه لمن صحبت، وحسن خلقك، وكف لسانك، واكظم غيظك، وأقل لغوك، وتغرس عفوك، وتسخو نفسك» ((٢)).

وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن حفص، عن أبي الربيع الشامي، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) والبيت غاص بأهله، _ إلى أن قال: _ فقال: «يا شيعة آل محمد، اعلّموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه، ومن لم يحسن صحبه من صحبه، ومخالقه من خالقه، ومرافقه من رافقه، ومجاوره من جاوره، وممالحه من مالحه» ((٣)) الحديث.

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ما يعبأ بمن سلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، و حسن الصحبه لمن صحبه» ((٤)).

وعن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) يقول: «ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت، إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: خلق يخالف به من صحبه، أو حلم يملك به غضبه، أو ورع يحجزه عن محارم الله» ((٥)).

ص: ١٦٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٣.

وعن عمار بن مروان، قال: أوصاني أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: «أوصيك بتقوى الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن المحبة لمن صحبت، ولاقوه إلا بالله» (١).

وعن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: «من صحبتك»، فقلت له: رجل من إخواني، قال: «فما فعل»، قلت: منذ دخلت لم أعرف مكانه، فقال لي: «أما علمت أن من صحب مؤمناً أربعين خطوه سأله الله عنه يوم القيامة» (٢).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يدارى به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل» (٣).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «خالطوا الناس مخالطه إن متم معها بكوا عليكم، وإن غبتم حنوا إليكم» (٤).

٣: كيفية المعاشرة مع أنواع الإخوان

٣: كيفية المعاشرة مع أنواع الإخوان

عن جابر، عن إبي جعفر (عليه السلام)، قال: قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل بالبصرة فقال: أخبرنا عن الإخوان، فقال: «الإخوان صنفان، إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم كالكف والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له مالك ويدك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم

ص: ١٦٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٤.

سرّه وأعنه وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أعز من الكبريت الأ-حمر، وأما إخوان المكاشره فإنك تصيب منهم لذتك، فلا- تقطن ذلك منهم، ولا- تطلبين ما وراء ذلك من ضميرهم، وأبذل لهم ما بذلوا لك من طلاقه الوجه وحلاوه اللسان»(١١).

٤: استحباب التوسعه فى المجلس

٤: استحباب التوسعه فى المجلس

عن ابن أبى عمير، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عزوجل: {إنا نراك من المحسنين} (٢٢)، قال: «كان يوسع المجلس، ويستقرض للمحتاج، ويعين الضيعف» (٣٣).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ينبغى للجلساء فى الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع، لئلا يشقّ بعضهم على بعض» (٤٤).

٥: استحباب توقير الإخوان

٥: استحباب توقير الإخوان

عن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إذا كان الرجل حاضراً فكته، وإن كان غائباً فسّمه» (٥٥).

وعن العلاء بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول:

ص: ١٧٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٥.

٢- سورة يوسف: الآية ٣٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٥.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٥.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٦.

«عظموا أصحابكم ووقروهم، ولا- يتهجم بعضكم على بعض، ولا- تضاروا، ولا- تحاسدوا، وإياكم والبخل، وكونوا عباد الله المخلصين»^(١).

٦: كراهه العزله عن الناس

٦: كراهه العزله عن الناس

عن علي بن عقبه، عن بعض من رواه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الانقباض من الناس مكسبه للعداوه»^(٢).

٧: استحباب اكتساب الإخوان وقبول العتاب

٧: استحباب اكتساب الإخوان وقبول العتاب

عن محمد بن يزيد، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة»^(٣).

وفي المجالس، عن أبيه، قال: قال لقمان لابنه: «يا بني اتخذ ألف صديق وألف قليل، ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير»^(٤).

وعنه (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا يدخل الجنة رجل ليس له فرط، قيل: يا رسول الله ولكل فرط، قال: نعم إن من فرط الرجل أخاه في الله»^(٥).

وعن جعفر بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «أكثرنا من الأصدقاء في الدنيا، فإنهم ينفعون في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فحوائج يقومون بها، وأما في الآخرة فإن أهل جهنم قالوا: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم»^(٦).

ص: ١٧١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٧.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٧.

وعن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «استكثرُوا من الإخوان، فإن لكل مؤمن دعوهُ مستجابهُ»، وقال: «استكثرُوا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعهُ»، وقال: «أكثرُوا من مواخاه المؤمنين فإن لهم عند الله يدًا يكافئهم بها يوم القيامة»^(١).

فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم»^(٢).

وعن أبى المفضل، عن جعفر بن محمد العلوى، عن على بن الحسين بن على، عن حسن بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبىه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «المؤمن غر كريم، والمنافق خب لئيم، وخير المؤمنين من كان مألّفه للمؤمنين، ولاخير فيمن لا يألّف ولا يؤلّف»^(٣).

قال: وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبه، الباغون للناس العيب، أولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم يوم القيامة، ثم تلا (عليه السلام): «هُوَ الَّذِى أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ»^(٤)»^(٥).

وعن أيوب بن نوح، قال: كتب _ يعنى على بن محمد (عليهما السلام) _ إلى بعض أصحابنا: «عاتب فلاناً وقل له: إذا أراد الله بعبد خيراً إذا عوتب قبل»^(٦).

ص: ١٧٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٨.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٨.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٨.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٨.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٨.

٨: استحباب صحبه العاقل واجتناب الاحمق

٨: استحباب صحبه العاقل واجتناب الاحمق

عن عمّار بن موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه، ولكن انتفع بعقله واحترس من سيء أخلاقه، ولا- تدعن صحبه الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك، وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق» (١).

٩: استحباب الاستشاره من العاقل

٩: استحباب الاستشاره من العاقل

عن النبي (صلى الله عليه وآله): «استرشدوا العاقل ولا تعصوه فتندموا» (٢).

١٠: استحباب اجتماع الإخوان

١٠: استحباب اجتماع الإخوان

عن محمد بن علي بن الحسين، بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «تجلسون وتحدثون»، قلت: نعم، قال: «تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل، من ذكّرنا أو ذكّرنا عنده فخرج عن عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر» (٣).

أقول: لأن ذلك يجره إلى الاستقامه.

وعن عبد الله بن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: «أتخلون وتحدثون تقولون ماشئتم»، فقلت: أى والله، فقال: «أما والله لو ددت أتى معكم فى بعض تلك المواطن» (٤) الحديث.

ص: ١٧٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٠.

وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «رحم الله عبداً أحبباً ذكرنا»، قلت: ما إحياء ذكركم، قال: «التلاقى والتذاكر عند أهل الثبات»^(١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إن علياً (عليه السلام) كان يقول: «لقيا الإخوان مغنم جسيم»^(٢).

وعن فضيل بن يسار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أتتجالسون»، قلت: نعم، قال: «واهاً لتلك المجالس»^(٣).

وعن خيثمه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، أن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازه ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن في لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا»، ثم قال: «رحم الله عبداً أحبباً أمرنا»^(٤).

وعن السكوني، عن جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ثلاثة راحة للمؤمن، التهجد آخر الليل، ولقاء الإخوان، والإفطار من الصيام»^(٥).

وعن شعيب العرقوفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأصحابه: «اتقوا الله وكونوا أخوه برره، متحابين في الله متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه»^(٦).

وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «اجتمعوا وتذاكروا تحف بكم الملائكة، رحم الله من أحبباً أمرنا»^(٧).

ص: ١٧٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٠.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٠.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١١.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١١.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١١.

١١: استجاب صحبه خيار الناس واجتناب شرارهم

١١: استجاب صحبه خيار الناس واجتناب شرارهم

عن أبي علي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «انظروا من تحادثون، فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا مثل له أصحابه إلى الله، فإن كانوا خياراً فخيراً، وإن كانوا شراراً فشراراً، وليس أحد يموت إلا تمثلت له عند موته» (١).

وعن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال عيسى (عليه السلام): «إن صاحب الشر يعدي، وقرين السوء يردى، فانظر من تقارن» (٢).

وعن عبد الله بن مسكان، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليك بالتلاد وإياك كل محدث لا عهد له ولا أمانه ولا ذمه ولا ميثاق، وكن على حذر من أوثق الناس عندك» (٣).

وعن عطيه، عن ابن عباس، قال: قيل: يا رسول الله أى الجلساء خير، قال: «من تذكركم الله برؤيته، ويزيد في علمكم منطقته، ويرغبكم في الآخرة عمله» (٤).

وعن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «انظر إلى كل ما لا يعينك منفعه في دينك فلا تعتدن به، ولا ترغبين في صحبته، فإن كل ما سوى الله مضمحل وخيم عاقبته» (٥).

ص: ١٧٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٢.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٢.

١٢: استحباب قبول النصح وصحبه الناصحين

١٢: استحباب قبول النصح وصحبه الناصحين

عن أبي العديس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا صالح اتبع من يبكيك وهو لك ناصح، ولا تتبع من يضحك وهو لك غاش، وستردون على الله جميعاً فتعلمون» (١).

وعن أحمد بن محمد، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أحب إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبى» (٢).

وعن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يستغنى المؤمن عن خصال، وبه الحاجة إلى ثلاث خصال، توفيق من الله عزوجل، وواعظ من نفسه، وقبول من ينصحه» (٣).

١٣: من نصادق؟

١٣: من نصادق؟

عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تكون الصداقه إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصداقه، ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقه، فأولها أن تكون سريرته وعلايته لك واحده، والثانيه أن يرى زينك زينه، وشينك شينه، والثالثه أن لا يغيره عليك ولايه ولا مال، والرابعه أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسه وهى تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات» (٤).

ص: ١٧٦

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٣.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٤.

وعن السيد الرضى (رحمه الله) فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه فى ثلاث، فى نكته وغيبته ووفاته»^(١).

١٤: استحباب المواساه

١٤: استحباب المواساه

عن الرصافى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «أرأيت من قبلكم إذا كان الرجل ليس عليه رداء، وعند بعض إخوانه رداء يطرحه عليه»، قال: قلت: لا، قال: «فإذا كان ليس عنده إزار يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزاره حتى يجد له إزاراً»، قال: قلت: لا، قال: فضرب بيده على فخذه ثم قال: «ما هؤلاء ياخوه»^(٢).

وعن خلاد السندي رفعه، قال: أبطأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل، فقال: ما «أبطأ بك»، فقال: العرى يا رسول الله، فقال: «أما كان لك جار له ثوبان يعيرك أحدهما»، فقال: بلى يا رسول الله، فقال: «ما هذا لك بأخ»^(٣).

وعن مفضل بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «انظر ما أصبت فعد به على إخوانك، فإن الله يقول: {إن الحسنات يذهبن السيئات}»^(٤)^(٥).

وعن ابن أعين، إنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن حق المسلم على أخيه، فلم يجبه، قال: فلما جئت أودعه قلت: سألتك فلم تجبني، قال: «إنى أخاف أن تكفروا

ص: ١٧٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٥.

٤- سورة هود: الآية ١١٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٥.

وإن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً، إنصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لأخيه المؤمن من نفسه إلا بما يرضى لنفسه، ومواساه الأخ المؤمن في المال، وذكر الله على كل حال، وليس سبحانه الله والحمد لله، ولكن عند ما حرم الله عليه فيده» (١١).

١٥: كراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والكذاب

١٥: كراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والكذاب

عن محمد بن سالم الكندي، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا صعد المنبر قال: «ينبغي للمسلم أن يتجنب مؤاخاه ثلاثه، الماجن الفاجر والأحمق والكذاب، فأما الماجن الفاجر فيزين لك فعله، ويحب أن تكون مثله، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقاربتة جفاء وقسوه، ومدخله ومخرجه عار عليك، وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير، ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربما أراد منفعتك فضررك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبُعده خير من قربه، وأما الكذاب فإنه لا يهتؤك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدوثه مطها بأخرى مثلها، حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق، ويفرق بين الناس بالعداوه فينبت السخائم في الصدور، فاتلقوا الله وانظروا لأنفسكم» (٢).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا ينبغي للمرء المسلم أن يؤاخى الفاجر، فإنه يزين له فعله، ويحب أن يكون مثله، ولا يعينه على أمر

ص: ١٧٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٦.

دنياه ولا أمر معاده، ومدخله إليه ومخرجه من عنده شين عليه»(١).

وعن ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي للمرء أن يؤاخى الفاجر، ولا الأحمق، ولا الكذاب»(٢).

وعن عبيد بن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إياك ومصادقه الأحمق، فإنك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك»(٣).

وعن محمد بن سالم الكندي، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان علي (عليه السلام) عندكم إذا صعد المنبر يقول: للمسلم أن يجتنب مؤاخاه الكذاب، فإنه لا يهتوك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل الأحاديث إليك، كلما فنيت أحدوثه مطها بأخرى، حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق، فينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض يكسب بينهم العداوة، ويثبت الشحنة في الصدور»(٤).

١٦: كراهه إشراك السفله والفجار في الأمر

١٦: كراهه إشراك السفله والفجار في الأمر

عن عمار بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحب الفجار للأبرار فضيله للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار»(٥).

وعن إبراهيم بن أبي البلاد، عن ذكره، رفعه قال: قال لقمان لابنه: «يا بني لا تقترب فيكون أبعد لك، ولا تبعد فتهان، كل دابته تحب مثلها، وإن ابن آدم

ص: ١٧٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٨.

يحب مثله، ولا تنشر برك إلا عند باغيه، كما ليس بين الذئب والكبش خله كذلك ليس بين البار والفاجر خله، من يقرب من الرفث يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه، من يحب المرآء يشتم، ومن يدخل مداخل سوء يتهم، ومن يقارن قرين سوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم»(١١).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كان أبي (عليه السلام) يقول: «قم بالحق ولا تعرض لما فاتك، واعتزل ما لا يعينك، وتجنب عدوك، واحذر صديقك من الأقسام إلا الأمين، والأمين من خشى الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على سر، ولا تأمنه على أمانتك، واستشر في أمورك الذين يخشون ربهم»(١٢).

١٧: كراهه مصاحبه الكذاب والفاسق والبخيل والجبان وقاطع الرحم

١٧: كراهه مصاحبه الكذاب والفاسق والبخيل والجبان وقاطع الرحم

عن محمد بن مسلم وأبي حمزه، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال لى أبي على بن الحسين (عليهما السلام): «يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا تراقبهم في طريق، فقلت: يا أبا من هم عرفنيهم، قال: «إياك ومصاحبه الكذاب، فإنه بمنزله السراب، يقرب لك البعيد، ويبعد لك القريب، وإياك ومصاحبه الفاسق فإنه بايعك بأكله وأقل من ذلك، وإياك ومصاحبه البخيل، فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصاحبه الأحمق فإنه يريد أن ينفحك فيضرك، وإياك ومصاحبه القاطع لرحمه، فأني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثه

ص: ١٨٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٩.

مواضع، قال الله عزوجل: {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم} (١)، وقال: {الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار} (٢)، وقال في البقرة: {الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون} (٣)، (٤).

وعن محمد بن مروان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إياك وصحبه الأحق، فإنه أقرب ما تكون منه أقرب ما يكون إلى مساءتك» (٥).

وعن السيد الرضى (رحمه الله) في (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «يا بنى إياك ومصادقه الأحق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقه البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقه الفاجر فإنه يبيعك بالتافه، وإياك ومصادقه الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب» (٦).

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لا تقارن ولا تؤاخى أربعة: الأحق والبخيل والجبان والكذاب، أما الأحق فيريد أن ينفعك فيضرك، وأما البخيل فإنه يأخذ منك ولا يعطيك، وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه، وأما الكذاب فإنه يصدق ولا يصدق» (٧).

ص: ١٨١

١- سورة محمد: الآية ٢٢.

٢- سورة الرعد: الآية ٢٥.

٣- سورة البقرة: الآية ٢٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤١٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٠.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٠.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٠.

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أردت سفراً فأوصى إلى أبي علي بن الحسين (عليهم السلام)، فقال في وصيته: وإياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه، واهجره ولا تحادثه، فإن الأحمق هُجِنه عتاب، غائباً كان أو حاضراً، إن تكلم فضحه حمقه، وإن سكت قصر به غيه، وإن عمل أفسد، وإن استرعى أوضاع، لا علمه من نفسه يغنيه، ولا علم غيره ينفعه، ولا يطبع ناصحه، ولا يستريح مقارنه، تود أمه أنها ثكلته، وامرأته أنها فقدته، وجاره بُعد داره، وجليسه الوحده من مجالسته، إن كان أصغر من في المجلس أعنى من فوقه، وإن كان أكبرهم أفسد من دونه» (١).

١٨: كراهه الدخول في مواضع التهمه

١٨: كراهه الدخول في مواضع التهمه

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من عرض نفسه للتهمه فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيره في يده» (٢).

وعن الحسين بن يزيد، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «من دخل موضعاً من مواضع التهمه فأتهم فلا يلومن إلا نفسه» (٣).

وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من وقف بنفسه موقف التهمه فلا يلومن من أساء به الظن» (٤) الحديث.

وعن الفجيع العقيلي، في وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) أنه قال فيها: «وإياك ومواطن التهمه، والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغر جليسه» (٥).

ص: ١٨٢

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢١.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٢.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٢.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٢.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٣.

وعن البزنطى، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أتقوا مواقف الريب، ولا يقف أحدكم مع أمه فى الطريق فإنه ليس كل أحد يعرفها» (١).

وعن السيد الرضى (رحمه الله) فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «من وضع نفسه مواضع التهمه فلا يلومن من أساء به الظن» (٢).

وقال (عليه السلام): «من سل سيف البغى قُتل به، ومن كايد الأمور عطب، ومن اقتحم اللجج غرق، ومن دخل مداخل السوء اتَّهم» (٣).

١٩: اتقاء فراسه المومن

١٩: اتقاء فراسه المومن

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله تبارك وتعالى: {إن فى ذلك لآيات للمتوسمين} (٤)، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله، فى قوله: {إن فى ذلك لآيات للمتوسمين} (٥)» (٦).

وعن سليمان الجعفرى، قال: كنا عند أبي الحسن (عليه السلام) فقال: «اتق فراسه المؤمن، فإنه ينظر بنور الله» (٧) الحديث.

وعن (نهج البلاغه) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «أتقوا ظنون المؤمنين، فإن الله جعل الحق على ألسنتهم» (٨).

ص: ١٨٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٣.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٣.

٤- سورة الحجر: الآية ٧٥.

٥- سورة الحجر: الآية ٧٥.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٤.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٤.

٨- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٤.

٢٠: استحباب مشاورة ذوى الرأى

عن ابن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قيل: يا رسول الله ما الحزم، قال: «مشاورة ذوى الرأى واتباعهم» (١).

وعن السرى بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) قال: لا مظاهره أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير» (٢).

وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «فى التوراه أربعة أسطر، من لا يستشر يندم، والفقير الموت الأكبر، كما تُدين تُدان، ومن ملك استأثر» (٣).

وعن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لن يهلك امرؤ عن مشوره» (٤).

وعن السيد الرضى (رحمه الله) فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهير كالمشاورة» (٥).

وقال (عليه السلام): «من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها فى عقولها» (٦).

وقال (عليه السلام): «الاستشاره عين الهدايه» (٧).

وقال (عليه السلام): «خاطر بنفسه من استغنى برأيه» (٨).

ص: ١٨٤

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٤.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٤.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٤.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٥.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٥.

٦- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٥.

٧- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٥.

٨- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٥.

٢١: استحباب استشاره الورع الناصح الصديق واتباعه

٢١: استحباب استشاره الورع الناصح الصديق واتباعه

عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «من لم يكن له واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه، ولم يكن له قرين مرشد، استمكن عدوه من عنقه» (١).

وعن عبد العظيم الحسني، عن علي بن محمد الهادي، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «خاطر بنفسه من استغنى برأيه» (٢).

وعن معاوية ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «استشر في أمرك الذين يخشون ربهم» (٣).

وعن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال علي (عليه السلام) في كلام له: «شاور في حديثك الذين يخافون الله» (٤).

وعن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «استشر العاقل من الرجال الورع، فإنه لا يأمر إلا بخير، وإياك والخلاف، فإن مخالفة الورع العاقل مفسده في الدين والدنيا» (٥).

وعن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مشاوره العاقل الناصح رشد ويمن وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك والخلاف فإن في ذلك العطب» (٦).

ص: ١٨٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٦.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٦.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٦.

وعن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله، بل يرفعه الله، ورماه بخير الأمور وأقربها إلى الله» (١).

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المشوره لا تكون إلا بحدودها، فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشار أكثر من منفعتها له، فأولها: أن يكون الذي تشاوره عاقلاً، والثانية: أن يكون حراً متديناً، والثالثة: أن يكون صديقاً مؤاخياً، والرابعة أن تطلع على سره فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثم يسر ذلك ويكتمه، فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حراً متديناً أجهد نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سره إذا أطلعت عليه، وإذا أطلعت على سره فكان علمه به كعلمك به تمت المشوره وكملت النصيحة» (٢).

٢٢: نصح المستشار

٢٢: نصح المستشار

عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عز وجل رأيه» (٣).

٢٣: استشاره الإنسان من دونه

٢٣: استشاره الإنسان من دونه

عن معمر بن خلاد، قال: هلك مولى لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) يقال له سعد،

ص: ١٨٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٢٧.

فقال له: «أشر على برجل له فضل وأمانه»، فقلت: أنا أشير عليك؟، فقال شبه المغضب: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد»^(١).

وعن الفضيل بن يسار، قال: استشارني أبو عبد الله (عليه السلام) مره في أمر، فقلت: أصلحك الله مثلي يشير على مثلك؟ قال: «نعم إذا استشرتك»^(٢).

وعن الحسن بن جهم، قال: كنا عند أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فذكر أباه (عليه السلام) فقال: «كان عقله لا توزان به العقول، وربما شاور الأسود من سودانه، فقليل له: تشاور مثل هذا، فقال: إن الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه، قال: فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعه والبستان»^(٣).

وعن السيد الرضى (رحم الله) فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه فى شيء لم يوافق رأيه: «عليك أن تشير على فإذا خالفتك فأطعنى»^(٤).

وعن على بن مهزيار، قال: كتب إلى أبو جعفر (عليه السلام) أن سل فلاناً أن يشير علىّ ويتخير لنفسه فهو أعلم بما يجوز فى بلده، وكيف يعامل السلاطين، فإن المشوره مباركه، قال الله لنبىه (صلى الله عليه وآله) فى محكم كتابه: {وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله} ^(٥)، فإن كان ما يقول مما يجوز كتبت أصوب رأيه، وإن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله»^(٦).

ص: ١٨٧

- ١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٨.
- ٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٨.
- ٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٨.
- ٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٨.
- ٥- سوره آل عمران: الآيه ١٥٩.
- ٦- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٢٨.

٢٤: كراهه استشاره الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسافل

٢٤: كراهه استشاره الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسافل

عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي لا تشاورن جبانا فإنه يضيق عليك المخرج، ولا تشاورن بخيلاً فإنه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاورن حريصاً فإنه يزين لك شرها، واعلم أن الجبن والبخل والحريص غريزه يجمعها سوء الظن» (١).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كان أبي (عليه السلام) يقول: «قم بالحق ولا تعرض لما نابك، واعتزل ما لا يعينك، وتجنب عدوك، واحذر صديقك، واصحب من الأقوام الأمين، والأمين من يخشى الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على شرك، ولا تأتمنه على أمانتك، واستشر في أمورك الذين يخشون ربهم» (٢).

٢٥: النهى عن مجالسه أهل البدع

٢٥: النهى عن مجالسه أهل البدع

عن ابن أبي نجران، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم فتكونوا عند الناس كواحد منهم» (٣).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المرء على دين خليله وقرينه» (٤).

٢٦: جمله ممن ينبغي اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم

٢٦: جمله ممن ينبغي اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم

عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) قال:

ص: ١٨٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٠.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٠.

«يا على من لم تنتفع بدينه ولادنياه فلا خير لك في مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامه» (١).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) في حديث المناهى قال: «وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع» (٢).

وقال (عليه السلام): «فر من المجذوم فرارك من الأسد» (٣).

وعن محمد بن أحمد بن يحيى، بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يسلم على أربعة: على السكران فى سكره، وعلى من يعمل التماثيل، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب بالأربعة عشر، وأنا أزيدكم الخامسة: أنهيكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج» (٤).

وعن درست، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خمسه يجتنبون على كل حال: المجذوم، والأبرص، والمجنون، وولد الزنا، والأعرابي» (٥).

وعن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: «سته لا يسلم عليهم: اليهودى، والنصرانى، والرجل على غائطه، وعلى موائد الخمر، وعلى الشاعر الذى يقذف المحصنات، وعلى المتفكهن بسبب الأمهات» (٦).

وعن الأصبغ بن نباته، عن على (عليه السلام) فى حديث قال: «سته لا ينبغى أن يسلم عليهم: اليهود والنصارى، وأصحاب النرد والشطرنج، وأصحاب الخمر

ص: ١٨٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣١.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣١.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٢.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٢.

والبربط والطنبور، والمتفكهون بسبب الأمهات، والشعراء»(١١).

وعن مصدق بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا- تسلموا على اليهود، ولا- النصرارى، ولا على المجوس، ولا- على عبده الأوثان، ولا- على شراب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والنرد، ولا على المخنث، ولا على الشاعر الذى يقذف المحصنات»، إلى أن قال: «ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذى فى الحمام، ولا على الفاسق المعلى بفسقه»(١٢).

٢٧: استحباب التودد إلى الناس

٢٧: استحباب التودد إلى الناس

عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن أعرابياً من بنى تميم أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال له: أوصنى، فكان مما أوصاه: تحبب إلى الناس يحبوك»(١٣).

وعن موسى بن بكر، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: «التودد إلى الناس نصف العقل»(١٤).

وعن سليمان بن داود بن زياد التميمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الحسن بن على (عليهما السلام): «القريب من قربته الموده وإن بعد نسبه، والبعيد من بعدته الموده وإن قرب نسبه، لا شىء أقرب من شىء من يد إلى جسد، وإن اليد تغل فتقطع، وتقطع فتحسم»(١٥).

ص: ١٩٠

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٣٢.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٣٢.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٣٣.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٣٣.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٣٣.

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «التودد إلى الناس نصف العقل» (١).

٢٨: استحباب مجامله الناس وتلقيهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم

٢٨: استحباب مجامله الناس وتلقيهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم

عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مجامله الناس ثلث العقل» (٢).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاث يصفين ود المرء لأخيه المسلم: يلقاه بالبشر إذا لقيه، ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه، ويدعوه بأحب الأسماء إليه» (٣).

وعن حذيفه بن منصور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحده، ويكفون عنه أيدياً كثيرة» (٤).

٢٩: استحباب من أحب مؤمناً أن يخبره بذلك

٢٩: استحباب من أحب مؤمناً أن يخبره بذلك

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك، فإنه أثبت للمودة بينكما» (٥).

وعن نصر بن قابوس، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك، فإن إبراهيم (عليه السلام) قال: {رب أرني كيف تحيي الموتى، قال: أولم تؤمن، قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي}» (٦) (٧).

ص: ١٩١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٥.

٦- سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٥.

وعن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده: إن رجلاً قال لأبي جعفر (عليه السلام): إني لأحب هذا الرجل، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فأعلمه، فإنه أبقى للموده وخير في الألفه»^(١).

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أحببت رجلاً فأخبره»^(٢).

وعن عبد الله بن القاسم الجعفرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أحب أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه»^(٣).

٣٠: استحباب الابتداء بالسلام

٣٠: استحباب الابتداء بالسلام

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البادى بالسلام أولى بالله ورسوله»^(٤).

وعن أبي حمزه، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، والتوسع على قدر التوسع، وإنصاف الناس، وابتدأه إياهم بالسلام عليهم»^(٥).

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أولى الناس بالله ورسوله من بدأ بالسلام»^(٦).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»، وقال: «ابدؤوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»^(٧).

ص: ١٩٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٥.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٥.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٦.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٦.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٦.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٦.

وعن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن ملكاً مر برجل على باب، فقال له: ما يقيمك على باب هذه الدار، فقال: أخ لى فيها أردت أن أسلم عليه، فقال الملك: بينك وبينه قرابه أو نزعتك إليه حاجه، فقال: لا، ما بينى وبينه قرابه، ولا نزعتنى إليه حاجه، إلا- أخوه الإسلام وحرمة فأننا أسلم عليه وأتعهدده لله رب العالمين، فقال له الملك: أنا رسول الله إليك وهو يقرؤك السلام ويقول لك: إياى زرت، ولى تعاهدت، وقد أوجبت لك الجنه، وأعفيتك من غضبى، وأجرتك من النار» (١).

وعن إسماعيل بن أبى زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من بدأ الكلام قبل السلام فلا تجيبوه» (٢).

قال: وقال (عليه السلام): «لا تدع إلى طعامك أحد حتى يسلم» (٣).

٣١: وجوب رد السلام

٣١: وجوب رد السلام

عن عبد الله سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام، والبادى بالسلام أولى بالله وبرسوله» (٤).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «السلام تطوع، والرد فريضة» (٥).

ص: ١٩٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٧.

عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عزوجل يحب إفشاء السلام» (١).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان سليمان (عليه السلام) يقول: أفشوا سلام الله، فإن سلام الله لا ينال الظالمين» (٢).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: «كان علي (عليه السلام) يقول: لا تَغْضَبُوا ولا تُغْضَبُوا، أفشوا السلام وأطيعوا الكلام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»، ثم تلا عليهم قوله عزوجل: {السلام المؤمن المهيمن} (٣) (٤).

وعن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من التواضع أن تسلم على من لقيت» (٥).

وعن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «يا علي ثلاث كفارات، إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام» (٦).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البخيل من بخل بالسلام» (٧).

وعن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ص: ١٩٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٨.

٣- سورة الحشر: الآية ٢٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٨.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٨.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٩.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٩.

«إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، لا يسكنها من أمتي إلا من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام»، فقال علي (عليه السلام): «يا رسول الله من يطيق هذا من أمتك»، فقال: «يا علي أتدرى ما إطابه الكلام، من قال إذا أصبح وأمسى: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، عشر مرات، وإطعام الطعام نفقه الرجل على عياله، وأما إدامه الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر يكتب له صوم الدهر، وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاه الغداه في المسجد جماعةً فكأنما أحيا الليل، وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين»^(١).

وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ثلاث درجات، إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام»^(٢) الحديث.

وعن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من التواضع أن تسلم على من لقيت»^(٣).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام»^(٤).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من يضمن لى أربعة بأربعة أبيات في الجنة، أنفق ولا تخف فقراً، وأنصف الناس من نفسك، وأفش السلام في العالم، واترك المرء وإن كنت محقاً»^(٥).

ص: ١٩٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٣٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٠.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٠.

٣٣: استحباب التسليم على الصبيان والتواضع

٣٣: استحباب التسليم على الصبيان والتواضع

عن العباس بن هلال، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبى الحمار مؤكفاً، وحلبى العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنه من بعدى» (١).

وعن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «خمس لست بتاركهن حتى الممات، لباس الصوف، وركوبى الحمار مؤكفاً، وأكلى مع العبيد، وخصفى النعل بيدي، وتسليمى على الصبيان لتكون سنه من بعدى» (٢).

٣٤: النهى عن التفريق بين الفقراء والأغنياء فى السلام

٣٤: النهى عن التفريق بين الفقراء والأغنياء فى السلام

عن فضل بن كثير، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: «من لقى فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغنى، لقى الله عزوجل يوم القيامة وهو عليه غضبان» (٣).

٣٥: استحباب الحمد عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى

٣٥: استحباب الحمد عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى

عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو واحداً على غير مله الإسلام فقال:

ص: ١٩٦

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٢.

(الحمد لله الذى فضلنى عليك بالإسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) نبياً، وبعلى (عليه السلام) إماماً، وبالمؤمنين إخواناً، وبالكعبة قبله، لم يجمع الله بينه وبينه فى النار أبداً)«(١)».

وعن العيص بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من نظر إلى ذى عاهه أو من قد مثل به أو صاحب بلاء فليقل سرراً فى نفسه من غير أن يسمعه: (الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به ولو شاء فعل ذلك)، ثلاث مرات، فإنه لا يصيبه ذلك البلاء أبداً»(٢)».

٣٦: الجهر بالسلم والرد

٣٦: الجهر بالسلم والرد

عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه ولا يقول سلمت فلم يردوا على، ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم، وإذا رد أحدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم سلمت فلم يردوا على»(٣)» الحديث.

٣٧: كيفيه السلم

٣٧: كيفيه السلم

عن الحسن بن المنذر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قال: السلم عليكم، فهى عشر حسنات، ومن قال: سلام عليكم ورحمه الله، فهى عشرون حسنة، ومن قال: سلام عليكم ورحمه الله وبركاته، فهى ثلاثون حسنة»(٤)».

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يكره للرجل أن يقول: حياك الله، ثم يسكت حتى يتبعها بالسلم»(٥)».

ص: ١٩٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٣.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٤.

وعن عمار الساباطي، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم، قال: «المرأه تقول: عليكم السلام، والرجل يقول: السلام عليكم» (١).

وعن وهب اليماني في حديث قال: «إن الله قال لآدم (عليه السلام): انطلق إلى هؤلاء الملائه من الملائكه فقل: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، فسلم عليهم، فقالوا: وعليك السلام ورحمه الله وبركاته، فلما رجع إلى ربه عزوجل قال له ربه تبارك وتعالى: هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة» (٢).

٣٨: استحباب إعادة السلام ثلاثاً مع عدم الرد

٣٨: استحباب إعادة السلام ثلاثاً مع عدم الرد

عن أبان بن عثمان، عن الصادق (عليه السلام)، في حديث الدراهم الاثني عشر: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال للجاريه: «مرى بين يدي ودليني على أهلك، وجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وقف على باب دارهم، وقال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام، فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله وبركاته، فقال: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني، قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه» الحديث (٣).

٣٩: استحباب مخاطبه المؤمن بضمير الجماعه في موارد

٣٩: استحباب مخاطبه المؤمن بضمير الجماعه في موارد

عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثه ترد عليهم رد الجماعه

ص: ١٩٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٥.

وإن كان واحداً: عند العطاس تقول: يرحمكم الله، وإن لم يكن مع غيره، والرجل ليسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل يقول: عافاكم الله، وإن كان واحداً، فإن معه غيره»(١).

٤٠: الموارد التي لا يستحب فيها السلام

٤٠: الموارد التي لا يستحب فيها السلام

عن محمد بن الحسين رفعه، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثة لا يسلمون، الماشى مع الجنازه، والماشى إلى الجمعه، وفي بيت حمام»(٢).

٤١: كيفية رد السلام على الحاضر والغائب

٤١: كيفية رد السلام على الحاضر والغائب

عن أبي عبيده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مر أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوم فسلم عليهم، فقالوا: عليك السلام ورحمه الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين: لاتجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنما قالوا: رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت»(٣).

وعن الحكم بن عيينه، قال: بينا أنا مع أبي جعفر (عليه السلام) والبيت غاص بأهله، إذ أقبل شيخ حتى وقف على باب البيت، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورحمه الله وبركاته، ثم سكت، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وعليك السلام ورحمه الله وبركاته»، ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثم سكت، حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام»(٤) الحديث.

ص: ١٩٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٧.

وعن أبي كهمش، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): عبد الله ابن أبي يعفور يقرؤك السلام، قال: «وعليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فأقرئه السلام» (١) الحديث.

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه، فليس من أحد من المؤمنين قال: صلى الله على محمد وآله وسلم، إلا قال الملك: وعليك السلام، ثم قال الملك: يا رسول الله إن فلاناً يقرؤك السلام، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): وعليك السلام» (٢).

وعن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرحبه إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، فنظر إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: وعليك السلام ورحمه الله وبركاته من أنت، ثم ذكر حديث عشره بعضها أشد من بعض» (٣).

وعن القاسم بن سلام، رفعه عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «لاعرار في صلاه ولا تسليم، العرار النقصان، أما في الصلاه ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللبث في الركعه الأخرى، وأما العرار في التسليم فإن يقول الرجل السلام عليك، ويرد فيقول وعليك ولا يقول وعليكم السلام» (٤).

وعن علي بن إبراهيم، في تفسيره في قوله تعالى: {وأمر أهلك بالصلاه واصطبر عليها} (٥)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيء كل يوم عند صلاه الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) فيقول: السلام عليكم ورحمه

ص: ٢٠٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٨.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٨.

٥- سورة طه: الآية ١٣٢.

الله وبركاته، فيقولون: وعليك السلام يا رسول الله ورحمه الله وبركاته، فيقول: الصلاة يرحكم الله» (١١).

٤٢: استحباب مصافحه المقيم ومعانقه المسافر

٤٢: استحباب مصافحه المقيم ومعانقه المسافر

عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من تمام التحية للمقيم المصافحه، وتمام التسليم على المسافر المعانقه» (٢).

٤٣: فيمن يبدأ بالسلام

٤٣: فيمن يبدأ بالسلام

عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير» (٣).

وعن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان قوم في المجلس ثم سبق قوم فدخلوا، فعلى الداخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم» (٤).

وعن عنبسه بن مصعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «القليل يبدؤون الكثير بالسلام، والراكب يبدؤ الماشي، وأصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير، وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال» (٥).

وعن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، وإذا لقيت جماعه سلم الأقل على الأكثر، وإذا لقي واحد جماعه يسلم الواحد على الجماعه» (٦).

ص: ٢٠١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٩.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٤٩.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٠.

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يسلم الراكب على الماشي، والقائم على القاعد»^(١).

٤٤: إجزاء سلام الواحد من الجماعة، وكفايه رد الواحد منها

٤٤: إجزاء سلام الواحد من الجماعة، وكفايه رد الواحد منها

عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلّم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم»^(٢).

وعن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا سلّم من القوم واحد أجزأ عنهم، وإذا رد واحد أجزأ عنهم»^(٣).

وعن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا مرت الجماعة بقوم، أجزأهم أن يسلم واحد منهم، وإذا سلّم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم»^(٤).

وعن زيد بن أسلم، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ليسلم الراكب على الماشي، فإذا سلّم من القوم واحد أجزأ عنهم»^(٥).

٤٥: كراهه ترك التسليم على المؤمن

٤٥: كراهه ترك التسليم على المؤمن

عن إسحاق بن عمار، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة، وذلك لتقيّه علينا فيها شديده، فقال

ص: ٢٠٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٠.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٠.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥١.

لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق متى أحدثت هذا الجفاء لإخوانك، تمرّ بهم فلا تسلّم عليهم»، فقلت له: ذلك لتقيه كنت فيها، فقال: «ليس عليك فى التقيه ترك السلام، وإنما عليك فى الإذاعة، إن المؤمن ليمرّ بالمؤمنين فيسلّم عليهم فترد الملائكة: سلم عليك ورحمه الله وبركاته أبدأ» (١).

٤٦: كراهه السلام على الشابات

٤٦: كراهه السلام على الشابات

عن ربيعى بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسلم على النساء ويرددن عليه السلام، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابه منهن» (٢).

أقول: لأن مجتمع الكوفه كان غير المدينه.

٤٧: النهى عن السلام على الكفار والفساق وكيفيه الرد عليهم

٤٧: النهى عن السلام على الكفار والفساق وكيفيه الرد عليهم

عن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم، وإذا سلّموا عليكم فقولوا: وعليكم» (٣).

وعن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تقول فى الرد على اليهودى والنصرانى: سلام» (٤).

وعن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اليهودى والنصرانى والمشرك إذا سلموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغى أن يرد عليهم، فقال: «يقول: عليكم» (٥).

ص: ٢٠٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٢.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٣.

عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أقبل أبو جهل بن هشام ومعهم قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب، فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا، فادعه فليكف عن آلهتنا ونكف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدعاه، فلمّا دخل النبي (صلى الله عليه وآله) لم ير في البيت إلّا مشركاً، فقال: «السلام على من اتبع الهدى» (١) الحديث.

وعن الأصمغ، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «سته لا ينبغي أن تسلّم عليهم: اليهود، والنصارى، وأصحاب الرد والشطرنج، وأصحاب خمر وبربط وطنبور، والمتفكّهين بسبب الأمهات، والشعراء» (٢).

وعن أبي البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «لا- تبدؤوا أهل الكتاب - اليهود والنصارى - بالسلام، وإن سلّموا عليكم فقولوا: عليكم، ولا- تصافحوهم، ولا- تكتّوهم إلّا- أن تضطروا إلى ذلك» (٣).

٤٨: النهى عن دخول بيت الغير بلا استئذان ولا إشعار ولا تسليم

٤٨: النهى عن دخول بيت الغير بلا استئذان ولا إشعار ولا تسليم

عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: {لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتّى تستأنسوا وتسلموا على أهلها} (٤)، قال: «الاستئناس وقع النعل والتسليم» (٥).

وعن أبي الصباح، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: {فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم} (٦) الآية، قال: «هو تسليم الرجل على أهل البيت

ص: ٢٠٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٤.

٤- سورة النور: الآية ٢٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٥.

٦- سورة النور: الآية ٦١.

حين يدخل ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم» (١).

وعن علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: {تحيه من عند الله مباركه طيبه}» (٢) (٣).

٤٩: من ينبغي الاختلاف إلى أبوابهم

٤٩: من ينبغي الاختلاف إلى أبوابهم

عن الأصمغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول: ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشره أوجه:

أولها: بيت الله عزوجل، لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه.

والثاني: أبواب الملوك الذين طاعتهم متصله بطاعه الله وحقهم واجب ونفعهم عظيم، وضرهم شديد (٤).

والثالث: أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا.

والرابع: أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم رجاء الآخرة.

ص: ٢٠٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٥.

٢- سورة النور: الآية ٦١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٥.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٥.

والخامس: أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم فى الحوادث ويفرغ إليهم فى الحوائج.

والسادس: أبواب من يتقرب إليه من الأشراف، لالتماس الهبه والمروه والحاجه.

والسابع: أبواب من يرتجى عندهم النفع فى الرأى والمشوره وتقويه الحزم وأخذ الأهبه لما يحتاج إليه.

والثامن: أبواب الإخوان، لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم.

والتاسع: أبواب الأعداء، الذين يسكن بالمداراه غوائلهم، وتدفع بالحيل والرفق واللفظ والزياره عداوتهم.

والعاشر: أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الأدب ويؤنس بمحادثتهم»(١).

٥٠: استحباب السلام عند مغادره المجلس

٥٠: استحباب السلام عند مغادره المجلس

عن سعد بن صدقه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، إن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا قام الرجل من مجلس فليودع إخوانه بالسلام، فإن أفاضوا فى خير كان شريكهم، وإن أفاضوا فى باطل كان عليهم دونه»(٢).

وعن الحسن الطبرسى فى (مكارم الأخلاق) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم، ليس الأولى بأولى من الأخرى»(٣).

ص: ٢٠٦

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٥٦.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٥٦.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٥٦.

٥١: جواز السلام على الذمي والدعاء له مع الحاجه إليه

٥١: جواز السلام على الذمي والدعاء له مع الحاجه إليه

عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): أرأيت إن احتجتُ إلى طيب وهو نصراني أسلم عليه وأدعو له، قال: «نعم» (١). الحديث.

٥٢: جواز مكاتبه أهل الذمه مع الحاجه

٥٢: جواز مكاتبه أهل الذمه مع الحاجه

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس فيبديء باسمه قبل اسمه، فقال: «لا بأس إذا فعل ذلك لاختيار المنفعه» (٢).

وعن أبي بصير، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الرجل تكون له الحاجه إلى المجوسى أو إلى اليهودى أو إلى النصرانى، أو أن يكون عاملاً - دهقاناً من عظماء أهل أرضه، فيكتب إليه الرجل في الحاجه العظيمة، أيبديء بالعلاج ويسلم عليه في كتابه، وإنما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته، فقال: «أما أن تبدأ به فلا، ولكن تسلم عليه في كتابك، فإن رسول (صلى الله عليه وآله) كان يكتب إلى كسرى وقيصر» (٣).

٥٣: استحباب الإغضاء عن الإخوان والتسامح معهم

٥٣: استحباب الإغضاء عن الإخوان والتسامح معهم

عن ثعلبه بن ميمون، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان عنده قوم يحدثهم إذ ذكر رجل فوقه فيه وشكاه، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «وأنتى لك بأخيك كله، وأى الرجال المهذب» (٤).

ص: ٢٠٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٨.

وعن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق» ((١)).

وعن الضحاك بن مخلد، قال: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: «ليس من الإنصاف مطالبه الإخوان بالإنصاف» ((٢)).

٥٤: استحباب تسميه العاطس

٥٤: استحباب تسميه العاطس

عن جراح المدائني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، وينصح له إذا غاب، ويسمته إذا عطس، يقول: الحمد لله رب العالمين لا شريك له، ويقول: يرحمك الله، فيجيب يقول له: يهديكم الله ويصلح بالكم، ويجيبه إذا دعاه، ويشيعه إذا مات» ((٣)).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا عطس الرجل فسّمّوه» ((٤)).

وعن إسحاق بن يزيد ومعمّر بن أبي زياد وابن رثاب، قالوا: كنا جلوساً عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذا عطس رجل، فما رد عليه أحد من القوم شيئاً حتى ابتداء هو فقال: سبحان الله ألا سمّتم، إن من حق المسلم على المسلم أن يعوده إذا اشتكى، وأن يجيبه إذا دعاه، وأن يشهده إذا مات، وأن يسّمته إذا عطس» ((٥)).

وعن داود بن الحصين، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فأحصيت في البيت

ص: ٢٠٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٩.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٩.

أربعة عشر رجلاً، فعطس أبو عبد الله (عليه السلام)، فما تكلم أحد من القوم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا تسمتون، فرض المؤمن إذا مرض أن يعود، وإذا مات أن يشهد جنازته، وإذا عطس أن يسمته، وإذا دعاه أن يجيبه» (١).

٥٥: كيفية التسميت والرد

٥٥: كيفية التسميت والرد

عن سعد بن أبي خلف، قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) إذا عطس فليل له: يرحمك الله، قال: «يغفر الله لكم ويرحمكم»، وإذا عطس عنده إنسان قال: «يرحمك الله عزوجل» (٢).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا عطس الرجل فليل: الحمد لله لا شريك له، وإذا سمت الرجل فليل: يرحمك الله، وإذا ردّ فليل: يغفر الله لك ولنا، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن آية أو شيء فيه ذكر الله، فقال: كلما ذكر الله عزوجل فيه فهو حسن» (٣).

وعن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «إذا عطس أحدكم فسمتوه، قولوا: يرحمكم الله، وهو يقول: يغفر الله لكم ويرحمكم، قال الله عزوجل: {وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها}» (٤) (٥).

ص: ٢٠٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٠.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٠.

٤- سورة النساء: الآية ٨٦.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٠.

٥٦: تسميت الصبي المرأه

عن نسيم خادمه أبى محمد (عليه السلام)، قالت: قال لى صاحب الزمان (عليه السلام)، وقد دخلت عليه بعد مولده بليله فعطست عنده، فقال لى: «يرحمك الله»، ففرحت بذلك، فقال لى: «ألا أبشرك فى العطاس»، قلت: بلى، فقال: «هو أمان من الموت ثلاثه أيام»^(١).

٥٧: العطاس والتأوب

٥٧: العطاس والتأوب

عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «التأوب من الشيطان، والعطسه من الله عزوجل»^(٢).

وعن حذيفه بن منصور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال (عليه السلام): «العطاس ينفع فى البدن كله ما لم يزد على الثلاث، فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم»^(٣).

وعن أبى بكر الحضرمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: {إن أنكر الأصوات لصوت الحمير} ^(٤)، قال: «العطسه القبيحه»^(٥).

وعن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن رجل من العامه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث قال: «العطسه تخرج من جميع البدن، كما أن النطفه تخرج من جميع البدن»، إلى أن قال: «وصاحب العطسه يأمن الموت سبعة أيام»^(٦).

ص: ٢١٠

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦١.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦١.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٢.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٢.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٢.

٦- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٢.

٥٨: استحباب تكرار التسميت ثلاثاً عند توالى العطاس

٥٨: استحباب تكرار التسميت ثلاثاً عند توالى العطاس

عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا عطس الرجل ثلاثاً فسَمِّته ثم اتركه» (١).

وعن وهب بن مته، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، إن علياً (عليه السلام) قال: «يسمت العاطس ثلاثاً، فما فوقها فهو ريح» (٢).

٥٩: استحباب التحميد لمن عطس أو سمع ذلك

٥٩: استحباب التحميد لمن عطس أو سمع ذلك

عن صالح بن أبي حماد، قال: سألت العالم (عليه السلام) عن العطسه، وما العله في الحمد لله عليها، فقال: «إن لله نعماء على عبده في صحه بدنه وسلامه جوارحه، وإن العبد ينسى ذكر الله عزوجل على ذلك، وإذا نسي أمر الله الريح فتجاز في بدنه ثم يخرجها من أنفه، فيحمد الله على ذلك، فيكون حمده على ذلك شكراً لما نسي» (٣).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: الحمد لله، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): بارك الله فيك» (٤).

وعن مسمع بن عبد الملك، قال: عطس أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: الحمد لله رب العالمين، ثم جعل إصبعه على أنفه، فقال: رغم أنفى لله رغماً داخراً» (٥).

وعن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في وجع الأضراس ووجع الآذان: «إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد» (٦).

ص: ٢١١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٣.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٣.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٣.

وعن محمد بن مروان، رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من قال إذا عطس: الحمد لله رب العالمين على كل حال، لم يجد وجع الأذنين والأضراس»^(١).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعله تكون به، قالت الملائكة عنه: الحمد لله رب العالمين، فإن قال: الحمد لله رب العالمين، قالت الملائكة: يغفر الله لك»^(٢).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «العطاس للمريض دليل العافيه وراحه للبدن»^(٣).

٦٠: استحباب الصلاة على النبي وآله لمن عطس أو سمع ذلك

٦٠: استحباب الصلاة على النبي وآله لمن عطس أو سمع ذلك

عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال: عطس رجل عند أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: الحمد لله، فلم يسمته أبو جعفر (عليه السلام) وقال: «نقصنا حقنا»، وقال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وأهل بيته»، قال: فقال الرجل، فسمته أبو جعفر (عليه السلام)^(٤).

وعن أبي أسامه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من سمع عطسه فحمد الله عز وجل وصلى على محمد وأهل بيته لم يشتك عينه ولا ضرسه»^(٥).

وعن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نعم الشيء العطسه، تنفع الجسد وتذكر بالله عز وجل»، قلت: إن عندنا قوماً يقولون: ليس لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في العطسه نصيب، فقال: «إن كانوا كاذبين فلا أنالهم شفاعه محمد

ص: ٢١٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٤.

صلى الله عليه وآله»(١)).

٦١: عدم كراهه الصلاة على النبي وآله عند العطاس

٦١: عدم كراهه الصلاة على النبي وآله عند العطاس

عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن الناس يكرهون الصلاة على محمد وآله في ثلاثه مواطن: عند العطسه، وعند الذبيحه، وعند الجماع، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما لهم، ويلهم نافقوا، لعنهم الله»(٢)).

وعن محمد بن علي بن الحسين، عن الرضا (عليه السلام) في كتابه إلى المأمون، قال: «الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) واجبه في كل موطن، وعند العطاس والذبايح وغير ذلك»(٣)).

٦٢: جواز تسميت الذمي والدعاء له بالهدايه والرحمه

٦٢: جواز تسميت الذمي والدعاء له بالهدايه والرحمه

عن ابن أبي نجران، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: عطس رجل نصراني عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال له القوم: هداك الله، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يرحمك الله»، فقالوا له: إنه نصراني: فقال: «لا- يهديه الله حتى يرحمه»(٤)).

٦٣: استحباب توقير الشيوخ

٦٣: استحباب توقير الشيوخ

عن عبد الله بن سنان، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «إن من إجلال الله عز وجل إجلال الشيخ الكبير»(٥)).

ص: ٢١٣

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٥.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٥.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٥.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٦.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٦.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «من إجلال الله عزوجل إجلال ذى الشيبه المسلم»^(١).

وعن أحمد بن محمد رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا»^(٢).

وعن عبد الله بن سنان، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «من إجلال الله عزوجل إجلال المؤمن ذى الشيبه، ومن أكرم مؤمناً فبكرامه الله بدأ، ومن استخف بمؤمن ذى شيبه أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته»^(٣).

وعن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثه لا يجهل حقهم إلا منافق معروف النفاق، ذو الشيبه فى الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل»^(٤).

وعن الرضا، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عظموا كبائرکم، وصلوا أرحامکم»^(٥).

وعن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من إجلال الله إجلال ذى الشيبه المسلم»^(٦).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من عرف فضل كبير لسنه فوقه آمنه الله من فزع يوم القيامة»^(٧).

وعن محمد بن عبد الله رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من عرف فضل

ص: ٢١٤

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٧.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٧.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٧.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٧.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٧.

٦- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٧.

٧- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٧.

شيخ كبير فوقره لسنه آمنه الله من فرع يوم القيامه»(١١).

وقال (عليه السلام): «من تعظيم الله إجلال ذى الشبيه المؤمن»(٢).

وعن الزهرى، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يجلوا المشايخ، فإن من إجلال الله تبجيل المشايخ»(٣).

٦٤: استحباب إكرام الكريم والشريف

٦٤: استحباب إكرام الكريم والشريف

عن الحجال، قال: قلت لجميل بن دراج: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه»، قال: نعم قلت: وما الشريف، قال: قد سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك، فقال: «الشريف من كان له مال» (يبذله)، قلت: فما الحسب، قال: «الذى يفعل الأفعال الحسنه بماله وغير ماله»، قلت: فما الكرم، قال: «التقوى»(٤).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»(٥).

وعن عبد الله العلوى، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لما قدم عدى بن حاتم إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، أدخله النبى (صلى الله عليه وآله) بيته، ولم يكن فى البيت غير خصفه ووساده آدم، فطرحها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعدى بن حاتم»(٦).

ص: ٢١٥

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٨.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٨.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٨.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٨.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٩.

٦- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٦٩.

عن عبد الله بن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل رجلان على أمير المؤمنين (عليه السلام) فألقى لكل واحد منهما وساده، فقعدها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): اقعد عليها فإنه لا يأبى الكرامه إلاّ الحمار» (١).

وعن الحسن بن الجهم، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «لا- يأبى الكرامه إلاّ حمار (الجماذ: خ ل).» (٢).

وعن علي بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لا- يأبى الكرامه إلاّ حمار (الجماذ: خ ل) قلت: أى شىء الكرامه، قال: «مثل الطيب وما يكرم به الرجل» (٣).

وعن أبي زيد المكي، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لا يأبى الكرامه إلاّ حمار (الجماذ: خ ل)، يعنى بذلك فى الطيب والوساده» (٤).

وعن أحمد بن محمد البزنطى، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «لا يأبى الكرامه إلاّ حمار» (الجماذ: خ ل) فقلت: ما معنى ذلك، فقال: «ذلك فى الطيب يعرض عليه، والتوسعه فى المجالس، من أباهما كان كما قال» (٥).

وعن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يرد

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٦٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٠.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٠.

الطيب، قال: «لا ينبغي له أن يرد الكرامه» (١).

وعن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا عرض على أحدكم الكرامه فلا يردّها» (٢).

٦٦: استحباب إكرام الزائر

٦٦: استحباب إكرام الزائر

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئاً إذا دخل وإذا خرج» (٣).

وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج» (٤).

٦٧: المجالس بالأمانات

٦٧: المجالس بالأمانات

عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المجالس بالأمانه» (٥).

وعن أبي عوف، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «المجالس بالأمانه» (٦).

وعن عثمان بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المجالس بالأمانه، وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتبه صاحبه إلا ياذنه، إلا أن يكون

ص: ٢١٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٠.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧١.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧١.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧١.

٦- الكافي: ج ٢ ص ٦٦٠.

ثقه أو ذكراً له بخير»(١١).

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المجالس بالأمانه إلا ثلاثة مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام، أو مجلس استحل فيه فرج حرام، أو مجلس يستحل فيه مال حرام بغير حقه»(١٢).

٦٨: كراهه التناجى فى المجالس

٦٨: كراهه التناجى فى المجالس

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما، فإن فى ذلك ما يحزنه ويؤذيه»(١٣).

وعن يونس بن يعقوب، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «إذا كان ثلاثة فى بيت فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك مما يغمه»(١٤).

٦٩: كراهه مقاطعه المسلم فى حديثه

٦٩: كراهه مقاطعه المسلم فى حديثه

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من عرض لأخيه المسلم المتكلم فى حديثه فكأنما خدش وجهه»(١٥).

٧٠: ما يستحب من كيفيات الجلوس وما يكره منها

٧٠: ما يستحب من كيفيات الجلوس وما يكره منها

عن عبد العظيم بن عبد الله بن الحسن العلوى رفعه، قال: كان النبى (صلى الله عليه وآله) يجلس ثلاثاً، القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده فى

ص: ٢١٨

١- الكافى: ج ٢ ص ٦٦٠.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٧٢.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٧٢.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٧٢.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٤٧٢.

ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنى رجلاً واحده ويبسط عليها الأخرى، ولم ير (صلى الله عليه وآله) متربعا قط» (١).

وعن أبي حمزه الثمالي، قال: رأيت علي بن الحسين (عليهما السلام) قاعداً واضعاً إحدى رجله على فخذه، فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنها جلسة الرب، فقال: «إني إنما جلست هذه الجلسة للملاله، والرب لا يمل ولا تأخذه سنه ولا نوم» (٢).

وعن حماد بن عثمان، قال: جلس أبو عبد الله (عليه السلام) متور كماً رجله اليمنى على فخذه اليسرى، فقال له رجل: جعلت فداك هذه جلسة مكروهه، فقال: «لا، إنما هو شيء قالته اليهود لما أن فرغ الله عزوجل من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح، فأنزل الله عزوجل: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنه ولا نوم} (٣)»، وبقي أبو عبد الله (عليه السلام) متور كماً كما هو (٤).

٧١: استحباب التواضع في الجلوس في المجالس

٧١: استحباب التواضع في الجلوس في المجالس

عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من رضى بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم» (٥).

وعن عبد الله بن المغيرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل» (٦).

ص: ٢١٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٣.

٣- سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٤.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٤.

وعن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه» (١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى، وأن تترك المرء وإن كنت محققاً، ولا تحب أن تحمد على التقوى» (٢).

وعن ابن عباس، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتلف الشاه، ويجيب دعوه المملوك على خبز الشعير (٣).

وعن معصب بن شيبه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته، فإنما هي كرامه أكرمها بها أخوه، وإن لم يوسع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه» (٤).

٧٢: استحباب استقبال القبلة في المجالس

٧٢: استحباب استقبال القبلة في المجالس

عن حماد بن عثمان، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة (٥).

وعن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر ما يجلس تجاه القبلة» (٦).

وروى الشيخ بهاء الدين في (مفتاح الفلاح)، قال: وروى عن أئمتنا (عليهم السلام): «خير المجالس ما استقبل به القبلة» (٧).

ص: ٢٢٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٥.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٥.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٥.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٥.

٧٣: كراهه استقبال الشمس

٧٣: كراهه استقبال الشمس

عن سهل بن زياد، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «لا تستقبلوا الشمس فإنها مبخره، تشجب اللون، وتبلى الثوب، وتظهر الداء الدفين»^(١).

وعن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فى الشمس أربع خصال: تغير اللون، وتتنن الرياح، وتخلق الثياب، وتورث الداء»^(٢).

٧٤: استحباب الجلوس فى بيت الغير حيث يأمر

٧٤: استحباب الجلوس فى بيت الغير حيث يأمر

عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا دخل أحدكم على أخيه فى رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل، فإن صاحب الرحل أعرف بعوره بيته من الداخل عليه»^(٣).

٧٥: جواز الاحتباء ولو فى ثوب واحد يستر العوره

٧٥: جواز الاحتباء ولو فى ثوب واحد يستر العوره

عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الاحتباء حيطان العرب»^(٤).

وعن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يحتبى بثوب واحد، فقال: «إن كان يغطى عورته فلا بأس»^(٥).

ص: ٢٢١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٧.

٧٦: استحباب المزاح والضحك بلا إكثار ولا فحش

عن معمر بن خلاد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك، الرجل يكون مع القوم فيجرب بينهم كلام يمزحون ويضحكون، فقال: «لا بأس ما لم يكن»، فظننت أنه عنى الفحش، ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يأتيه الأعرابي فيأتي إليه الهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا، فيضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان إذا اغتم يقول: «ما فعل الأعرابي ليته أتانا» (١).

وعن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من مؤمن إلا وفيه دعابه»، قلت: وما الدعابه، قال: «المزاح» (٢).

وعن يونس الشيباني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف مداعبه بعضكم بعضاً»، قلت: قليل، قال: «أفلا- تفعلوا، فإن المداعبه من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يداعب الرجل يريد أن يسره» (٣).

وعن عبد الله بن محمد الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله يحب المداعب في الجماعه بلا رفث» (٤).

وعن حمran بن أعين، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت له: أوصني، فقال: «أوصيك بتقوى الله، وإياك والمزاح، فإنه يذهب هيبه الرجل، وماء وجهه» (٥) الحديث.

ص: ٢٢٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٨.

٤- بحار الأنوار: ص ٦٠ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٨.

٥- بحار الأنوار: ص ٦٠ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٨.

وعن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) قال: «يا علي، لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك»^(١).

وقد جمع العلماء بين ذلك وبين غيره، بالحمل على كثره المزاح، أو المزاح في غير محله.

٧٧: كراهه القهقهه واستحباب التبسم

٧٧: كراهه القهقهه واستحباب التبسم

عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القهقهه من الشيطان»^(٢).

وعن خالد بن طهمان، عن أبي جعفر (عليه السلام): «إذا قهقهت فقل حين تفرغ: اللهم لا تمقتني»^(٣).

وعن علي بن أسباط، عن الحسن بن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ضحك المؤمن تبسم»^(٤).

٧٨: كراهه الضحك بلا سبب

٧٨: كراهه الضحك بلا سبب

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من الجهل الضحك من غير عجب»، قال: وكان يقول: «لا تبدين عن واضحه، وقد علمت الأعمال الفاضحه، ولا يأمن البيات من عمل السيئات»^(٥).

وعن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: قال الصادق (عليه السلام): «كم ممن كثر ضحكه

ص: ٢٢٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٩.

٤- بحار الأنوار: ص ٥٩ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٩.

٥- بحار الأنوار: ص ٥٩ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٧٩.

لاغيّاً يكثر يوم القيامة بكاؤه، وكم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنه ضحكه وسروره»(١).

وعن محمد بن المعلى، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاث فيهن المقت من الله، نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع»(٢).

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بالمدينه رجل بطال يضحك الناس، فقال: قد أعيانى هذا الرجل أن أضحكه، يعنى على بن الحسين (عليهما السلام) الحديث. وفيه: إن على بن الحسين (عليه السلام) قال: قولوا له: إن الله يوماً يخسر فيه المبطلون»(٣).

٧٩: كراهه كثره المزاح والضحك

٧٩: كراهه كثره المزاح والضحك

عن حفص بن البختري، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إياكم والمزاح، فإنه يذهب بماء الوجه»(٤).

وعن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كثره الضحك تميث القلب»، وقال: «كثره الضحك تميث الدين كما تميث الماء الملح»(٥).

وعن ابن أبي عمير، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره»(٦).

ص: ٢٢٤

١- بحار الأنوار: ص ٥٩ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٠.

٢- بحار الأنوار: ص ٥٨ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨١.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨١.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨١.

وعن عنبسه العابد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كثره الضحك تذهب بماء الوجه»^(١).

وعن عمار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيجتري عليك»^(٢).

وعن علي بن عقبه، رفعه عن أبي عبد الله (عليه السلام) وأبي جعفر (عليه السلام)، أو أحدهما (عليهما السلام)، قال: «كثره المزاح تذهب بماء الوجه، وكثره الضحك تمج الإيمان مجاً»^(٣).

وعن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن (عليه السلام)، إنه قال في وصيه له لبعض ولده، أو قال: قال أبي لبعض ولده: «إياك والمزاح، فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخف بمروتك»^(٤).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إياك والمزاح، فإنه يجر السخيمه، ويورث الضغينه، وهو السب الأصغر»^(٥).

وعن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إياكم والمزاح، فإنه يذهب بماء الوجه ومهابه الرجال»^(٦).

وعن عمار بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تمازح فيجترو عليك»^(٧).

وعن طلحه بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)،

ص: ٢٢٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨١.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٢.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٢.

٦- بحار الأنوار: ص ٦٠ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٢.

٧- بحار الأنوار: ص ٥٩ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٢.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كثره المزاح تذهب بماء الوجه، وكثره الضحك تمحو الإيمان، وكثره الكذب يذهب بالبهاء»^(١).

وعن هارون بن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «كان ضحك النبي (صلى الله عليه وآله) التبسم، فاجتاز ذات يوم بفيئه من الأنصار، وإذا هم يتحدثون ويضحكون ملؤوا أفواههم، فقال: مه يا هؤلاء من غره منكم أمله، وقصر به في الخير عمله، فليطلع القبور، وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فإنه هادم اللذات»^(٢).

وعن عبد الله بن الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله يحب المداعب في الجماعه بلا رفث، المتوحد بالفكره، المتخلى بالعبره، المتباهى بالصلاه»^(٣).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): إن داود قال لسليمان (عليهما السلام): «يا بني إياك وكثره الضحك، فإن كثره الضحك تترك الرجل فقيراً يوم القيامة»^(٤).

عن السيد الرضى (رحمه الله) في (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «ما مزح الرجل مزحه إلا مج من عقله مجه»^(٥).

٨٠: استحباب التبسم في جه المؤمن

٨٠: استحباب التبسم في جه المؤمن

عن محمد بن علي بن الحسين، في كتاب (الإخوان)، بإسناده عن الرضا

ص: ٢٢٦

١- بحار الأنوار: ص ٥٨ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٢.

٢- بحار الأنوار: ص ٥٩ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٣.

٣- بحار الأنوار: ص ٦٠ ج ٧٣، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٣.

٥- بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٦٠، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٣.

(عليه السلام) قال: «من خرج في حاجه ومسح وجهه بماء الورد لم يرهق وجهه فقر ولا ذله، ومن شرب من سؤر أخيه المؤمن يريد به التواضع أدخله الجنة البتة، ومن تبسم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنه، ومن كتب الله له حسنه لم يعذبه» (١).

وعن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «تبسم المؤمن في وجه أخيه حسنه، وصرفه القذى عنه حسنه، وما عبد الله بمثل إدخال السرور على المؤمن» (٢).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب له عشر حسنات، ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنه» (٣).

٨١: استحباب الصبر على أذى الجار وغيره

٨١: استحباب الصبر على أذى الجار وغيره

عن عمرو بن عكرمه، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلت: لى جار يؤذيني فقال: «ارحمه»، فقلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عني، فكرهت أن أدعه، فقلت: يفعل بى كذا وكذا ويفعل ويؤذيني، فقال: «أرأيت إن كاشفته انتصفت منه»، فقلت: بل أربى عليه، فقال: «إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، فإذا رأى نعمه على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم، وإن لم يكن له أهل جعله على خادمه، فإن لم يكن له خادم أسهر ليله وأيقظ نهاره» (٤)، الحديث.

ص: ٢٢٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٣.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٤.

وعن الحسن بن عبد الله، عن عبد صالح (عليه السلام)، قال: «ليس حسن الجوار كف الأذى، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى»^(١).

عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أفلت المؤمن من واحده من ثلاث، ولربما اجتمعت الثلاث عليه، إما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه، ولو أن مؤمناً على قلبه جبل لبعث الله عزوجل عليه شيطاناً يؤذيه، ويجعل له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه إلى أحد»^(٢).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلا وله جار يؤذيه، ولو أن مؤمناً في جزيره من جزائر البحر لبعث الله له من يؤذيه»^(٣).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان فيما مضى ولا فيما بقى ولا فيما أنتم فيه، مؤمن إلا وله جار يؤذيه»^(٤).

أقول: هذا تسليه وبيان طبيعه الحياه.

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه أذى جاره، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اصبر، ثم أتاه ثانية فقال له: اصبر»^(٥) الحديث.

وعن إبراهيم بن أبي رجاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حسن الجوار، يزيد

ص: ٢٢٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٥.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٥.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٥.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٥.

فى الرزق»(١١).

وقال الصادق (عليه السلام): «من صفت له دنياه فاتهمه فى دينه»(٢).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ثلاث من أبواب البر، سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى»(٣).

٨٢: كف الأذى عن الجار

٨٢: كف الأذى عن الجار

عن عمرو بن عكرمه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتاه رجل من الأنصار، فقال: إنى اشتريت داراً من بنى فلان، وإن أقرب جيرانى منى جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره، قال: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علماً (عليه السلام) وسلمان وأبذر ونسيت آخر وأظنه المقداد، أن ينادوا فى المسجد بأعلى أصواتهم: بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً، ثم أوماً بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله»(٤).

وعن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال: «قرأت فى كتاب على (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا إثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه»(٥).

وعن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت فاطمه (عليها السلام) تشكو إلى

ص: ٢٢٩

١- بحار الأنوار: ص ١٥٣ ج ٧١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٧.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعض أمرها، فأعطاها كربه وقال: تعلمى ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت» (١).

وعن أبى حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «المؤمن من آمن جاره بوائقه»، قلت: ما بوائقه، قال: «ظلمه وغشمه» (٢).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث المناهى، قال: «من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة، ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيع حق جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (٣)، الحديث.

وعن إبراهيم ابن أبى محمود، قال: قال الرضا (عليه السلام): «المؤمن الذى إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، والمسلم الذى يسلم المسلمون من لسانه ويده، وليس منا من لم يامن جاره بوائقه» (٤).

وعن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن عف بطنه وفرجه كان فى الجنة ملكاً مجبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنه بنى الله له بيتاً فى الجنة» (٥).

٨٣: استحباب حسن الجوار

٨٣: استحباب حسن الجوار

عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حسن

ص: ٢٣٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٧.

٢- بحار الأنوار: ص ١٥١ ج ٧١، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٨.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٨.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٨.

٥- بحار الأنوار: ص ١٥٠ ج ٧١، ووسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٩.

الجوار يعمر الديار وينسى في الأعمار» (١).

وعن إبراهيم بن أبي رجاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «حسن الجوار يزيد في الرزق» (٢).

وعن أبي مسعود، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «حسن الجوار زياده فى الأعمار وعماراه الديار» (٣).

وعن الحكم الخياط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «حسن الجوار يعمر الديار ويزيد فى الأعمار» (٤).

وعن أبي ربيع الشامى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال والبيت غاص بأهله: «اعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاوره من جاوره» (٥).

٨٤: استحباب إطعام الجيران

٨٤: استحباب إطعام الجيران

عن عبيد الله الرصافى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع»، قال: «وما من أهل قرية بيت فيهم جايع ينظر الله إليهم يوم القيامة» (٦).

ص: ٢٣١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٩.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٨٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٠.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٠.

عن سعد بن ظريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من القواصم التي تقصم الظهر جار السوء، إن رأى حسنه أخفاها، وإن رأى سيئه أفشاها» (١).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة، تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه، وإن رآك بشر سره» (٢).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، قال: «يا على أربعه من قواصم الظهر، إمام يعصى الله ويطاع أمره، وزوجه يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه مدارياً، وجار سوء في دار مقام» (٣).

٨٦: حد الجوار أربعون داراً من كل جانب

٨٦: حد الجوار أربعون داراً من كل جانب

عن جميل بن دراج، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «حد الجوار أربعون داراً من كل جانب، من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله» (٤).

وعن عمرو بن عكرمه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كل أربعين داراً جيران، من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله» (٥).

ص: ٢٣٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩١.

٣- بحار الأنوار: ص ١٥١ ج ٧١.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩١.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٢.

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك ما حد الجار، قال: «أربعين داراً من كل جانب»^(١).

٨٧: استحباب الرفق بالصاحب في السفر، والإقامة لأجله ثلاثاً إذا مرض

٨٧: استحباب الرفق بالصاحب في السفر، والإقامة لأجله ثلاثاً إذا مرض

عن يعقوب بن يزيد، عن عده من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً»^(٢).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عزوجل أرفقهما بصاحبه»^(٣).

وعن أبي البختری، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كنتم في سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيام»^(٤).

٨٨: استحباب إسماع الأصم من غير تضجر

٨٨: استحباب إسماع الأصم من غير تضجر

عن أبي البختری، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إسماع الأصم من غير تضجر صدقه هنيئ»^(٥).

ص: ٢٣٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٣.

٨٩: استحباب المشى مع صاحب هنيئه عند المفارقه

٨٩: استحباب المشى مع صاحب هنيئه عند المفارقه

عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام): «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) صاحب رجلاً ذمياً، فقال له الذمى: أين تريد يا عبد الله، قال: أريد الكوفه، فلما عدل الطريق بالذمى عدل معه أمير المؤمنين (عليه السلام) ... إلى أن قال: فقال له الذمى: لم عدلت معى، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): هذا من تمام حسن الصحبه أن يشيع الرجل صاحبه هنيئه إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله» (١) الحديث، وفيه: إن الذمى أسلم لذلك.

٩٠: استحباب التراسل فى السفر

٩٠: استحباب التراسل فى السفر

عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «التواصل بين الإخوان فى الحضرة التزاور، وفى السفر التكاتب» (٢).

وعن محمد بن على بن الحسين، فى كتاب (الإخوان)، بسنده عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «التواصل بين الإخوان التزاور، والتواصل بينهم فى السفر التكاتب» (٣).

٩١: استحباب الابتداء فى الكتاب بالبسملة وتجويد كتابتها

٩١: استحباب الابتداء فى الكتاب بالبسملة وتجويد كتابتها

عن جميل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم، وإن كان بعده شعر» (٤).

ص: ٢٣٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٥.

وعن سيف بن هارون مولى آل جعده، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك»^(١).

وعن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) في حديث: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) سئل لم سمي تبع تبعاً، قال: لأنه كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب لملك كان قبله، وكان إذا كتب، كتب بسم الله الذي خلق صحيحاً وريحاً، فقال له الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لا أبدأ إلا باسم إلهي، ثم أعطف على حاجتك، فشكر الله له ذلك، فأعطاه ملك ذلك الملك، فتابعه الناس فسمى تبعاً»^(٢).

٩٢: استحباب الابتداء في الكتابه باسم المرسل إليه

٩١: استحباب الابتداء في الكتاب بالبسملة وتجويد كتابتها

عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس أن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه»^(٣).

وعن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب، قال: «لا بأس به، ذلك من الأفضل يبدأ الرجل بأخيه يكرمه»^(٤).

٩٣: استحباب استثناء مشيئه الله في الكتاب

٩٣: استحباب استثناء مشيئه الله في الكتاب

عن مرازم بن حكيم، قال: أمر أبو عبد الله (عليه السلام) بكتاب في حاجه، فكتب ثم

ص: ٢٣٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٥.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٦.

عرض عليه ولم يكن فيه استثناء، فقال: «كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء، انظروا كل موضع لا- يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه» (١).

٩٤: الأمر باحترام ما كتب فيه القرآن أو اسم الله

٩٤: الأمر باحترام ما كتب فيه القرآن أو اسم الله

عن عبد الملك بن عتبة، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سألته عن القراطيس تجمع هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله، قال: «لا، تغسل بالماء أولاً قبل» (٢).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها وخرقوها» (٣).

وعن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرجل بالتفل، قال: «امحوا بأطهر ما تجدون» (٤).

وعن محمد بن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، في الظهور التي فيها ذكر الله عز وجل، قال: «اغسلها» (٥).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «امحوا كتاب الله وذكره بأطهر ما تجدون، ونهى أن يحرق كتاب الله، ونهى أن يمحي بالإقدام» (٦). (بالأقلام) خ ل.

وعن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) في حديث المناهى،

ص: ٢٣٦

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٨.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٨.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٨.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٨.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٨.

قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يمحي شيء من كتاب الله بالبزاق أو يكتب به» (١).

وعن الحسن بن علي الوشاء، قال: سألتني العباس بن جعفر بن الأشعث، أن أسأل الرضا (عليه السلام) أن يحرق كتبه إذا قرأها مخافه أن تقع في يد غيره، قال الوشاء: فابتدأني (عليه السلام) بكتاب من قبل أن أسأله أن يحرق كتبه، قال: «أعلم صاحبك أنني إذا قرأت كتبه أحرقتها» (٢).

وعن عبد الله بن الحسن، عن علي بن جعفر، عن أخيه (عليه السلام)، قال: سألته عن القرطاس يكون فيه الكتابه أ يصلح إحراقه بالنار، فقال: «إن تخوفت فيه شيئاً فاحرقه فلا بأس» (٣).

٩٥: استحباب أن يقسم نظراته بين أصحابه بالسويه، وأن لا يمد رجله بينهم، وأن يترك يده عند المصافحه حتى يقبض الآخر يده

٩٥: استحباب أن يقسم نظراته بين أصحابه بالسويه، وأن لا يمد رجله بينهم، وأن يترك يده عند المصافحه حتى يقبض الآخر يده

عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويه» (٤).

قال: «ولم يبسط رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجله بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده من يده حتى يكون هو التارك، فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فتزعها من يده» (٥).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله)»

ص: ٢٣٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٩.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٩.

متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه، تواضعاً لله عزوجل، وما زوى ركبته أمام جلسه في مجلس قط، ولا صافح رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده، وما منع سائلاً قط، إن كان عنده أعطى، وإلا قال يأتي الله به» (١).

وعن مالك بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا صافح الرجل صاحبه فالذى يلزم التصافح أعظم أجراً من الذى يدع، ألا وإن الذنوب لتتحات فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب» (٢).

وعن أيمن بن محرز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما صافح رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع منه» (٣).

٩٦: استحباب سؤال الصاحب والجليس عن اسمه وخصوصياته

٩٦: استحباب سؤال الصاحب والجليس عن اسمه وخصوصياته

عن عبد الملك بن قدامه، عن أبيه، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً لجلسائه: «تدرون ما العجز»، قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «العجز ثلاثه، أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه، والثانيه أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو ومن أين هو، فيفارقه قبل أن يعلم ذلك،

ص: ٢٣٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٩٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٠.

والثالثة: أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضى حاجته وهى لم تقض حاجتها»، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: فكيف ذلك يا رسول الله، قال: «يتحشر ويمكث حتى يأتى ذلك منهما جميعاً» (١).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته، فإن من حقه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك، وإلا فإنها معرفه حمق» (٢).

وعن أبى البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاثة من الجفاء، أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا يأكل، ومواقعه الرجل أهله قبل الملاعبة» (٣).

٩٧: كراهه المبالغه فى الثقة وذهاب الحشمه بين الإخوان

٩٧: كراهه المبالغه فى الثقة وذهاب الحشمه بين الإخوان

عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تتق بأخيك كل الثقة، فإن صرعه الاسترسال لن تستقال» (٤).

وعن سماعة قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: «لا تذهب الحشمه بينك وبين أخيك، أبق منها، فإن ذهابها ذهاب الحياء» (٥).

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «لا يطلع صديقك من سررك إلا على ما لو اطاع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق ربما كان عدواً» (٦).

ص: ٢٣٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٠.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠١.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠١.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠١.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٢.

وعن إسماعيل بن علي الدعبلی، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «أحب حبيبك هوناً ما، فعسى أن يكون بغضك يوماً ما، وأبغض بغضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما» (١).

٩٨: من ينتخب للصدقه

٩٨: من ينتخب للصدقه

عن مفضل بن عمر ويونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اختبروا إخوانكم بخصلتين، فإن كانتا فيهم وإلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب، المحافظه على الصلوات في مواقيتها، والبر بالإخوان في العسر واليسر» (٢).

٩٩: استحباب حسن الخلق مع الناس

٩٩: استحباب حسن الخلق مع الناس

عن أبي ولاد الحنات، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أربع من كن فيه كمل إيمانه، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك، قال: وهو الصدق، وأداء الأمانة، والحياء، وحسن الخلق» (٣).

أقول: لأن تلك تجر إلى الطاعة.

وعن ذريح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم» (٤).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم» (٥).

ص: ٢٤٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٣.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٤.

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار»^(١).

وعن عبد الله بن سنان وحسين الأحمسى جميعاً، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الخلق الحسن يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد»^(٢).

وعن العلاء بن كامل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا خالطت الناس فاستطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلا كان يدك العليا عليه فافعل، فإن العبد يكون فيه بعض النقيصه من العباده ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجه الصائم القائم»^(٣).

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكثر ما تلج به أمتى الجنة تقوى الله وحسن الخلق»^(٤).

وعن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أكمل الناس عقلاً أحسنهم خلقاً»^(٥).

وعن عنبسه العابد، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يقدم المؤمن على الله عزوجل بشىء بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه»^(٦).

وعن بحر السقاء، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بحر، حسن الخلق إكسير، ثم ذكر حديثاً أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان حسن الخلق»^(٧).

ص: ٢٤١

- ١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٤.
- ٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٤.
- ٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٤.
- ٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٤.
- ٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٤.
- ٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٥.
- ٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٥.

وعن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أوحى الله تبارك وتعالى إلى بعض أنبيائه: الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد»^(١).

وعن عبد الله بن سنان، عن رجل، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق»^(٢).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الخلق منحه يمنحها الله خلقه، فمنه سجيته، ومنه نيه»، قلت: فأيهما أفضل، قال: «صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النيه يصبر على الطاعة تصبراً فهو أفضلهما»^(٣).

وعن أبي علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى ليعطي العبد الثواب على حسن الخلق، كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح»^(٤).

وعن الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نزل على جبرئيل من رب العالمين فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق، فإنه ذهب بخير الدنيا والآخرة، ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقاً»^(٥).

وعن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «عليكم بحسن الخلق، فإن حسن الخلق في الجنة لا محاله، وإياكم وسوء الخلق، فإن سوء الخلق في النار لا محاله»^(٦).

ص: ٢٤٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٥.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٥.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٥.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٦.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٦.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل» (١١).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم» (٢).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق» (٣).

وقال علي (عليه السلام): «أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً» (٤).

وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «حسن الخلق خير قرين» (٥).

وبالإسناد، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أكثر ما يدخل به الجنة، قال: تقوى الله وحسن الخلق» (٦).

وبالإسناد، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً وخيركم لأهله» (٧).

وبالإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله، وأنا ألطفكم بأهلي» (٨).

وعن الحسن، عن الحسن (عليه السلام): «إن أحسن الحسن الخلق الحسن» (٩).

وعن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حسن الخلق نصف الدين» (١٠).

وعن زياد بن علاقة بن شريك، قال: قيل: يا رسول الله ما أفضل ما أعطى المرء المسلم، قال: «الخلق الحسن» (١١).

ص: ٢٤٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٦.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٦.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٧.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٧.

٨- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٧.

٩- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٧.

١٠- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٧.

١١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٨.

وعن الحسن بن أبان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إن الله رضى لكم الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق» (١).

وعن موسى بن إبراهيم، رفعه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: قالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي المرأه يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لمن تكون، قال: فقال: «يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقاً، وخيرهما لأهله، يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة» (٢).

وعن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما حسن الله خلق عبد ولا خلقه إلا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النار» (٣).

وعن علي بن ميمون الصائغ، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «من أراد أن يدخله الله في رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه، وليعط النصف من نفسه، وليرحم اليتيم، وليعن الضعيف، وليتواضع لله الذي خلقه» (٤).

وعن أحمد بن أبي عبد الله رفعه، قال: قال لقمان لابنه: «يا بني صاحب مائه ولا تعد واحداً، يا بني إنما هو خلاقك وخلقك، فخلاقك دينك، وخلقك بينك وبين الناس، ولا تتبغض إليهم، وتعلم محاسن الأخلاق، يا بني كن عبداً للأخيار، ولا تكن ولداً للأشرار، يا بني أد الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنياً» (٥).

وعن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، إنه سمع جعفر بن محمد، يحدث عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال:

ص: ٢٤٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٨.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٨.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٨.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٩.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» ((١)).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائه» ((٢)).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه» ((٣)).

١٠٠: استحباب الألفه بالناس

١٠٠: استحباب الألفه بالناس

عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أفضلكم أحسنكم أخلاقاً، المؤطون أكناً، الذين يأفون ويؤلفون، وتوطأرحالهم» ((٤)).

وعن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» ((٥)).

وعن السيد الرضى (رحمه الله) في (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قلوب الرجال وحشيه، فمن تألفها أقبلت عليه» ((٦)).

١٠١: استحباب كون الإنسان هيناً لينا

١٠١: استحباب كون الإنسان هيناً لينا

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الهين القريب، اللين السهل» ((٧)).

ص: ٢٤٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٠٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٠.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٠.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٠.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١١.

وعن أبي البختری، رفعه قال: سمعته يقول: «المؤمنون هينون لينون، كالجمل الآلف، إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخره استناخ»^(١).

وعن محمد بن عبد الرحمن العزرمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من زى الإيمان الفقه، ومن زى الحلم الرفق، ومن زى الرفق اللين، ومن زى اللين السهولة»^(٢).

وعن علي بن علي بن دعبل، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المؤمن هين لين سمح، له خلق حسن، والكافر فظ غليظ، له خلق سيء وفيه جبريه»^(٣).

١٠٢: استحباب البشر وطلاقه الوجه

١٠٢: استحباب البشر وطلاقه الوجه

عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل، فقال: يا رسول الله أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: ألق أخاك بوجه منبسط»^(٤).

وعن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: ما حد حسن الخلق، قال: «تلين جناحك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن»^(٥).

وعن الحسن بن الحسين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا بني عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فألقوهم بطلاقه

ص: ٢٤٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١١.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٢.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٢.

الوجه وحسن البشر»(١).

وعن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة، الإنفاق من الاقتار، والبشر بجميع العالم، والإنصاف من نفسه»(٢).

وعن سماعه، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حسن البشر يذهب بالسخيمه»(٣).

وعن عبد العظيم الحسني، عن محمد بن علي الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقه الوجه وحسن اللقاء، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»(٤).

١٠٣: الصدق في الحديث

١٠٣: الصدق في الحديث

عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كونوا دعاه للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع»(٥).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من صدق لسانه زكى عمله»(٦).

وعن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين، ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين، فإذا صدق

ص: ٢٤٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٣.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٣.

قال الله عزوجل: صدق وبر، وإذا كذب قال الله عزوجل: كذب وفجر»(١).

وعن حسن بن زياد الصيقل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن بره بأهل بيته مد له في عمره»(٢).

وعن عمر بن أبي المقدم، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام) فى أول دخله دخلت عليه: «تعلموا الصدق قبل الحديث»(٣).

وعن الفضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا فضيل، إن الصادق أول من يصدق الله عزوجل يعلم أنه صادق، وتصدق نفسه تعلم أنه صادق»(٤).

وعن الربيع بن سعد، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا ربيع، إن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً»(٥).

وعن زيد بن على، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن أقربكم منى غداً وأوجبكم على شفاعه أصدقكم للحديث، وأذاكم للأمانه، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس»(٦).

وعن محمد بن إسماعيل، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أوصيك يا على فى نفسك بخصال، اللهم أعنه، الأولى الصدق ولا يخرج من فيك كذبه أبداً»(٧) الحديث.

ص: ٢٤٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٤.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٤.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٤.

عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما سمي إسماعيل (عليه السلام) صادق الوعد، لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره سنه، فسماه الله صادق الوعد، ثم إن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: ما زلت منتظراً لك» (١).

وعن شعيب العرقوفى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد» (٢).

وعن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، ولمفته تعرض، وذلك قوله: {يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا-تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا-تفعلون}» (٣) (٤).

وعن سليمان الجعفرى، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «أتدرى لم سمي إسماعيل (عليه السلام) صادق الوعد»، قلت: لا أدري، قال: «وعد رجلاً فجلس حولاً ينتظره» (٥).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعد رجلاً إلى صخره فقال: أنا لك ههنا حتى تأتي، قال: فاشتدت الشمس عليه فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل، قال: قد وعدته إلى ههنا، وإن لم يجئ كان منه المحشر» (٦).

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٥.

٣- سورة الصف: الآية ٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٥.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٥.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٦.

عن معاذ بن كثير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه» (١).

وعن أبي عبيده الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة» (٢).

وعن الفضيل بن كثير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا إيمان لمن لا حياء له» (٣).

وعن حسن الصيقل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الحياء والعفاف والعِيَّ _ أعنى عى اللسان لا- عى القلب _ من الإيمان» (٤)، أقول: أى الصمت.

وعن على بن أبي على، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أربع من كن فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدلها الله حسنات، الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر» (٥).

وعن السيد الرضى (رحمه الله) فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه» (٦).

وعن معمر، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما كان الفخر فى شىء قط إلا شأنه، ولا كان الحياء فى شىء قط إلا زانه» (٧).

ص: ٢٥٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٦.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٧.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٧.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٧.

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: من ألفاظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الموجهة: «الحياء خير كله»^(١).

وبإسناده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لمحمد بن الحنفية، قال: «ومن كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه»^(٢).

وعن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الحياء خير كله، يعنى أنه يكف ذاك الدين ومن لا دين له عن القبيح، فهو جماع كل جميل»^(٣).

وبالإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الحياء والإيمان في قرن واحد، فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر»^(٤).

وبالإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ينزع الله من العبد الحياء فيصير ماقثاً ممقثاً، ثم ينزع الرحمة، ثم يخلع دين الإسلام من عنقه، فيصير شيطاناً لعيناً»^(٥).

١٠٦: لا حياء في الدين

١٠٦: لا حياء في الدين

عن العوام بن الزبير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من رق وجهه رق علمه»^(٦).

وعن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الحياء حياءان: حياء عقل، وحياء حمق، فحياء العقل هو العلم، وحياء الحمق هو الجهل»^(٧).

ص: ٢٥١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٨.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٨.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٨.

عن ابن فضال، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمهما عفواً» (١).

وعن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فتعافوا يعزكم الله» (٢).

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتى باليهوديه التي سمت الشاه للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال لها: ما حملت على ما صنعت، فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضره، وإن كان ملكاً أرحمت الناس منه، قال: فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنها» (٣).

وعن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة» (٤).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: من ألفاظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الموجهة: «عفو الملك أبقى للملك» (٥).

وعن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: {فاصفح الصفح الجميل} (٦)، قال: «العفو من غير عتاب» (٧).

وعن عمرو بن شمر، عن الصادق، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام)

ص: ٢٥٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٩.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٩.

٦- سورة الحجر: الآية ٨٥.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥١٩.

فى قول الله عزوجل {فاصفح الصفح الجميل} (١١))، قال: «العفو من غير عتاب» (٢)).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدره عليه» (٣)).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أولى الناس بالعفو أقدروهم على العقوبه» (٤)).

وعن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث: «إذا كان يوم القيامة ينادى مناد يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول: أين أهل الفضل، فيقوم عنق من الناس فيستقبلهم الملائكه فيقولون: ما فضلكم هذا الذى نود يتم به، فيقولون: كنا يجهل علينا فى الدنيا فنحمل، ويساء إلينا فنعفو، فينادى مناد من الله تعالى: صدق عبادى خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب» (٥)).

١٠٨: استحباب صله القاطع، والإحسان إلى المسىء وإعطاء المانع

١٠٨: استحباب صله القاطع، والإحسان إلى المسىء وإعطاء المانع

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى خطبه: «ألا- أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة، العفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك» (٦)).

ص: ٢٥٣

١- سورة الحجر: الآيه ٨٥.

٢- بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٤٢١ ب ٩٣.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥١٩.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٠.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٠.

٦- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٠.

وعن أبي حمزه الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد، ثم ينادى مناد أين أهل الفضل، قال: فيقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم، فيقولون: كنا نصل من قطعنا، ونعطي من حرمنا، ونعفو عن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنة» (١).

وعن حمران بن أعين، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة، تعفو عن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك» (٢).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ثلاث لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلا عزاً، الصفح عن ظلمه، وإعطاء من حرمه، والصله لمن قطعه» (٣).

وعن أبي إسحاق السبيعي رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا أدلكم على خير خلائق الدنيا والآخرة، تصل من قطعك، وتعطي من حرملك، وتعفو عن ظلمك» (٤).

وعن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال (صلى الله عليه وآله): «عليكم بمكارم الأخلاق، فإن ربي بعثني بها، وإن من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعود» (٥).

وعن محمد بن علي بن الحسين، بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في وصيته

ص: ٢٥٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢١.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢١.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢١.

لمحمد بن الحنفية، قال: «لا يكون أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، ولا على الإساءة إليك أقدر منك على الإحسان إليه» (١).

وعن حريز، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت مروتنا العفو عمن ظلمنا» (٢).

وعن علي بن جعفر بن محمد، أن محمد بن إسماعيل شاء أن يستأذن عمه أبا الحسن موسى (عليه السلام) في الخروج إلى العراق، قال: فأذن له، فقام محمد بن إسماعيل فقال: يا عم أحب أن توصيني، فقال: «أوصيك أن تتقى الله في دمي»، فقال: لعن الله من يسعى في دمك، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: «أوصيك أن تتقى الله في دمي»، قال: ثم ناوله أبو الحسن (عليه السلام) صره فيها مائه وخمسون ديناراً فقبضها محمد، ثم ناوله أخرى فيها مائه وخمسون ديناراً فقبضها، ثم أعطاه أخرى فيها مائه وخمسون ديناراً فقبضها، ثم أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده، فقلت له في ذلك فاستكثرته، فقال: «هذا ليكون أوكد لحجتي عليه إذا قطعني ووصلته»، ثم ذكر أنه سعى بعمه إلى الرشيد، وأنه يدعى الخلافه ويجيء له الخراج، فأمر له بمائه ألف درهم، ومات في تلك الليلة (٣).

١٠٩: استحباب كظم الغيظ

١٠٩: استحباب كظم الغيظ

عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نعم الجرعه الغيظ لمن صبر عليها، فإن عظيم الأجر لمن عظيم البلاء، وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم» (٤).

ص: ٢٥٥

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٢.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٢.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٢.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٣.

وعن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: ما أحب أن لي بذل نفسى حمر النعم، وما تجرعت جرعه أحب إليّ من جرعه غيظ لا أكفى بها صاحبها» (١).

وعن ربعي، عن حدثه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي أبي: «ما من شيء أقر لعين أبيك من جرعه غيظ عاقبتها صبر، وما يسرنى أن لي بذل نفسى حمر النعم» (٢).

وعن أبي حمزه، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أحب السبيل إلى الله عزوجل جرعتان: جرعه غيظ ترددها بحلم، وجرعه مصيبة ترددها بصبر» (٣).

وعن مالك بن حصين السكوني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من عبد كظم غيظاً إلا زاده الله عزوجل عزاً في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عزوجل: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٤)، وأثابه الله مكان غيظه ذلك» (٥).

وعن أبي حمزه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من جرعه يتجرعها العبد أحب إلى الله عزوجل من جرعه غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه إما بصبر وإما بحلم» (٦).

وعن سيف بن عميره، قال: حدثني من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من كظم

ص: ٢٥٦

- ١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٣.
- ٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٣.
- ٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٣.
- ٤- سورة آل عمران: الآية ١٣٤.
- ٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٤.
- ٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٤.

غِيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه» (١).

وعن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة» (٢).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: من ألفاظ رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله» (٣).

وعن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) لعل (عليه السلام) أنه قال: «يا علي أوصيك بوصيه فاحفظها، فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي، يا علي من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله أمناً وإيماناً يجد طعمه» (٤) الحديث.

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث المناهي، قال: «ومن كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه، وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد» (٥).

وعن ربيع بن عبد الرحمن، قال: كان والله موسى بن جعفر (عليه السلام) من المتوسمين، يعلم من يقف عليه ويجحد الإمام بعده إمامته، وكان يكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه لهم، فسمى الكاظم لذلك (٦).

وعن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، في (المحاسن) رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء، كظم الغيظ، والصبر على السيوف لله، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله» (٧).

ص: ٢٥٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٥.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٥.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٥.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٥.

١١٠: كظم الغيظ عن أعداء الدين في دولتهم

١١٠: كظم الغيظ عن أعداء الدين في دولتهم

عن ثابت مولى آل حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيه حزم لمن أخذ به، وتحرز به من التعرض للبلاء في الدنيا، ومعاينه الأعداء في دولاتهم وممازتهم في غير تقيه ترك أمر الله عزوجل، فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم، ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلووا» (١).

١١١: استحباب الصبر على الحساد

١١١: استحباب الصبر على الحساد

عن معاوية بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «اصبر على أعداء النعم، فإنك لن تكافئ من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع فيه» (٢).

وعن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع، أشدها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا» (٣).

وعن داود بن سرحان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أربع لا يخلو منهن المؤمن، أو واحده منهن، مؤمن يحسده وهو أشدهن عليه، ومنافق يقفو أثره، أو عدو يجاهده، أو شيطان يغويه» (٤).

ص: ٢٥٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٦.

وعن عمار بن مروان، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «اصبر على أعداء النعم، فإنك لن تكافئ من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه» (١).

وعن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، وزاد: «يا زيد إن الله اصطفى الإسلام واختاره، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق» (٢).

١١٢: استحباب الصمت إلا عن الخير

١١٢: استحباب الصمت إلا عن الخير

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): «من علامات الفقه العلم والحلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمه، إن الصمت يكسب المحبه، إنه دليل على كل خير» (٣).

وعن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن من علامات الفقه الحمل والصمت» (٤).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إنما شيعتنا الخرس» (٥).

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرجل أتاه: «ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة، قال: بلى يا رسول الله، قال: أنل مما أنالك الله، قال: فإن كنت أحوج ممن أنيله، قال: فانصر المظلوم، قال: فإن كنت أضعف ممن أنصره، قال: فاصنع للأخرق، يعني أشر عليه، قال: فإن كنت أخرق ممن أصنع له، قال: فاصمت لسانك إلا من خير، أما

ص: ٢٥٩

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٧.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٧.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٧.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٧.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٧.

يسرك أن يكون فيك خصله من هذه الخصال تجرّك إلى الجنة» (١).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لقمان لابنه: «يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضه فإن السكوت من ذهب» (٢).

وعن الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين» (٣).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) في وصيته لأصحابه، قال: «إياكم أن تذلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان، فإنكم إن كفتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان ذلك خيراً لكم من أن تذلقوا ألسنتكم به، فإن ذلق اللسان فيما يكره الله وما نهى عنه رداء العبد عند الله، ومقت من الله، وصمم وعمى يورثه الله إياه يوم القيامة» الحديث (٤).

وعن الحلبي رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أمسك لسانك فإنها صدقه تتصدق بها على نفسك»، ثم قال: «ولا يعرف عبد حقيقته الإيمان حتى يخزن لسانه» (٥).

وعن علي بن الحسن بن رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكناً، فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً» (٦).

ص: ٢٦٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٨.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٨.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٨.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٩.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٩.

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: وقال (عليه السلام): «كلام في حق خير من سكوت علي باطل» (١).

وقال: وقال الصادق (عليه السلام): «الصمت كثر وافر، وزين الحليم، وستر الجاهل» (٢).

وعن الربيع بن محمد المسلي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما عُبد الله بشيء مثل الصمت، والمشى إلى بيت الله» (٣).

وعن علي بن مهزيار رفعه، قال: «يأتي على الناس زمان تكون العافية عشره أجزاء، تسعه منها في اعتزال الناس، وواحدة في الصمت» (٤).

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «من علامات الفقه العلم والحلم والصمت، إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبه، إنه دليل على كل خير» (٥).

وعن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «النوم راحة الجسد، والنطق راحة للروح، والسكوت راحة للعقل» (٦).

وعن أبي حمزه الثمالي، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «القول الحسن يثرى المال، وينمي الرزق، وينسى في الأجل، ويحب إلى الأهل ويدخل الجنة» (٧).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال داود

ص: ٢٤١

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٩.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٩.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٩.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٢٩.

٥- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٣٠.

٦- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٣٠.

٧- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٣٠.

لسليمان (عليهما السلام): «يا بني عليك بطول الصمت، فإن الندامة على طول الصمت مره واحده خير من الندامة على كثره الكلام مرات، يا بني لو أن الكلام كان من فضه كان ينبغي الصمت أن يكون من ذهب»^(١).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «لا خير فى الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير فى القول بالجهل»^(٢).

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار»^(٣).

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الكلام فى وثاقتك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت فى وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فرب كلمه سلبت نعمه»^(٤).

١١٣: استحباب التكلم فى الخير وعدم السكوت

١١٣: استحباب التكلم فى الخير وعدم السكوت

عن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى وصيته له، قال: «يا أباذر، الذاكر فى الغافلين كالمقاتل فى الفارين فى سبيل الله، يا أباذر الجليس الصالح خير من الوحده، والوحده خير من جليس السوء، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر، يا أباذر اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ

ص: ٢٤٢

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٣٠.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٣٠.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٣١.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٣١.

به حاجتك، يا أباذر كفى بالمرء كذاباً أن يحدث بكل ما سمع، يا أباذر إنه ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان، يا أباذر إن الله عند لسان كل قائل، فليثق الله امرء وليعلم ما يقول» (١).

وعن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه سئل عن الكلام والسكوت أيهما أفضل، فقال (عليه السلام): «لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت»، قيل: وكيف ذاك يا ابن رسول الله، فقال: «لأن الله عز وجل ما بعث الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) بالسكوت، إنما بعثهم بالكلام، ولا استحققت الجنة بالسكوت، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت، ولا وقيت النار بالسكوت، ولا تجنب سخط الله بالسكوت، إنما ذاك كله بالكلام، ما كنت لأعدل القمر بالشمس، إنك لتصف فضل السكوت بالكلام، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت» (٢).

١١٤: حفظ اللسان

١١٤: حفظ اللسان

عن أبي حمزه، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إن لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم، فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: الله الله فينا، ويناشدونه ويقولون: إنما نثاب ونعاقب بك» (٣).

وعن أبي علي الجواني، قال: شهدت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يقول لمولى له يقال له: سالم، ووضع يده على شفته وقال: يا سالم احفظ لسانك تسلم، ولا تحمل الناس على رقابنا» (٤).

وعن عثمان بن عيسى، قال: حضرت أبا الحسن (عليه السلام) وقال له رجل: أوصني

ص: ٢٤٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٣.

فقال: «احفظ لسانك تعز، ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقتك» (١).

وعن مسعده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال لرجل وقد كلمه بكلام كثير، فقال: «أيها الرجل تحتقر الكلام وتستصغره، إن الله لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها فضه ولا ذهب، ولكن بعثها بالكلام، وإنما عرف الله نفسه إلى خلقه بالكلام والدلالات عليه والإعلام» (٢).

وعن الحلبي رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نجاه المؤمن حفظ لسانه» (٣).

وعن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كان أبو ذر (رحمه الله) يقول: يا مبتغى العلم، إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك» (٤).

وعن قيس أبي إسماعيل رفعه، قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: احفظ لسانك، قال: يا رسول الله أوصني، قال: احفظ لسانك، ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» (٥).

وعن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في حكمه آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بأهل زمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه» (٦).

وعن أبي جميله، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من يوم إلا

ص: ٢٦٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٣.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٤.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٤.

و كل عضو من أعضاء الجسد يكفر اللسان يقول: نشدتك الله أن نعذب فيك» (١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن كان في شيء شوم ففي اللسان» (٢).

وعن السيد الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «اللسان سبع عقور، إن خلى عنه عقر» (٣).
وقال: وقال (عليه السلام): «إذا تم العقل نقص الكلام» (٤).

وعن حماد بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «فى حكمه آل داود: ينبغى للعاقل أن يكون مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، عارفاً بأهل زمانه» (٥).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصيته لمحمد بن الحنفية، قال: «وما خلق الله عزوجل شيئاً أحسن من الكلام ولا أقيح منه، بالكلام ابيضت الوجوه، وبالكلام اسودت الوجوه، واعلم أن الكلام فى وثاقتك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت فى وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فإن اللسان كلب عقور، فإن أنت خليت عقر، ورب كلمه سلبت نعمه، من سيب عذاره قاده إلى كل كريهه وفضيحه، ثم لم يخلص من دهره إلا على مقت من الله وذم من الناس» (٦).

وعن الحارث، عن على (عليه السلام) قال: «ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان» (٧).

وعن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن الرضا، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نجاه المؤمن فى حفظ لسانه» (٨).

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من حفظ

ص: ٢٦٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٤.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٥.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٥.

٨- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٥.

وعن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) وعنده نفر من الشيعة، فسمعتة وهو يقول: «معاشر الشيعة كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول»(٢).

وعن ابن أبي عمير، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسو القلب، إن أبعد الناس من الله القلب القاسي»(٣).

وعن عبد الله بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، إنه قال لأصحابه: «اسمعوا مني كلاماً هو خير لكم من الدرهم الموقوفه، لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعاً، فرب متكلم في غير موضعه خطأ على نفسه بكلامه، ولا يمارين أحدكم حليماً ولا سفيهاً، فإنه من ماري حليماً أقصاه، ومن ماري سفيهاً أرداه، واذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا إذا غبتم عنه، واعملوا عمل من يعلم أنه مجازي بالإحسان، مأخوذ بالإجماع»(٤).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، قال: «ثلاث منجيات، تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك»(٥).

وعن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا فضيل بلغ من لقيت

ص: ٢٦٦

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٥.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٦.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٦.

من موالينا السلام وقل لهم: إني أقول: إني لا أغنى عنهم من الله شيئاً إلا بورع، فاحفظوا ألسنتكم وكفوا أيديكم وعليكم بالصبر والصلاه إن الله مع الصابرين» (١).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن على لسان كل قائل رقيباً، فليتق الله العبد ولينظر ما يقول» (٢).

وعنه، عن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» (٣).

١١٥: كراهه كثره الكلم بغير الخير

١١٥: كراهه كثره الكلم بغير الخير

عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان المسيح (عليه السلام) يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسيه قلوبهم ولكن لا يعلمون» (٤).

وعن ابن فضال، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من لا يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياها وحضر عذابه» (٥).

وعن الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه» (٦).

ص: ٢٦٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٧.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٧.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) في رسالته إلى أصحابه، قال: «فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم إلاّ من خير» إلى أن قال: «وعليكم بالصمت إلاّ فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه، وأكثروا من التهليل والتقديس والتسيح والثناء على الله، والتضرع إليه، والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره، ولا يبلغ كنهه أحد، فأشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلوداً في النار، من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها»^(١).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: مر أمير المؤمنين (عليه السلام) برجل يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه ثم قال: «يا هذا إنك تملى على حافظيك كتاباً إلى ربك، فتكلم بما يعينك ودع ما لا يعينك»^(٢).

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «جمع الخير كله في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، وكل سكوت ليس فيه فكره فهو غفله، فطوبى لمن كان نظره عبثاً، وصمته تفكراً، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس شره»^(٣).

وعن جعفر بن إبراهيم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من ماز موضع كلامه من عقله قل كلامه فيما لا يعنيه»^(٤).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إياكم وجدال المفتون، فإن كل مفتون ملقى حجته إلى انقضاء مدته، فإذا انقضت مدته أحرقتة فتنته بالنار»^(٥).

ص: ٢٤٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٨.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٨.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٩.

وعن الزيدى، عن أبي أراكه، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «إن لله عبداً كسرت قلوبهم خشية الله فاستنكفوا من المنطق وإنهم لفصحاء ألباء نبلاء، يستبقون إليه بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له القليل، يرون أنفسهم أنهم شرار، وأنهم لأكياس الأبرار» (١).

وعن زيد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «الكلام ثلاثه، فربح وسالم وشاحب، فأما الربح فالذى يذكر الله، وأما السالم فالذى يقول: أحب الله، وأما الشاحب فالذى يخوض فى الناس» (٢).

وعن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعت أبي يقول: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» (٣).

١١٦: استحباب مداراه الناس

١١٦: استحباب مداراه الناس

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أمرنى ربي بمداراه الناس، كما أمرنى بأداء الفرائض» (٤).

وعن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «فى التوراه مكتوب فيما ناجى الله به موسى بن عمران (عليه السلام): ياموسى اكنم مكتوم سرى فى سريرتك، وأظهر فى علانيتك المداراه عنى لعدوى وعدوك من خلقى، ولا تستسب لى عندهم بإظهار مكتوم سرى، فتشرك عدوك وعدوى فى سبى» (٥).

ص: ٢٦٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٣٩.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٠.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٠.

وعن الحسين بن الحسن، قال: سمعت جعفرًا (عليه السلام) يقول: «جاء جبرئيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك: دارخلقى» (١).

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصى الله، وخلق يدارى به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل» (٢).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مداراه الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «خالطوا الأبرار سرًا، وخالطوا الفجار جهراً» (٣).

وعن حذيفه بن منصور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قومًا قلت مداراتهم للناس فالقوا من قريش، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس، وإن قومًا من غير قريش حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع»، ثم قال: «من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحده ويكفون عنه أيدي كثيره» (٤).

وعن إسحاق بن عمار، قال: قال الصادق (عليه السلام): «يا إسحاق صانع المنافق بلسانك، وأخلص ودك للمؤمن» (٥).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصيته لمحمد بن الحنفية، قال: «وأحسن إلى

ص: ٢٧٠

- ١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٠.
- ٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٠.
- ٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٠.
- ٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٠.
- ٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤١.

جميع الناس كما تحب أن يحسن إليك، وأرض لهم ما ترضاه لنفسك، واستقيح لهم ما تستقيحه من غيرك، وحسن مع الناس خلقك، حتى إذا غبت عنهم حنو إليك، وإذا مت بكوا عليك وقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا تكن من الذين يقال عند موته: الحمد لله رب العالمين، واعلم أن رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل مداراه الناس، ولا خير في من لا يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلاً، فإني وجدت جميع ما يتعاش به الناس وبه يتعاشرون ملؤ مكيا لثناه استحسان، وثلثه تغافل» (١).

وعن محمد بن أحمد الكاتب رفعه: إن على بن أبي طالب (عليه السلام) قال لبنيه: «يا بني إياكم ومعاده الرجال، فإنهم لا يخلون من ضربين: من عاقل يمكر بكم، أو جاهل يعجل عليكم، والكلام ذكر والجواب أنثى، فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من التناج»، ثم أنشأ يقول:

سليم العرض من حذر الجوابا

ومن دارى الرجال فقد أصابا

ومن هاب الرجال تهيبه

ومن حقر الرجال فلن يهابا (٢)

وعن سفيان بن عيينه، قال: قلت للزهري: لقيت على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: نعم لقيته وما لقيت أحداً أفضل منه، وما علمت له صديقاً فى السر ولا عدواً فى العلانية، فقليل له: وكيف ذلك، قال: لأنى لم أر أحداً وإن كان يحبه إلا وهو لشده معرفته بفضله يحسده، ولا رأيت أحداً وإن كان يبغضه إلا وهو لشده مداراته له يداريه (٣).

ص: ٢٧١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٢.

عن مرزم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن» (١).

وعن أبي المعز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه، ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاقد على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض، حتى تكونوا كما أمركم الله عزوجل، رحماء بينكم متراحمين، مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)» (٢).

وعن عيسى بن أبي منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عزوجل وعن يمين الله، فقال له ابن أبي يعفور: وما هن جعلت فداك، قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله، ويناصحه الولايه».

إلى أن قال: «إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همّه ففرح لفرحه إن هو فرح، وحزن لحزنه إن هو حزن، وإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه، وإلا دعا له».

إلى أن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج، وأضوء من الثلج، وأضوء من الشمس الضاحيه، يسأل السائل ما هؤلاء، فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله» (٣).

ص: ٢٧٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٣.

وعن الحرث بن مغيرة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المسلم أخو المسلم، هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه، ولا يخذعه، ولا يظلمه، ولا يكذبه، ولا يغتابه» (١).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته، ويواري عورته، ويفرج عنه كربته، ويقضى دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده» (٢).

وعن علي بن عقبه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشّه، ولا يعده عدو فيخلفه» (٣).

وعن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما حق المسلم على المسلم، قال: «له سبع حقوق واجبات، ما منهن حق إلا وهو عليه واجب، إن ضيع منها شيئاً خرج من ولايه الله وطاعته، ولم يكن لله فيه نصيب»، قلت له: جعلت فداك وما هي، قال: «يا معلى إني عليك شفيق، أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل»، قلت: لا قوه إلا بالله.

قال: «أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك».

والحق الثاني: أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته، وتطيع أمره.

والحق الثالث: أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك.

والحق الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته.

ص: ٢٧٣

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٤٣.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٤٣.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٤٣.

والحق الخامس: أن لا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظماً، ولا تلبس ويعرى.

والحق السادس: أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم، فواجب أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، وتمهد فراشه.

والحق السابع: أن تبر قسمه، وتجب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها، ولا تلجئه إلى أن يسألها، ولكن تبادره مبادره، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولايتك» (١).

وعن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حق المسلم على المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه، ولا يروى ويعطش أخوه، ولا يكتسى ويعرى أخوه، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم»، وقال: «أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك، وإن احتجت فسله، وإن سألك فأعطه، لا تمله خيراً، ولا يمله لك، كن له ظهراً فإنه لك ظهر، إذا غاب فاحفظه في غيبته، وإذا شهد فزره وأجله وأكرمه، فإنه منك وأنت منه، فإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسل سخيمته، وإن أصابه خير فاحمد الله، وإن ابتلى فاعضده، وإن تمحل له فأعنه، وإذا قال الرجل لأخيه: أف، انقطع ما بينهما من الولاية، وإذا قال له: أنت عدوى، كفر أحدهما، فإذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء» (٢).

وعن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «للمسلم على المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، وينصح له إذا غاب، ويسمته إذا عطس، ويجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذا مات» (٣).

ص: ٢٧٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٥.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٥.

وعن أبي الميمون الحارثي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما حق المؤمن على المؤمن، قال: «إن من حق المؤمن على المؤمن الموده له في صدره، والمواساه له في ماله، والخلف له في أهله، والنصره له على من ظلمه، وإن كان نافله في المسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه، وإذا مات الزياره له إلى قبره، وأن لا يظلمه، وأن لا يغشه، وأن لا يخونه، وأن لا يخذله، وأن لا يكذبه، وأن لا يقول له: أف، وإذا قال له: أف، فليس بينهما ولايه، وإذا قال له: أنت عدوى، فقد كفر أحدهما، وإذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء» (١).

وعن معلى بن خنيس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن حق المؤمن، فقال: «سبعون حقاً، لا أخبرك إلا بسبعه، فإنى عليك مشفق أخشى أن لا- تحتل»، قلت: بلى إن شاء الله، فقال: «لا تشبع ويجوع، ولا تكتسى ويعرى، وتكون دليله وقميصه الذى يلبسه، ولسانه الذى يتكلم به، وتحب له ما تحب لنفسك، وإن كانت لك جاريه بعثتها لتمهد فراشه، وتسعى فى حوائجه بالليل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا، وولايتنا بولايه الله» (٢).

وعن محمد بن على بن الحسين، بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى وصيته لمحمد بن الحنفية، قال: «لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه» (٣).

وعن مسعده بن صدقه، عن الصادق (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبه من الله عزوجل، الإجلال له فى غيبته، والود له فى صدره، والمواساه له فى ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعود فى مرضه، وأن

ص: ٢٧٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٦.

يشيع جنازته، وأن لا يقول فيه بعد موته إلا خيراً» (١).

وعن إبراهيم بن العباس، قال: ما رأيت الرضا (عليه السلام) جفاً أحداً بكلمه قط، ولا رأيت قطعه على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجه يقدر عليها، ولا مدّ رجله بين يدي جليس له قط، ولا اتكأ بين يدي جليس له قط، ولا رأيت شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيت تفل قط، ولا رأيت تقهقه في ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم (٢) الحديث.

وعن داود بن حفص، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ عطس، فهممنا أن نسئمه فقال: «ألا سمتم، إن من حق المؤمن على أخيه أربع خصال: إذا عطس أن يسئمه، وإذا دعا أن يجيبه، وإذا مرض أن يعوده، وإذا توفى شيع جنازته» (٣).

وعن أبان بن تغلب، قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله (عليه السلام) فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجته، فأشار إليّ، فرآه أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا أبان إياك يريد هذا»، قلت: نعم، قال: «هو على مثل ما أنت عليه»، قلت: نعم، قال: «فاذهب إليه واقطع الطواف»، قلت: وإن كان طواف الفريضة، قال: «نعم»، قال: فذهبت معه، ثم دخلت عليه بعد فسألته عن حق المؤمن، فقال: «دعه لا- ترده»، فلم أزل أزد عليه، قال: «يا أبان تقاسمه شطر مالك»، ثم نظر لي فرأى ما دخلني فقال: «يا أبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم»، قلت: بلى، قال: «إذا أنت قاسمته فلم تؤثره، إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر» (٤).

وعن مرزوم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «ما أقبح بالرجل أن يعرف أخوه

ص: ٢٧٦

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٧.

حقه ولا يعرف حق أخيه» (١).

وعن حفص بن غياث، يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «المؤمن مرآه أخيه يميظ عنه الأذى» (٢).

وعن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، إنه قال: «أحب أخاك المسلم، وأحب له ما تحب لنفسك، واکره له ما تكره لنفسك، إذا احتجت فسله، وإذا سألك فأعطه، ولا تدخر عنه خيراً فإنه لا يدخر عنك، كن له ظهراً فإنه لك ظهر، إن غاب فاحفظه في غيبته، وإن شهد فزره، وأجله وأكرمه، فإنه منك وأنت منه، وإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسلم سخيمته وما في نفسه، فإذا أصابه خير فاحمد الله، وإن ابتلى فاعضده وتمحل له» (٣).

وعن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث، قال: «إن من حبس حق المؤمن أقامه الله مائه عام على رجليه حتى يسيل من أوديه، ثم ينادى مناد من عند الله جل جلاله: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه، قال: فيوبخ أربعين عاماً، ثم يؤمر به إلى نار جهنم» (٤).

وعن الحارث الهمداني، عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إن للمسلم على أخيه من المعروف ستاً: يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمته إذا عطس، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه» (٥).

ص: ٢٧٧

- ١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٨.
- ٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٨.
- ٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٨.
- ٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٨.
- ٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٩.

وعن محمد بن مسلم، قال: أتاني رجل من أهل الجبل فدخلت معه على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له عند الوداع: أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله وبر أخيك المسلم، وأحب له ما تحب لنفسك، وأكره له ما تكره لنفسك، وإن سألك فأعطه، وإن كف عنك فأعرض عليه، لا تمله خيراً فإنه لا يملك، وكن له عضداً فإنه لك عضد، وإن وجد عليك فلا تفارقه حتى تسلم سخيمته، وإن غاب فاحفظه في غيبته، وإن شهد فاكفه واعضده ووازره وأكرمه ولاطفه، فإنه منك وأنت منه» (١).

وعن علي بن عثمان بن زرین، عن رواه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله وعن يمينه، إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، ويناصحه الولاية، ويعرف فضلي ويطأ عقبى، وينظر عاقبتى» (٢).

وعن القاسم بن محمد بن جعفر العلوي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً، لا براءه له منها إلا بالأداء أو العفو: يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستتر عورته، ويقبل عثرته، ويقبل معذرتة، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميتته، ويجيب دعوتة، ويقبل هديته، ويكافي صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضى حاجته، ويشفع مسألته، ويسمى عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامه، ويطيب كلامه، ويبر أنعامه، ويصدق أقسامه، ويوالى وليه ولا يعاديه، وينصره ظالماً ومظلوماً،

ص: ٢٧٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٤٩.

فأما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه، ولا يخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه»، ثم قال (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له وعليه»^(١).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرهم بسبع، ونهاهم عن سبع: أمرهم بعيادة المرضى، واتباع الجنائز، وإبرار القسم، وتسميت العاطس، ونصره المظلوم، وإفشاء السلام، وإجابه الداعي»^(٢) الحديث.

١١٨: جملة من حقوق العالم

١١٨: جملة من حقوق العالم

عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إن من حق العالم أن لا يكثر عليه السؤال، ولا تأخذ بثوبه، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً، وخصه بالتحيه، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه، ولا تغمز بعينك، ولا تشر بيدك، ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله، ولا تضجر بطول صحبته، فإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى تسقط عليك منها شيء، وإن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله»^(٣).

ص: ٢٧٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٠.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥١.

وعن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، قال: «من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تسبقه في الجواب، ولا تلح إذا أعرض، ولا تأخذ بثوبه إذا كسل، ولا تشر إليه بيدك، ولا تغمز بعينك، ولا تساره في مجلسه، ولا تطلب عوراته، وأن لا تقول قال فلان خلاف قولك، ولا تفشى له سرّاً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تحفظ له شاهداً وغائباً، وأن تعم القوم بالسلام وتخصه بالتحية، وتجلس بين يديه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته، ولا تمل من طول صحبته، فإنما هو مثل النخلة فانتظر متى تسقط عليك منه منفعتة، والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، وإذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلمه لا تسد إلى يوم القيامة، وإن طالب العلم ليشيعه سبعون ألف ملك من مقربى السماء» (١).

١١٩: استحباب التراحم والتعاطف

١١٩: استحباب التراحم والتعاطف

عن شعيب العفرقوفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأصحابه: «اتقوا الله وكونوا إخوة برره متحابين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه» (٢).

وعن أبي المعز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض، حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل رحماً بينهم متراحمين، مغتمين لما غاب عنهم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد

ص: ٢٨٠

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٥١.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٥٢.

رسول الله (صلى الله عليه وآله)«(١)».

وعن كليب الصيداوى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تواصلوا وتباروا وتراحموا، وكونوا إخوة أبراراً كما أمركم الله عزوجل»(٢).

وعن عبد الله بن يحيى الكاهلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا»(٣).

وعن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى حديث قال: «رحم الله امرءاً ألف بين وليين لنا، يا معشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا»(٤).

وعن الحرث، عن على (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله عزوجل رحيم يحب كل رحيم»(٥).

١٢٠: استحباب قبول الاعتذار

١٢٠: استحباب قبول الاعتذار

عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال: «يا على من لم يقبل من متصل عذراً، صادقاً كان أو كذاباً، لم ينل شفاعتى»(٦).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصيته لمحمد بن الحنفية، قال: «لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب، لعل له عذراً وأنت تلوم به، اقبل من متصل عذراً صادقاً كان أو كاذباً، فتنالك الشفاعة»(٧).

ص: ٢٨١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٢.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٣.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٣.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٣.

وعن علي بن جعفر، عن أبي الحسن، عن آباءه (عليهم السلام) في حديث: إن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال لولده: «إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إليك عن يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره» (١).

١٢١: استحباب التسليم والمصافحة

١٢١: استحباب التسليم والمصافحة

عن أبي عبيده، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما، وتحاتت الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا» (٢).

وعن أبي عبيده الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أقبل الله عليهما بوجهه وتساقطت عنهما الذنوب كما يتساقط الورق من الشجر» (٣).

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في حديث: «المؤمن لا يوصف، وإن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر» (٤).

وبالإسناد عن يونس، عن رفاعه، قال: سمعته يقول: «مصافحه المؤمن أفضل من مصافحه الملائكة» (٥).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمه» (٦).

وعن أبي خالد القمط، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فتصافح أشدهما حباً لصاحبه» (٧).

أقول: أي رحمته.

ص: ٢٨٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٤.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٤.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٥.

وعن مالك بن أعين الجهني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا، أدخل الله يده بين أيديهما، وأقبل بوجهه على أشدهما حباً لصاحبه، فإذا أقبل الله بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر»^(١).

أقول: وجه الله لطفه.

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه، فإن الله عزوجل أكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صنع الملائكة»^(٢).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا لقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار»^(٣).

وعن ابن قداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقى النبي (صلى الله عليه وآله) حذيفه فمد النبي (صلى الله عليه وآله) يده وكف حذيفه يده، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا حذيفه بسطت يدي إليك فكففت يدك عني، فقال حذيفه: يا رسول الله بيدك الرغبة، ولكنني كنت جنباً فلم أحب أن تمس يدك وأنا جنب، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما، كما يتحات ورق الشجر»^(٤).

وعن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في حديث: «لا يقدر قدر المؤمن أنه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفرقا، كما تتحات الريح الشديدة الورق من الشجر»^(٥).

ص: ٢٨٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٥.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٥.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٥.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٦.

وعن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أنتم في تصافحكم في مثل أجور المجاهدين» ((١)).

وعن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا من غير ذنب» ((٢)).

وعن محمد بن جعفر التميمي، عن الصادق (عليه السلام): «في حديث إبراهيم (عليه السلام) مع رجل، أنه قام إليه فعانقه، فلما بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله) جاءت المصافحة» ((٣)).

وعن أبي حمزه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال: «أول اثنين تصافحا على وجه الأرض ذوالقرنين وإبراهيم الخليل، استقبله إبراهيم (عليه السلام) فصافحه» ((٤)).

وعن مالك بن أعين الجهني، قال: أقبل إلى أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: «أنتم والله شيعتنا»، إلى أن قال: «لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن ويقوم به مما أوجب الله على أخيه المؤمن، والله يا مالك إن المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه، فما يزال الله ناظراً إليهما بالمحبة والمغفرة، وإن الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا، فمن يقدر على صفة الله وصفه من هو هكذا عند الله» ((٥)).

وعن الحسن بن محمد الديلمي في (الإرشاد)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مصافحه المؤمن بألف حسنه» ((٦)).

ص: ٢٨٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٦.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٧.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٧.

١٢٢: استحباب المصافحة حتى مع قرب العهد باللقاء وكيفيه المصافحة

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن حد المصافحة، فقال: «دور نخله»^(١).

وعن أبي عبيده، قال: كنت زميل أبي جعفر (عليه السلام)، وكنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو فإذا استويينا سلم وساءل مسائله رجل لا عهد له بصاحبه وصافح، قال: وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلم وساءل مسائله من لا عهد له بصاحبه، فقلت: يا بن رسول الله إنك لتفعل شيئاً ما يفعله من قبلنا، وإن فعل مره فكثير، فقال: «أما علمت ما في المصافحة، إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر، والله ينظر إليهما حتى يفترقا»^(٢).

وعن أبي عبيده الحذاء، قال: زاملت أبا جعفر (عليه السلام) في شق محمل من المدينة إلى مكة، فنزل في بعض الطريق، فلما قضى حاجته وعاد قال: «هات يدك»، فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الأذى في أصابعي، ثم قال: «يا أبا عبيده، ما من مسلم لقي أخاه المسلم فصافحه وشبك أصابعه في أصابعه إلاّ- تناثر عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق عن الشجر في اليوم الشتا»^(٣).

عن أبي حمزه، قال: زاملت أبا جعفر (عليه السلام) فحططنا الرجل ثم مشى قليلاً ثم جاء فأخذ يدي فغمزها غمزته شديده، فقلت: جعلت فداك، أو ما كنت معك

ص: ٢٨٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٨.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٨.

فى المحمل، فقال: «أوما علمت أن المؤمن إذا جال جوله ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه، فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه ويقول للذنوب: تتحات عنهما، فتتاحت يا أبا حمزه كما يتحات الورق من الشجر، فيفترقان وما عليهما من ذنب» (١).

وعن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ينبغى للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه شجره ثم لقياً أن يتصافحا» (٢).

وعن رزين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومروا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا» (٣).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى حديث المناهى: «نهى عن مصافحه الذمى» (٤).

وفى (الخصال)، عن على (عليه السلام) فى حديث الأربعمائه، قال: «إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا، وأظهروا لهم البشاشه والبشر، تفرقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب، صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله عزوجل عباده، يقول: {ادفع بالتي هى أحسن السيئه} الآيتين» (٥) (٦).

ص: ٢٨٦

- ١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٨.
- ٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٩.
- ٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٩.
- ٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٩.
- ٥- سوره فصلت: الآيه ٣٤ _ ٣٥.
- ٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٩.

١٢٣: آداب استقبال القادم وتوديعه

١٢٣: آداب استقبال القادم وتوديعه

عن الحسن بن علي العسكري، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما جاء جعفر بن أبي طالب من الحبشه قام إليه واستقبله اثنتي عشرة خطوه وعانقه وقبل ما بين عينيه» إلى أن قال: «وبكى فرحاً برؤيته» (١).

وعن دارم بين قبيصه ونعيم بن صالح جميعاً، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من حق الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب» (٢).

وعن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من قام من مجلسه تعظيماً لرجل، قال: «مكروه إلا لرجل في الدين» (٣).

وعن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الأخلاق)، قال: دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له وقال: «إن من حق المسلم على المسلم إذا أراد الجلوس أن يتزحزح له» (٤).

قال: وروى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من أحب أن تمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار» (٥).

١٢٤: تعظيم الأشراف والأمراء

١٢٤: تعظيم الأشراف والأمراء

عن السيد الرضى في (نهج البلاغه)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد لقيه

ص: ٢٨٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٥٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٠.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٠.

عند مسيره إلى الشام دهاقين أهل الأنبار، فترجلوا له واشتدوا بين يديه: «ما هذا الذي صنعتموه»، قالوا: خلق نعظم به أمراءنا، فقال (عليه السلام): «والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم، وإنكم لتشقون به على أنفسكم، وتشتقون به في آخرتكم، فما أخسر المشقه وراءها العقاب، وما أريح الدعه معها الأمان من النار» (١).

١٢٥: النهي عن حجب الناس

١٢٥: النهي عن حجب الناس

عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه، قال: «يا أبا حمزه، أيما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجه وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه، لم يزل في لعنه الله حتى يلتقيا»، قلت: جعلت فداك في لعنه الله حتى يلتقيا، قال: «نعم» (٢).

وعن إسحاق بن عمار، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فنظر إليّ بوجه قاطب، فقلت: ما الذي غيرك لي، قال: «الذي غيرك لإخوانك، بلغني يا إسحاق أنك أقعدت بيابك بواباً يرد عنك فقراء الشيعة»، فقلت: جعلت فداك إني خفت الشهره، قال: «أفلا خفت البليه، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزوجل الرحمه عليهما فكانت تسعه وتسعين لأشدهما حباً لصاحبه، فإذا توافقا غمزتهما الرحمه، وإذا قعدا يتحادثان قالت الحفظه بعضها لبعض: اعتزلوا بنا لعل لهما سراً وقد ستر الله عليهما»، فقلت: أليس الله عزوجل يقول: {ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد} (٣)، فقال: «يا إسحاق إن كانت الحفظه لا تسمع

ص: ٢٨٨

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦١.

٣- سوره ق: الآيه ١٨.

فإن عالم السر يسمع ويرى»(١).

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أيا مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور، من السور إلى السور مسيره ألف عام»(٢).

أقول: هذا كناية عن البعد عن رحمه الله.

وعن محمد بن سنان، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام) ثم ذكر حديثاً طويلاً مضمونه أن ثلاثة من بنى إسرائيل حججوا مؤمناً ولم يأذنوا له ثم صحبوه فنزلت نار من السماء فأحرقتهم وبقي هو»(٣).

وعن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي الحسن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، ملعون ملعون من اتهم أخاه، ملعون ملعون من غش أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخاه»(٤).

١٢٦: استحباب المعانقه والمساءله

١٢٦: استحباب المعانقه والمساءله

عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «أيا مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه، كتب الله له بكل خطوه حسنه، ومحيت عنه سيئه، ورفعت له درجه، فإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بهم الملائكه فيقول: انظروا إلى عبيدي تراورا وتحابا في حق، علي أن لا أعذبهما بالنار بعد ذلك الموقف» الحديث(٥).

ص: ٢٨٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٣.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمه، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا- وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا قيل لهما: مغفور لكما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المساء له، قالت الملائكه بعضها لبعض: تنحوا عنهما، فإن لهما سرّاً وقد ستره الله عليهما» (١).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث إنه قال له: «لا تمل من زياره إخوانك، فإن المؤمن إذا لقي أخاه فقال له: مرحباً، كتب له مرحباً إلى يوم القيامة، فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامهما مائه رحمه، تسعه وتسعون منها لأشدهما حباً لصاحبه، ثم أقبل الله عليهما بوجهه فكان على أشدهما حباً لصاحبه أشد إقبالاً، فإذا تعانقا غمرتهما الرحمه» (٢).

ثم ذكر بقيه الحديث نحو الحديث السابق.

١٢٧: استحباب اكتساب الإخوان في الله

١٢٧: استحباب اكتساب الإخوان في الله

عن محمد بن زيد، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة» (٣).

وعن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث: «ما استفاد امرؤ مسلم فائده بعد الإسلام مثل أخ يستفده في الله» ثم قال: «يا فضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا، فإن الفقير ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعه ومضر»، ثم قال: «يا فضل إنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه»، ثم قال: «أما سمعت

ص: ٢٩٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٤.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٥.

الله يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعه الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: {فما لنا من شافعين ولا صديق حميم} ((١)) ((٢)).

١٢٨: استحباب تقبيل المؤمن

١٢٨: استحباب تقبيل المؤمن

عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «من قبل للرحم ذا قرابه فليس عليه شيء، وقبله الأخ على الخدود، وقبله الإمام بين عينيه» ((٣)).

وعن الصباح مولى آل سام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس القبلة على الفم إلا للزوجه والولد الصغير» ((٤)).

وعن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يقبل رأس أحد ولا يده إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو من أريد به رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ((٥)).

وعن علي بن مزيد صاحب السابري، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فتناولت يده فقبلتها، فقال: «أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي» ((٦)).

وعن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ناولني يدك أقبلها، فأعطانيها فقلت: جعلت فداك رأسك، ففعل فقبلته ((٧)).

وعن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لكم لنوراً تعرفون به في الدنيا حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته» ((٨)).

وعن أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه، قال: «رأيتُه يعني صاحب

ص: ٢٩١

١- سورة الشعراء: الآيه ١٠٠ - ١٠١.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٥.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٥.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٥.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٥.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٦.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٦.

٨- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٦.

الزمان (عليه السلام) بعد مضي أبي محمد (عليه السلام) حين أيفع، وقبلت يديه ورأسه(١).

١٢٩: كراهه التكفير للناس

١٢٩: كراهه التكفير للناس

التكفير: هو وضع إحدى اليدين على الأخرى على الصدر.

عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) في حديث: إن رجلاً- قص عليه قصه طويله وهو قائم وأبلغه سلام رجل كافر، ثم قال الرجل: إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست، فقال: «أذن لك أن تجلس، ولا آذن لك أن تكفر»، فجلس ثم قال: أردد على صاحبي السلام أو ما ترد السلام، فقال: «على صاحبك إن هداه الله، فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا»(٢).

١٣٠: كراهه المراء والخصومه

١٣٠: كراهه المراء والخصومه

عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إياكم والمراء والخصومه، فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان، وينبت عليهما النفاق»(٣).

ويأسناده قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «ثلاث من لقي الله بهن دخل الجنة من أى باب شاء، من حسن خلقه، وخشى الله فى المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محققاً»(٤).

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تمارين حليماً ولا سفيهاً، فإن الحليم يقلبك، والسفيه يؤذيك»(٥).

ص: ٢٩٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٨.

وعن عنبسه العابد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إياكم والخصومه، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن»^(١).

وعن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا زعيم بيت في أعلى الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في رياض الجنة، لمن ترك المراء وإن كان محققاً»^(٢).

وعن السيد الرضى (رحم الله) في (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «من ضمن بعرضه فليدع المراء»^(٣).

١٣١: استحباب تجنب موجبات التباغض

١٣١: استحباب تجنب موجبات التباغض

عن عمرو بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما كاد جبرئيل يأتيني إلا قال: يا محمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم»^(٤).

وعن الوليد بن صبيح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما عهد إلى جبرئيل فى شىء ما عهدته إلى فى معاداه الرجال»^(٥).

وعن الحسن بن الحسين الكندى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال جبرئيل (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله): «إياك وملاحاه الرجال»^(٦).

وعن عبد الرحمان بن سيابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إياكم والمشاده، فإنها تورث المعره وتظهر العوره»^(٧).

ص: ٢٩٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٨.

٣- نهج البلاغه: قصار الحكم: ٣٦٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٩.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٩.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٩.

وعن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من زرع العداوة حصد ما بذر»^(١).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما أتاني جبرئيل قط إلا وعظني، فأخر قوله لى: إياك ومشاده الناس فإنها تكشف العوره وتذهب بالعز»^(٢).

وعن مسمع بن عبد الرحمن بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث: «ألا أن فى التباغض الحالقه، لا أعنى حالقه الشعر ولكن حالقه الدين»^(٣).

وعن عبد الله بن محمد بن عمر، عن أبي جعفر محمد بن على بن الحسين، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كثر همه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن لاحت الرجال سقطت مروته»، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لم يزل جبرئيل (عليه السلام) ينهانى عن ملاحاه الرجال كما نهانى عن شرب الخمر وعباده الأوثان»^(٤).

وعن محمد بن الحسن بن بنت الياص، عن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إياكم ومشاده الناس، فإنها تظهر المعره (العوره) وتدفن العزه»^(٥).

ص: ٢٩٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٦٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٠.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٠.

١٣٢: النهي عن المكر والحسد والغش والخيانة

١٣٢: النهي عن المكر والحسد والغش والخيانة

عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان مسلماً فلا - يمكر ولا - يخدع، فإنني سمعت جبرئيل يقول: إن المكر والخديعة في النار»، ثم قال: «ليس منا من غش مسلماً، وليس منا من خان مسلماً»، ثم قال (صلى الله عليه وآله): «إن جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند رب العالمين فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق، فإن سوء الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة، ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقاً» (١).

وعن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه كان يقول: «المكر والخديعة في النار» (٢).

وعن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ليس منا من ماكر مسلماً» (٣).

وعن هشام بن سالم رفعه، قال: قال علي (عليه السلام): «لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس» (٤).

وعن دازان، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «لولا أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن المكر والخديعة والخيانة في النار، لكنت أمكر العرب» (٥).

وعن عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ (٦)، قال: «لا يتمنى الرجل امرأه الرجل، ولا ابنته، ولكن يتمنى مثلها» (٧).

١٣٣: تحريم الكذب

١٣٣: تحريم الكذب

عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أول من يكذب الكذاب الله عز وجل، ثم الملكان اللذان معه، ثم هو يعلم أنه كاذب» (٨).

ص: ٢٩٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٠.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧١.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧١.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧١.

٦- سورة النساء: الآية ٣٢.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧١.

٨- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٢.

وعن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الكذاب يهلك بالبينات، ويهلك أتباعه بالشبهات» (١).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عزوجل جعل للشرا أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شر من الشراب» (٢).

وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الكذب هو خراب الإيمان» (٣).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال عيسى بن مريم (عليه السلام): «من كثر كذبه ذهب بهأؤه» (٤).

وعن محمد بن سالم رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاه الكذاب، فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق» (٥).

وعن عبيد بن زرار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن مما أعان الله به على الكذابين النسيان» (٦).

وعن أبي أسحاق الخراساني، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إياكم والكذب، فإن كل راج طالب، وكل خائف هارب» (٧).

ص: ٢٩٦

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٣.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٣.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٣.

وعن أحمد بن أبي عبد الله البرقي في (المحاسن)، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العبد ليكذب حتى يكتب من الكذابين، فإذا كذب قال الله عز وجل: كذب وفجر» (١).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: من ألفاظ رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أربا الربا الكذب» (٢).

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ألا- فاصدقوا، إن الله مع الصادقين، وجانبوا الكذب فإنه يجانب الإيمان، ألا- وإن الصادق على شفا منجاة وكرامه، ألا وإن الكاذب على شفا مخزاه وهلكه، ألا وقولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وصلوا أرحام من قطعكم، وعودوا بالفضل على من حرمكم» (٣).

وعن أبي فضال رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن لأبليس كحلاً ولعوقاً وسعوطاً، فكحله النعاس، ولعوقه الكذب، وسعوطه الكبر» (٤).

وعن عبد الله بن عجلان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العبد إذا صدق كان أول من يصدقه الله ونفسه تعلم أنه صادق، وإذا كذب كان أول من يكذبه الله ونفسه تعلم أنه كاذب» (٥).

١٣٤: حرمه الكذب على الله ورسوله والأئمة (عليهم السلام)

١٣٤: حرمه الكذب على الله ورسوله والأئمة (عليهم السلام)

عن أبي النعمان، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا النعمان، لا تكذب علينا كذبه فتسلب الحيفيه، ولا تطلبن أن تكون رأساً فتكون ذنباً، ولا تستأكل الناس بنا

ص: ٢٩٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٤.

فتفقر، فإنك موقوف لا محاله ومسؤول، فإن صدقت صدقناك، وإن كذبت كذبتناك»^(١).

وعنه، عن أحمد، عن بعض أصحابه، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكر الحائك عند أبي عبد الله (عليه السلام) أنه ملعون، فقال: «إنما ذلك الذى يحوك الكذب على الله وعلى رسوله»^(٢).

وعن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكذب على الله وعلى رسوله من الكبائر»^(٣).

وعن عمر بن عطيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى حديث، إنه قال لرجل من أهل الشام: «يا أخا أهل الشام، اسمع حديثنا ولا تكذب علينا، فإنه من كذب علينا فى شىء فقد كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد كذب على الله، ومن كذب على الله عز وجل»^(٤).

وعن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): «يا على من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(٥).

وعن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء (عليهم السلام) من الكبائر»^(٦).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قال على ما لم أقل، فليتبوأ مقعده من النار»^(٧).

ص: ٢٩٨

- ١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٥.
- ٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٥.
- ٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٥.
- ٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٦.
- ٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٦.
- ٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٦.
- ٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٦.

١٣٥: النهى عن الكذب فى الصغير والكبير والجد والهزل

عن سيف بن عميره، عن حدثه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول لولده: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير، فى كل جد وهزل، فإن الرجل إذا كذب فى الصغير اجترأ على الكبير، أما علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً» (١).

وعن الأصبع بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجاهده» (٢).

وعن الحارث الأعور، عن على (عليه السلام)، قال: «لا يصلح من الكذب جد ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم صبيه ثم لا يفى له، إن الكذب يهدى إلى الفجور، والفجور يهدى إلى النار، وما يزال أحدكم يكذب حتى يقال: كذب وفجر، وما يزال أحدكم يكذب حتى لا تبقى موضع إبره صدق فيسمى عند الله كذاباً» (٣).

وعن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى وصيته له، قال: «يا أباذر، من ملك ما بين فخذه وما بين لحيه دخل الجنة»، قلت: وإنا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا، فقال: «وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم، إنك لا تزال سالماً ما سكت، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك، يا أباذر إن الرجل ليتكلم بالكلمه من رضوان الله عزوجل فيكتب بها رضوانه يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمه فى المجلس ليضحكهم بها فيهوى فى جهنم ما بين السماء والأرض، يا أباذر

ص: ٢٩٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٧.

ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل له ويل له، يا أباذر من صمت نجا، فعليك بالصمت، ولا تخرجن من فيك كذبه أبداً»، قلت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله): فما توبه الرجل الذى يكذب متعمداً، قال: «الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك»^(١).

١٣٦: جواز الكذب فى الإصلاح دون الصدق فى الفساد

١٣٦: جواز الكذب فى الإصلاح دون الصدق فى الفساد

عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) فى وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال: «يا على، إن الله أحب الكذب فى الصلاح، وأبغض الصدق فى الفساد»^(٢).

وعن المحاربي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ثلاثة يحسن فيهن الكذب: المكيده فى الحرب، وعدتك زوجتك، والإصلاح بين الناس، وثلاثة يقبح فيهن الصدق: النميمه، وإخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه، وتكذيبك الرجل عن الخبر»^(٣).

وعن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المصلح ليس بكذاب»^(٤).

وعن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا قد روينا عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول يوسف (عليه السلام): {أيتها العير إنكم لسارقون} ^(٥)، فقال: والله ما سرقوا وما كذب، وقال إبراهيم (عليه السلام): {بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون} ^(٦)، فقال: والله ما فعلوا، وما كذب، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ما عندكم فيها يا صيقل، قلت: ما عندنا فيها إلا التسليم، قال: فقال: «إن الله أحب اثنين

ص: ٣٠٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٨.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٨.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٨.

٥- سورة يوسف: الآية ٧٠.

٦- سورة الأنبياء: الآية ٦٣.

وأبغض اثنين، أحب الخطر فيما بين الصفيين، وأحب الكذب في الإصلاح، وأبغض الخطر في الطرقات، وأبغض الكذب في غير الإصلاح، إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: {بل فعله كبيرهم هذا} (١) إرادته الإصلاح، ودلالته على أنهم لا يفعلون، وقال يوسف (عليه السلام) إرادته الإصلاح (٢).

أقول: والمراد سرقة شيء كانوا سرقوه حقيقه.

وعن عيسى بن حسان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كل كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً إلا كذباً في ثلاثه: رجل كائد في حربته فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً، وهو لا يرى أن يتم لهم» (٣).

أقول: أى فى الاضطرار.

وعن أبى يحيى الواسطى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكلام ثلاثه: صدق وكذب وإصلاح بين الناس، قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس، قال: «تسمع من الرجل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا، خلاف ما سمعت منه» (٤).

وعن عطاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا كذب على مصلح» (٥).

وعن محمد بن على بن الحسين فى (كتاب الإخوان)، بسنده عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الرجل ليصدق على أخيه فينا له عنت من صدقه فيكون كذاباً عند الله،

ص: ٣٠١

١- سورة الأنبياء: الآية ٦٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٩.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٧٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٠.

وإن الرجل ليكذب على أخيه يريد به نفعه فيكون عند الله صادقاً» (١).

وعن السيد الرضى (رحمه الله) فى (نهج البلاغه) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «علامه الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضر ك على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون فى حديثك فضل عن علمك، وأن تتقى الله فى حديث غيرك» (٢).

١٣٧: النهى عن كون الإنسان ذا وجهين ولسانين

١٣٧: النهى عن كون الإنسان ذا وجهين ولسانين

عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لقى المسلمين بوجهين ولسانين، جاء يوم القيامة وله لسانان من نار» (٣).

عن الزهرى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين ولسانين، يطرى أخاه شاهداً، ويأكله غائباً، إن أعطى حسده، وإن ابتلى خذله» (٤).

وعن عبد الرحمان بن حماد رفعه، قال: قال الله تبارك وتعالى لعيسى (عليه السلام): «يا عيسى ليكن لسانك فى السر والعلانيه لساناً واحداً، وكذلك قلبك، إنى أحذرك نفسك وكفى بك خبيراً، لا يصلح لسانان فى فم واحد، ولا سيفان فى غمد واحد، ولا قلبان فى صدر واحد، وكذلك الأذهان» (٥).

وعن زيد بن على، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يجىء يوم القيامة ذو الوجهين دالماً لسانه فى قفاه، وآخر من قدمه، يلتهبان ناراً حتى يلهبا جسده، ثم يقال: هذا الذى كان فى الدنيا ذا وجهين ولسانين،

ص: ٣٠٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٠.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨١.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٢.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٢.

يعرف بذلك يوم القيامة»(١).

وعن عمار، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار»(٢).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إنه قال في خطبه له: «ومن كان ذا وجهين وذا لسانين كان ذا وجهين ولسانين يوم القيامة من نار»(٣).

وعن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «من لقي الناس بوجه وعابهم بوجه، جاء يوم القيامة وله لسانان من نار»(٤).

وعن حفص بن غياث، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من مدح أخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة»(٥).

١٣٨: النهي عن الهجر، والأمر بالمسابقة إلى الصلوة

١٣٨: النهي عن الهجر، والأمر بالمسابقة إلى الصلوة

عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا هجره فوق ثلاث»(٦).

وعن مrazم بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث قال: «لا خير في المهاجرة»(٧).

ص: ٣٠٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٣.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٤.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٤.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٤.

وعن القاسم بن الربيع، قال فى وصيه المفضل، سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا- يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءه واللعه، وربما استحق ذلك كلاهما»، فقال له معتب: جعلت فداك هذا الظالم فما بال المظلوم، قال: «لأنه لا- يدعو أخاه إلى صلته، ولا يتغامس له من كلامه، سمعت أبى (عليه السلام) يقول: إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أى أخى أنا الظالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإن الله تبارك حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم» (١).

وعن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (صلوات الله عليه)، عن الرجل يصرم ذوى قرابته ممن لا يعرف الحق، قال: «لا ينبغى له أن يصرمه» (٢).

وعن داود بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال أبى: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أىما مسلمين تهاجرا فمكتنا ثلاثاً لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الإسلام» _ أى الإسلام الكامل _ «ولم يكن بينهما ولايه، فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب» (٣).

وعن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- يزال الشيطان فرحاً ما اهتجر المسلمان، فإذا التقيا اصطكت ركبته وتخلعت أوصاله، ونادى: يا ويله ما لقى من الثبور» (٤).

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث: «لا

ص: ٣٠٤

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٥.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٥.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٥.

يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة»(١).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث المناهى قال: «ونهى عن الهجران، فمن كان لابد فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به»(٢).

وعن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»(٣).

وعن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، إنه قال: «ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلا وبرئت منهما في الثالث»، قيل: هذا حال الظالم فما بال المظلوم، فقال: «ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول أنا الظالم حتى يصطلحا»(٤).

وعن أبي ذر، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في وصيه له، قال: «يا أباذر، إياك وهجران أخيك، فإن العمل لا يتقبل مع الهجران، يا أباذر أنهاك عن الهجران، فإن كنت لابد فاعلاً فلا تهجره ثلاثة أيام كماً، فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به»(٥).

١٣٩: النهى عن إيذاء المؤمن

١٣٩: النهى عن إيذاء المؤمن

عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال الله عز وجل: «ليأذن بحرب منى من آذى عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن»(٦).

ص: ٣٠٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٥.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٦.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٧.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٧.

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصدود لأوليائي، فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم إلى جهنم» (١).

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، وذكر مثله وزاد: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كانوا والله الذين يقولون بقولهم، ولكنهم حبسوا حقوقهم وأذاعوا عليهم سرهم» (٢).

١٤٠: النهى عن إهانته المؤمن

١٤٠: النهى عن إهانته المؤمن

عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أسرى بالنبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا رب ما حال المؤمن عندك، قال: يا محمد من أهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربه، وأنا أسرع شىء إلى نصره أوليائي» (٣).

وعن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عزوجل: «من أهان لى ولياً فقد أَرصد لمحاربتى» (٤).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث المناهى، قال: «ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله، والله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب» (٥).

قال: وقال (عليه السلام): «من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه

ص: ٣٠٦

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٨.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٨.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٩.

راض، ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عزوجل»(١).

وعن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من استذل مؤمناً أو حقره لفقره وقله ذات يده شهره الله يوم القيامة»(٢).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تحقروا مؤمناً فقيراً، فإن من حقر مؤمناً أو استخف به حقره الله ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن محقرته أو يتوب»، وقال: «من استذل مؤمناً أو احتقره لقله ذات يده شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق»(٣).

وعن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته، إلا خذله الله في الدنيا والآخرة»(٤).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه قال في خطبه له: «ومن أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره واستخف به فقد استخف بالله، ولم يزل في غضب الله عزوجل وسخطه حتى يرضيه، ومن أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو يضحك إليه»، ثم قال: «ومن بغى على فقير أو تناول عليه أو استحقره حقره الله يوم القيامة مثل الذره في صوره رجل حتى يدخل النار»(٥).

١٤١: النهى عن إذلال المؤمن

١٤١: النهى عن إذلال المؤمن

عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: قال الله

ص: ٣٠٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٩.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٨٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٠.

عزوجل: «ليأذن بحرب منى من أذل عبدى المؤمن، وليأمن غضبى من أكرم عبدى المؤمن» (١).

وعن معاوية، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لقد أسرى ربي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني أن قال لي: يا محمد من أذل لي ولياً فقد أُرصد لي بالمحاربة، ومن حاربنى حاربتة، قلت: يارب ومن وليك هذا، فقد علمت أن من حاربك حاربتة، فقال: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيتك ولذريتكما بالولاية» (٢).

وعن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عزوجل: «من استذل عبدى المؤمن فقد بارزنى بالمحاربة» (٣).

وعن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من استذل مؤمناً واحتقره لقله ذات يده ولفقره، شهرة الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق» (٤).

وعن محمد بن أبي حمزة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من حقر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين، لم يزل الله عزوجل حاقراً له ماقتاً حتى يرجع عن محقرته إياه» (٥).

وعن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عزوجل: «قد نابذنى من أذل عبدى المؤمن» (٦).

ص: ٣٠٨

- ١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩١.
- ٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩١.
- ٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩١.
- ٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩١.
- ٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩١.
- ٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٢.

وعن منصور الصيقل والمعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عزوجل: «إني لحرب لمن استذل عبدي المؤمن، وإني أسرع إلى نصره أوليائي» (١).

١٤٢: النهي عن الاستخلاف بالمؤمن

١٤٢: النهي عن الاستخلاف بالمؤمن

عن أبي هارون، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لنفر عنده وأنا حاضر: «ما لكم تستخفون بنا»، قال: فقام إليه رجل من خراسان فقال: معاذ لوجه الله أن نستخف بك أو بشيء من أمرك، فقال: «بلى إنك أحد من استخف بي»، فقال: معاذ لوجه الله أن استخف بك، فقال له: «ويحك ألم تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك: احملني قدر ميل فقد والله عييت، والله ما رفعت به رأساً، لقد استخففت به، ومن استخف بمؤمن فبنا استخف، وضيع حرمه الله عزوجل» (٢).

١٤٣: النهي عن قطع الأرحام

١٤٣: النهي عن قطع الأرحام

عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار» (٣).

وعن أبي حمزه الثمالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث: «إن من الذنوب التي تعجل الفناء قطيعه الرحم» (٤).

ص: ٣٠٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٣.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٣.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٣.

وعن عنبسه العابد، قال: جاء رجل فشكا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أقاربه، فقال له: «اكظم غيظك وافعل»، فقال: إنهم يفعلون ويفعلون، فقال: «أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم» (١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تقطع رحمك وإن قطعك» (٢).

١٤٤: النهي عن إحصاء عثرات المؤمن لتعييره بها

١٤٤: النهي عن إحصاء عثرات المؤمن لتعييره بها

عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ زلاته فيعييره بها يوماً ما» (٣).

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين، فيحصى عليه زلاته ليعنفه بها يوماً ما» (٤).

وعن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تدموا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته، يفضحه ولو في بيته» (٥).

وعن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يواخي الرجل الرجل على دينه فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعيره بها يوماً ما» (٦).

ص: ٣١٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٥.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٥.

١٤٥: النهى عن تعبير المؤمن وتأنيبه

١٤٥: النهى عن تعبير المؤمن وتأنيبه

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عير مؤمناً بذنب لم يمت حتى يركبه» (١).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أذاع فاحشه كان كمتديها، ومن عير مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه» (٢).

وعن حسين بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أنب مؤمناً أنه الله عزوجل فى الدنيا والآخرة» (٣).

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لقى أخاه بما يؤنبه أنه الله فى الدنيا والآخرة» (٤).

وعن منصور بن حازم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أذاع فاحشه كان كمتديها، ومن عير مسلماً بذنب لم يمت حتى يركبه» (٥).

١٤٦: النهى عن اغتيال المؤمن

١٤٦: النهى عن اغتيال المؤمن

عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المؤمن من ائتمته المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعه» (٦).

ص: ٣١١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٦.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٦.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٧.

وعن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، كان ممن حُرمت غيبته، وكملت مروته، وظهر عدله، ووجبت أخوته» (١).

وعن الحرث بن المغيرة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المسلم أخو المسلم، هو عينه ومراآته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه» (٢).

وعن ربعي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يغتابه ولا يغشه ولا يحرمه» (٣).

وعن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه، وسمعتة أذناه فهو من الذين قال الله عزوجل: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشه في الذين آمنوا لهم عذاب أليم} (٤)» (٥).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الغيبه أسرع في دين الرجل المسلم من الأكله في جوفه» (٦).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الجلوس في المسجد انتظاراً للصلاه عباده ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما يحدث، قال: «الاغتياب» (٧).

وعن أبي ذر، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في وصيه له قال: «يا أباذر إياك والغيبه، فإن

ص: ٣١٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٧.

٤- سوره النور: الآيه ١٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٨.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٨.

٧- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٨.

الغيبه أشد من الزنا»، قلت: ولم ذاك يا رسول الله، قال: «لأن الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبه لا تغفر حتى يغفرها صاحبها، يا أباذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه»، قلت: يا رسول الله وما الغيبه، قال: «ذكرك أخاك بما يكره»، قلت: يا رسول الله فإن كان فيه الذي يذكر به، قال: «اعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبتته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته»^(١).

وعن زيد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «تحرم الجنة على ثلاثة: على المنان، وعلى المغتاب، وعلى مدمن الخمر»^(٢).

وعن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه رفعه، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «وهل يكب الناس في النار يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم»^(٣).

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية لله، وحرمة ماله كحرمة دمه»^(٤).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، في حديث المناهي: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن الغيبه والاستماع إليها، ونهى عن النميمه والاستماع إليها، وقال: لا يدخل الجنة قتات، يعنى تماماً، ونهى عن المحادثه التي تدعو إلى غير الله، ونهى عن الغيبه، وقال: من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه، ونقض وضوءه، وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحه أثن من الجيفه

ص: ٣١٣

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٩٨.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٩٩.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٩٩.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٩٩.

يتأذى به أهل الموقف، وإن مات قبل أن يتوب مات مستحلًا لما حرم الله عزوجل، ألا ومن تطول على أخيه في غيبه سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يردّها وهو قادر على ردها، كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مره»(١).

وعن عبد الرحمن بن سيابه، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إن من الغيبه أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإن من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه»(٢).

وعن نوف البكالي، قال: أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو في رحبه في مسجد الكوفه، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، فقلت له: يا أمير المؤمنين عظمي، فقال: «يا نوف أحسن يحسن إليك» _ إلى أن قال: _ قلت: زدني، قال: «اجتنب الغيبه فإنها إدام كلاب النار»، ثم قال: «يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبه»(٣).

أقول: أى إنه شرك شيطان.

وعن الحسن بن خالد، عن الرضا، عن أبيه، عن الصادق (عليهم السلام)، قال: «إن الله يبغض البيت اللحم السمين، قال: فقيل له: إنا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه، فقال: ليس حيث تذهب، إنما البيت اللحم الذى تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبه، وأما اللحم السمين فهو المتبختر المتكبر المختال فى مشيه»(٤).

ص: ٣١٤

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٥٩٩.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦٠٠.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦٠٠.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦٠١.

وعن أسباط بن محمد، يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «الغيبه أشد من الزنا»، فقيل: يا رسول الله ولم ذلك، قال: «أما صاحب الزنا فيتوب فيتوب الله عليه، وأما صاحب الغيبه فيتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله» (١).

وعن أسباط بن محمد رفعه، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «ألا أخبركم بالذي هو أشد من الزنا، وقع الرجل في عرض أخيه» (٢).

وعن علقمه بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) في حديث إنه قال: «فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً، ولم يشهد عليه عندك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنباً، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله تعالى ذكره، داخل في ولاية الشيطان» (٣).

ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه فقد انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير» (٤).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال في خطبه له: «ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه، ونقض وضوؤه، فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحل لما حرم الله».

إلى أن قال: «ومن مشى في عون أخيه ومنفعته، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله، ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته، كانت أول خطوه خطأها وضعها في جهنم، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق، ومن مشى في فساد

ص: ٣١٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٩٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠١.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٢.

ما بينهما وقطيعه بينهما غضب الله عزوجل عليه، ولعنه في الدنيا والآخرة، وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم»(١).

وعن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الغيبه أن تقول في أخيك ما قد ستره الله عليه، فأما إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله عزوجل: {فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً}»(٢)«(٣).

١٤٧: النهى عن البهتان

١٤٧: النهى عن البهتان

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينه خبال حتى يخرج مما قال»، قلت: وما طينه خبال، قال: «صديد يخرج من فروج المومسات»(٤).

وعن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من بهت مؤمناً أو مؤمنة، أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه»(٥).

١٤٨: المواضع التي تجوز فيها الغيبة

١٤٨: المواضع التي تجوز فيها الغيبة

عن داود بن سرحان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغيبة، قال: «هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، وتبث عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد»(٦).

وعن عبد الرحمن بن سيابة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الغيبه أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأما الأمر الظاهر مثل الحده والعجله فلا، والبهتان

ص: ٣١٦

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٢.

٣- سورة النساء: الآية ١١٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٣.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٣.

أن تقول ما ليس فيه»(١).

وعن أبان، عن رجل، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته»(٢).

وعن هارون بن الجهم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمه له ولا غيبه»(٣).

وعن أبى البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «ثلاثه ليس لهم حرمه، صاحب هوى مبتدع، والإمام الجائر، والفاسق المعلن بالفسق»(٤).

وعن الفضل بن أبى قره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: {لا- يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم} (٥)، قال: «من أضاف قومًا فأساء ضيافتهم فهو مّمن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه»(٦)، أى فى باب الضيافه.

وعن الفضل بن الحسن الطبرسى فى (مجمع البيان)، فى قوله: {لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم} (٧)، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه أن يذكره سوء ما فعله»(٨).

ص: ٣١٧

- ١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦٠٤.
- ٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦٠٤.
- ٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦٠٤.
- ٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦٠٥.
- ٥- سورة النساء: الآيه ١٤٨.
- ٦- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦٠٥.
- ٧- سورة النساء: رقم ١٤٨.
- ٨- مجمع البيان: المجلد ٢ الجزء السادس ص ٢٧٣.

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): «يا على من اغتیب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة» (١).

وعن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه، نصره الله وأعانه في الدنيا والآخرة، ومن لم ينصره ولم يعنه ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه إلا خفضه الله في الدنيا والآخرة» (٢).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من ردّ عن عرض أخيه المسلم، وجبت له الجنة البتة» (٣).

وعن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا نصره الله في الدنيا والآخرة، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة» (٤).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال في خطبه له: «ومن ردّ عن أخيه غيبه سمعها في مجلس، رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة، فإن لم يرد عنه وأعجبه كان عليه كوزر من اغتاب» (٥).

وعن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من رد عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنة البتة، ومن

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٦.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٧.

أتى إليه معروف فليكاف، فإن عجز فليثن به، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة» (١).

وعن ابن أبي الدرداء، عن أبيه، قال: نال رجل من عرض رجل عند النبي (صلى الله عليه وآله)، فردّ رجل من القوم عليه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار» (٢).

وعن أبي ذر، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في وصيه له، قال: «يا أباذر من ذب عن أخيه المؤمن الغيبه كان حقاً على الله أن يعتقه من النار، يا أباذر من اغتیب عنده أخوه المؤمن وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عزوجل في الدنيا والآخرة، وإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة» (٣).

١٥٠: النهى عن إذاعه سر المؤمن وأن ينقل عنه ما يعيبه

١٥٠: النهى عن إذاعه سر المؤمن وأن ينقل عنه ما يعيبه

عن عبد الله بن سنان، قال: قلت له: عوره المؤمن على المؤمن حرام، قال: «نعم»، قلت: يعنى سفليه، قال: «ليس هو حيث تذهب، إنما هو إذاعه سره» (٤).

وعن مفضل بن عمر، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «من روى على مؤمن روايه يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولايه الشيطان فلا يقبله الشيطان» (٥).

وعن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فيما جاء فى الحديث: «عوره المؤمن على المؤمن حرام»، قال: «ما هو أن تنكشف فترى منه شيئاً، إنما هو أن تروى عليه أو تعيبه» (٦).

وعن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك الرجل من إخوانى يبلغنى عنه الشىء الذى أكرهه، فأسأله عنه فينكر ذلك،

ص: ٣١٩

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٧.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٨.

٤- معانى الأخبار: ص ٢٥٥.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٨.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٩.

وقد أخبرني عنه قوم ثلاث، فقال لي: «يا محمد، كذب سمعك وبصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامه وقال لك قولاً فصدقه وكذبهم، ولا تدين عليه شيئاً تشينه به، وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشه في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة}» (١)» (٢).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث قال: «ومن سمع فاحشه فأفشأها كان كمن أتاها، ومن سمع خيراً فأفشأه كان كمن عمله» (٣).

وعن منصور بن حازم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أذاع الفاحشه كان كمتديها، ومن غير مؤمناً بشيء لا يموت حتى يركبه» (٤).

وعن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما نزلت المائده على عيسى (عليه السلام) قال للحواريون: لا- تأكلوا منها حتى آذن لكم، فأكل منها رجل منهم، فقال بعض الحواريين: يا روح الله أكل منها فلان، فقال له عيسى (عليه السلام): أكلت منها، فقال له: لا، فقال الحواريون: بلى والله يا روح الله لقد أكل منها، فقال عيسى (عليه السلام): صدق أخاك، وكذب بصرك» (٥).

١٥١: النهي عن سب المؤمن

١٥١: النهي عن سب المؤمن

عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، في رجلين يتسابان، قال: «البادى منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم» (٦).

ص: ٣٢٠

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٩.

٢- سورة النور: الآية ١٩.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٩.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٠٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٠.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٠.

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رجلاً من تميم أتى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: «لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة لهم» (١).

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمه ماله كحرمه دمه» (٢).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة» (٣).

وعن الحسين بن عبد الله، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من كف عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة» (٤).

١٥٢: النهي عن الطعن على المؤمن

١٥٢: النهي عن الطعن على المؤمن

عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلا باء به أحدهما، إن كان شهد على كافر صدق، وإن كان مؤمناً رجع الكفر عليه، فإياكم والطعن على المؤمنين» (٥).

وعن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا قال الرجل لأخيه المؤمن: أف، خرج من ولايته، وإذا قال: أنت عدوى، كفر أحدهما، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو مضمّر على أخيه المؤمن سوءاً» (٦).

أقول: أي الكفر العملي.

وعن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا

ص: ٣٢١

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٠.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١١.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١١.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١١.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١١.

مات بشر ميتته، وكان قمناً أن لا يرجع إلى خير»(١).

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عزوجل خلق المؤمنين من نور عظمته وجلال كبريائه، فمن طعن عليهم ورد عليهم فقد رد على الله في عرشه، وليس من الله في شيء، وإنما هو شرك الشيطان»(٢).

وعن داود بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله عزوجل خلق المؤمن من عظمه جلاله وقدرته، فمن طعن عليه أو رد عليه قوله فقد رد على الله»(٣).

١٥٣: النهى عن لعن غير المستحق

١٥٣: النهى عن لعن غير المستحق

عن مسعده بن صدقه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن اللعنه إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذى يلعن، فإن وجدت مساعفاً وإلا رجعت إلى صاحبها وكان أحق بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحل بكم»(٤).

وعن أبي حمزه الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن اللعنه إذا خرجت من فى صاحبها ترددت فيما بينهما فإن وجدت مساعفاً، وإلا رجعت على صاحبها»(٥).

١٥٤: النهى عن اتهام المؤمن وسوء الظن به

١٥٤: النهى عن اتهام المؤمن وسوء الظن به

عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إذا اتهم المؤمن

ص: ٣٢٢

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٢.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٢.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٢.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٣.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٣.

أخاه انماث الإيمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء»(١١).

وعن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من أتهم أخاه فى دينه فلا حرمه بينهما، ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو برىء مما ينتحل»(٢٢).

وعن الحسين بن المختار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كلام له: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتىك ما يغلبك منه، ولا تظن بكلمه خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها فى الخير محملاً»(٣٢).

١٥٥: النهى عن إخافه المؤمن

١٥٥: النهى عن إخافه المؤمن

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من نظر إلى مؤمن نظره ليخيفه بها، أخافه الله عزوجل يوم لا ظل إلا ظله»(٤٢).

وعن أبى إسحاق الخفاف، عن بعض الكوفيين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من روع مؤمناً بسطان ليصبيه منه مكروه فلم يصبه فهو فى النار، ومن روع مؤمناً بسطان ليصبيه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون فى النار»(٥٢).

وعن فاطمه بنت الرضا، عن أبيها، عن آباءه، عن على (عليهم السلام)، قال: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً»(٦٢).

ص: ٣٢٣

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٣.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٤.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٤.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٤.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٤.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٥.

١٥٦: النهى عن المعونه على قتل المؤمن وأذاه

١٥٦: النهى عن المعونه على قتل المؤمن وأذاه

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو عمّن ذكره عنه (عليه السلام)، قال: «يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتى يلطخه بدمه والناس فى الحساب، فيقول: يا عبد الله ما لى ولك، فيقول: أعنت علىّ يوم كذا وكذا فقتلت» (١).

وعن محمد بن عبيد بن مدرّك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أعان على مؤمن بشطر كلمه لقي الله عزوجل وبين عينيه مكتوب: آيس من رحمه الله» (٢).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن العبد يحشر يوم القيامة وما أدمى دماً، فيدفع إليه شبه المحجمه أو فوق ذلك، فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب إنك تعلم أنك قبضتني وما سفكت دماً، قال: بلى، إنما سمعت من فلان بن فلان كذا وكذا، فرويتها عنه فنقلت حتى صار إلى فلان، فقتله عليها، فهذا سهمك من دمه» (٣).

وعن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أعان على المؤمن بشطر كلمه لقي الله عزوجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي» (٤).

١٥٧: النهى عن الغيبه والمحاكاه

١٥٧: النهى عن الغيبه والمحاكاه

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا

ص: ٣٢٤

١- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦١٥.

٢- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦١٥.

٣- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦١٦.

٤- وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٦١٦.

أنبؤكم بشراركم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبه، الباغون للبراء المعائب»(١).

وعن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة»(٢).

وعن أبي الحسن الأصفهاني، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «شراركم المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبه، المبتغون للبراء المعائب»(٣).

وعن أبي ذر، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في وصيه له، قال: «يا أباذر، لا يدخل الجنة القتات»، قلت: يا رسول الله ما القتات، قال: «النام، يا أباذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله في الآخرة، يا أباذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو وجهين في النار، يا أباذر المجالس بالأمانه وإفشاؤك سر أخيك خيانته، فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العثره»(٤).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه قال في خطبه له: «ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة، وإذا خرج من قبره سلط الله عليه تيناً أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار»(٥).

وعن علي بن غالب البصرى، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يدخل الجنة سفاك الدم، ولا مدمن الخمر، ولا مشاء بنميمة»(٦).

ص: ٣٢٥

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٦.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٧.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٧.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٧.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٨.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٨.

وعن زيد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): «يحرم الجنه على ثلاثة: على المنان، وعلى القتات، وعلى مدمن الخمر»^(١).

وعن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «حرمت الجنه على ثلاثة: النمام، ومدمن الخمر، والديوث وهو الفاجر»^(٢).

وعن الربيع صاحب المنصور، أن الصادق (عليه السلام) قال للمنصور: «لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعايه من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنه ومأواه النار، فإن النمام شاهد زور، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس، وقد قال الله تبارك وتعالى: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين}»^(٣)، وإن كان يجب عليك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فإن المكافى ليس بالواصل، إنما الواصل الذي إذا قطعتة رحم وصلها»^(٤).

وعن أبي سعيد هاشم، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: «أربعة لا يدخلون الجنة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتات وهو النمام»^(٥).

وعن المفضل بن عمر، ويونس بن ظبيان، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «بينما موسى (عليه السلام) يناجي ربه إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله، فقال: يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك، قال: هذا كان باراً بوالديه، ولم يمش بالنميمة»^(٦).

ص: ٣٢٦

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٨.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٨.

٣- سورة الحجرات: الآية ٦.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٩.

٥- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٩.

٦- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٩.

وعن صفوان بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله أوحى إلى موسى (عليه السلام) أن بعض أصحابك ينم عليك فاحذره، قال: يارب لا أعرفه، فأخبرني به حتى أعرفه، فقال: يا موسى عبت عليه النميمة وتكلفني أن أكون ناماً، فقال: يارب وكيف أصنع، قال: يا موسى فرق أصحابك عشرة عشره، ثم تفرع بينهم، فإن السهم يقع على العشره التي هو فيهم، ثم تفرعهم وتفرع بينهم فإن السهم يقع عليه، قال: فلما رأى الرجل أن السهام تفرع قام فقال: يا رسول الله أنا صاحبك، لا والله لا أعود أبداً» (١).

وعن حذيفه، قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: «لا يدخل الجنة قتات» (٢).

١٥٨: استحباب النظر إلى صلحاء ذرية الرسول (ص)

١٥٨: استحباب النظر إلى صلحاء ذرية الرسول (ص)

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «النظر إلى ذريتنا عباده»، قلت: النظر إلى الأئمة منكم، أو النظر إلى ذرية النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: «بل النظر إلى جميع ذرية النبي (صلى الله عليه وآله) عباده ما لم يفارقوا منهاجه، ولم يتلوثوا بالمعاصي» (٣).

١٥٩: استحباب النظر إلى الوالدين، وإلى المصحف، وإلى وجه العالم

١٥٩: استحباب النظر إلى الوالدين، وإلى المصحف، وإلى وجه العالم

عن محمد بن علي بن الحسين، قال: روى: «إن النظر إلى الكعبه عباده، والنظر إلى الوالدين عباده، والنظر إلى المصحف من غير قراءه عباده، والنظر إلى وجه العالم عباده، والنظر إلى آل محمد (صلى الله عليه وآله) عباده» (٤).

سبحان ربك رب العزه عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

ص: ٣٢٧

١- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦١٩.

٢- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٢٠.

٣- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٢٠.

٤- وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٦٢١.

المحتويات

المحتويات

مسأله: الحرب. ٧ [١]

الشعوب تكره الحرب. ٨ [٢]

الفوائد المزعومه للحرب. ٩ [٣]

الحرب، أسبابها وعلاجها ١١ [٤]

بين حرب الاستغلال وحرب التحرير. ١٣ [٥]

أسباب كثره الحروب. ١٥ [٦]

الحرب بالوكالة ١٧ [٧]

شروط الحرب. ١٧ [٨]

العوامل المؤثره فى اختلاف الحروب. ١٨ [٩]

كيف نتوقى الحروب. ٢١ [١٠]

أخطار الحرب. ٢٢ [١١]

جذور الحرب. ٢٥ [١٢]

كيفية القضاء على جذور الحرب. ٢٥ [١٣]

فضح الحرب بالوكالة ٢٧ [١٤]

الإسلام يدعو إلى السلام ٢٨ [١٥]

مسأله: العائله ٣٠ [١٦]

أنواع الزواج. ٣٠ [١٧]

الزواج فى عالم الحيوان. ٣٢ [١٨]

لا لطرء الأولاء [١٩] ٣٢

بين العائله الصغيره والعائله الكبيره [٢٠] ٣٣

ص: ٣٢٨

- مركز الثقل في العائلة ٣٤ [١]
- العائلة والإنتاج الاقتصادي. ٣٥ [٢]
- المرأة والعمل. ٣٦ [٣]
- مشاكل العائلة الحديثه ٣٧ [٤]
- أسباب الطلاق. ٤٠ [٥]
- بين الطلاق والزواج. ٤٢ [٦]
- أضرار الطلاق. ٤٣ [٧]
- المهر بين الإسلام والمذاهب الأخرى. ٤٣ [٨]
- الرجل هو القيم ٤٤ [٩]
- بحث حول المتعه ٤٥ [١٠]
- الزواج من الأقارب. ٤٥ [١١]
- نقاء المحيط العائلى. ٤٦ [١٢]
- العائلة والتربيه السليمه للأولاد ٤٨ [١٣]
- تأهيل الطفل للمستقبل. ٤٩ [١٤]
- التربيه بين الإفراط والتفريط. ٥١ [١٥]
- المساواه بين الأطفال. ٥٢ [١٦]
- التقدم العلمى فى خدمه العائلة ٥٢ [١٧]
- تحول الشؤون العائليه إلى الخارج. ٥٤ [١٨]
- الإرث فى الإسلام ٥٥ [١٩]
- مسأله: الدين. ٥٦ [٢٠]

موقف المستغلين تجاه الدين. ٥٧ [٢١]

فقدان الدين ينتج الخوف والقلق. ٥٨ [٢٢]

سبب تخلف المسلمين. ٦٠ [٢٣]

هل ولي عصر الدين. ٦١ [٢٤]

المستقبل للإسلام ٦٢ [٢٥]

مسألة: المؤسسات الاجتماعية ٦٦ [٢٦]

توسع المجتمع يزيد الحاجه إلى المؤسسات. ٦٦ [٢٧]

العلاقة بين المؤسسات. ٦٧ [٢٨]

ص: ٣٢٩

الترايط البنائى والعملى بين المؤسسات. [١] ٦٩

متى تهدم المؤسسه [٢] ٧٠

تأثير التغيير فى المؤسسه على سائر المؤسسات. [٣] ٧١

الانفصام فى المؤسسات يولد الانفصام الاجتماعى. [٤] ٧١

ضروره التوازى فى حركه المؤسسات. [٥] ٧٢

تبدل المؤسسات. [٦] ٧٣

المؤسسات الموقته [٧] ٧٣

اختلاف تأثير المؤسسات فى المجتمع. [٨] ٧٣

مؤسسات مختلفه تؤدى نتائج متقاربه [٩] ٧٤

شروط نجاح المؤسسه [١٠] ٧٤

الجو العام للمؤسسه [١١] ٧٥

المؤسسه والسلوك المرضى للجماهير. [١٢] ٧٦

التلاحم والتنسيق بين أعضاء المؤسسه [١٣] ٧٦

تحول المؤسسات. [١٤] ٧٧

مضاعفات تضخم المؤسسه الاقتصاديه والمؤسسه الحكوميه [١٥] ٧٨

مسأله: لاكتشافات والاختراعات. [١٦] ٨١

الاختراع بحاجه إلى الفكر والعمل. [١٧] ٨١

الفرق بين الاكتشاف والاختراع. [١٨] ٨٢

بين المخترعات الجديده والقديمه [١٩] ٨٢

المخترعات والاجتماع. [٢٠] ٨٣

الاختراع يلد الاختراع. ٨٤ [٢١]

أرضيه الاختراع. ٨٥ [٢٢]

استيراد الفكر والصنعه ٨٦ [٢٣]

التراث. ٨٩ [٢٤]

المخترعات الجديده بين التأثير والتأثر. ٨٩ [٢٥]

الفكر الجديد بين التأثير والتأثر. ٩٠ [٢٦]

الأقسام الخمسه والمجالات الأخر. ٩١ [٢٧]

فائده معرفه التأثيرات المتبادله للأشياء ٩٢ [٢٨]

التأثيرات المتبادله بين الفكر والصنعه ٩٣ [٢٩]

ص: ٣٣٠

مسأله: أقسام المجتمعات. ٩٦ [١]

المجتمع الجامد ٩٦ [٢]

المجتمع المتسافل. ٩٧ [٣]

المجتمع المتصاعد ذو الأسس.. ٩٩ [٤]

المجتمع المتصاعد بلا أسس.. ١٠٠ [٥]

سمات المجتمع المتصاعد ١٠٠ [٦]

ملامح المجتمع الراكد ١٠١ [٧]

أسباب مقاومه المجتمع الراكد للتجديد ١٠٢ [٨]

نعم للتجديد ١٠٤ [٩]

مسأله: بين الجديد والمؤسسات الأخرى. ١٠٦ [١٠]

الجديد قد ينسخ المؤسسه ١٠٦ [١١]

وقد يوجب تسريع حركتها ١٠٧ [١٢]

وقد يحركها ببطء ١٠٧ [١٣]

وقد يحركها بشكل متساو ١٠٨ [١٤]

المعطيات. ١٠٩ [١٥]

التغيير بين الإراده البشريه وعامل الزمن. ١١٠ [١٦]

فقدان التناسق بين المؤسسات. ١١١ [١٧]

متى يلزم التنسيق بين المؤسسات. ١١٢ [١٨]

تحطم المؤسسات. ١١٣ [١٩]

أنواع التحطيم ١١٦ [٢٠]

آثار التحطيم القسرى للمؤسسات. ١١٦ [٢١]

أسباب تحطم المجتمع. ١١٨ [٢٢]

مقومات بقاء المجتمع. ١١٩ [٢٣]

مسأله: بين الجديد والقديم ١٢١ [٢٤]

نظره على الحركات الاصلاحيه ١٢٢ [٢٥]

موقت الحكومات تجاه الحركات الاصلاحيه ١٢٣ [٢٦]

التخطيط الدكتاتورى أم التخطيط الاستشارى؟ ١٢٤ [٢٧]

ص: ٣٣١

شروط نجاح التخطيط. ١٢٥ [١]

أقسام الإصلاح. ١٢٨ [٢]

مسأله: لالانقلابات العسكريه ١٣٠ [٣]

منطق الانقلابيين! ١٣٠ [٤]

فقدان الوعي هو المشكله ١٣١ [٥]

بحوث فى الثورات الاجتماعيه ١٣٢ [٦]

وضع الأسس السليمه للثوره ١٣٣ [٧]

بدايه الثوره ١٣٤ [٨]

مراحل الثوره ١٣٥ [٩]

عناصر هامه فى نجاح الثوره ١٣٨ [١٠]

لابد للثوره من تكوين الجذور. ١٣٩ [١١]

ضروره توزيع القدره بين القوى. ١٤٠ [١٢]

الجذور بعد تكون الدوله ١٤٣ [١٣]

يجب أن تكون الحكومه عصريه ١٤٤ [١٤]

من سمات الحكومه الإسلاميه ١٤٦ [١٥]

ملامح النظام الدكتاتورى. ١٥٠ [١٦]

مسأله: حركه التاريخ. ١٥٥ [١٧]

الإنسان فى طريق الصعود ١٥٦ [١٨]

كيف تتوفر سعادته الإنسان. ١٥٦ [١٩]

مناقشه مع منكرى التكامل الاجتماعى. ١٥٨ [٢٠]

سبب اختلاف المجتمعات. ١٥٩ [٢١]

تعاليم الأنبياء هي العلاج. ١٦٠ [٢٢]

خاتمه: روايات شريفه فى العلاقات الاجتماعيه ١٦٤ [٢٣]

١: كيفيه السلوك الاجتماعى. ١٦٥ [٢٤]

٢: استحباب حسن المعاشره والمرافقه ١٦٨ [٢٥]

٣: كيفيه المعاشره مع أنواع الإخوان. ١٦٩ [٢٦]

٤: استحباب التوسعه فى المجلس.. ١٧٠ [٢٧]

ص: ٣٣٢

٥: استحباب توقيير الإخوان. ١٧٠ [١]

٦: كراهه العزله عن الناس .. ١٧١ [٢]

٧: استحباب اكتساب الإخوان وقبول العتاب. ١٧١ [٣]

٨: استحباب صحبه العاقل واجتناب الاحمق. ١٧٣ [٤]

٩: استحباب الاستشاره من العاقل. ١٧٣ [٥]

١٠: استحباب اجتماع الإخوان. ١٧٣ [٦]

١١: استحباب صحبه خيار الناس واجتناب شرارهم ١٧٥ [٧]

١٢: استحباب قبول النصيح وصحبه الناصحين. ١٧٦ [٨]

١٣: من نصادق؟ ١٧٦ [٩]

١٤: استحباب المواساه ١٧٧ [١٠]

١٥: كراهه مؤاخاه الفاجر والاحمق والكذاب. ١٧٨ [١١]

١٦: كراهه إشراك السفله والفجار فى الأمر. ١٧٩ [١٢]

١٧: كراهه مصاحبه الكذاب والفاسق والبخيل والجبان وقاطع الرحم ١٨٠ [١٣]

١٨: كراهه الدخول فى مواضع التهمه ١٨٢ [١٤]

١٩: اتقاء فراسه المومن. ١٨٣ [١٥]

٢٠: استحباب مشاوره ذوى الرأى. ١٨٤ [١٦]

٢١: استحباب استشاره الورع الناصح الصديق واتباعه ١٨٥ [١٧]

٢٢: نصيح المستشير. ١٨٦ [١٨]

٢٣: استشاره الإنسان من دونه ١٨٦ [١٩]

٢٤: كراهه استشاره الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسافل. ١٨٨ [٢٠]

٢٥: النهى عن مجالسه أهل البدع. ١٨٨ [٢١]

٢٦: جمله ممن ينبغى اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم ١٨٨ [٢٢]

٢٧: استحباب التودد إلى الناس .. ١٩٠ [٢٣]

٢٨: استحباب مجامله الناس وتلقيهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم ١٩١ [٢٤]

٢٩: استحباب من أحب مؤمناً أن يخبره بذلك. ١٩١ [٢٥]

٣٠: استحباب الابتداء بالسلام ١٩٢ [٢٦]

٣١: وجوب رد السلام ١٩٣ [٢٧]

٣٢: استحباب إفشاء السلام وإطابه الكلام ١٩٤ [٢٨]

٣٣: استحباب التسليم على الصبيان والتواضع. ١٩٦ [٢٩]

٣٤: النهى عن التفريق بين الفقراء والأغنياء فى السلام ١٩٦ [٣٠]

ص: ٣٣٣

٣٥: استحباب الحمد عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى. ١٩٦ [١]

٣٦: الجهر بالسلام والرد ١٩٧ [٢]

٣٧: كيفيه السلام ١٩٧ [٣]

٣٨: استحباب إعاده السلام ثلاثاً مع عدم الرد ١٩٨ [٤]

٣٩: استحباب مخاطبه المؤمن بضمير الجماعه فى موارد ١٩٨ [٥]

٤٠: الموارد التى لا يستحب فيها السلام ١٩٩ [٦]

٤١: كيفيه رد السلام على الحاضر والغائب. ١٩٩ [٧]

٤٢: استحباب مصافحه المقيم ومعانقه المسافر. ٢٠١ [٨]

٤٣: فيمن يبدأ بالسلام ٢٠١ [٩]

٤٤: أجزاء سلام الواحد من الجماعه، وكفايه رد الواحد منها ٢٠٢ [١٠]

٤٥: كراهه ترك التسليم على المؤمن. ٢٠٢ [١١]

٤٦: كراهه السلام على الشابات. ٢٠٣ [١٢]

٤٧: النهى عن السلام على الكفار والفساق وكيفيه الرد عليهم ٢٠٣ [١٣]

٤٨: النهى عن دخول بيت الغير بلا استئذان ولا إشعار ولا تسليم ٢٠٤ [١٤]

٤٩: من ينبغى الاختلاف إلى أبوابهم ٢٠٥ [١٥]

٥٠: استحباب السلام عند مغادره المجلس.. ٢٠٦ [١٦]

٥١: جواز السلام على الذمى والدعاء له مع الحاجه إليه ٢٠٧ [١٧]

٥٢: جواز مكاتبه أهل الذمه مع الحاجه ٢٠٧ [١٨]

٥٣: استحباب الإغضاء عن الإخوان والتسامح معهم ٢٠٧ [١٩]

٥٤: استحباب تسميه العاطس.. ٢٠٨ [٢٠]

٥٥: كيفية التسميت والرد ٢٠٩ [٢١]

٥٦: تسميت الصبي المرأه ٢١٠ [٢٢]

٥٧: العطاس والتثاؤب. ٢١٠ [٢٣]

٥٨: استحباب تكرار التسميت ثلاثاً عند توالى العطاس.. ٢١١ [٢٤]

٥٩: استحباب التحميد لمن عطس أو سمع ذلك. ٢١١ [٢٥]

٦٠: استحباب الصلاه على النبي وآله لمن عطس أو سمع ذلك. ٢١٢ [٢٦]

٦١: عدم كراهه الصلاه على النبي وآله عند العطاس.. ٢١٣ [٢٧]

٦٢: جواز تسميت الدمى والدعاء له بالهدايه والرحمه ٢١٣ [٢٨]

٦٣: استحباب توقير الشيوخ. ٢١٣ [٢٩]

٦٤: استحباب إكرام الكريم والشريف.. ٢١٥ [٣٠]

ص: ٣٣٤

- ٦٥: كراهه رد التكريم ٢١٦ [١]
- ٦٦: استحباب إكرام الزائر. ٢١٧ [٢]
- ٦٧: المجالس بالأمانات. ٢١٧ [٣]
- ٦٨: كراهه التناجى فى المجالس.. ٢١٨ [٤]
- ٦٩: كراهه مقاطعه المسلم فى حديثه ٢١٨ [٥]
- ٧٠: ما يستحب من كفيات الجلوس وما يكره منها ٢١٨ [٦]
- ٧١: استحباب التواضع فى الجلوس فى المجالس.. ٢١٩ [٧]
- ٧٢: استحباب استقبال القبلة فى المجالس.. ٢٢٠ [٨]
- ٧٣: كراهه استقبال الشمس.. ٢٢١ [٩]
- ٧٤: استحباب الجلوس فى بيت الغير حيث يأمر. ٢٢١ [١٠]
- ٧٥: جواز الاحتباء ولو فى ثوب واحد يستر العوره ٢٢١ [١١]
- ٧٦: استحباب المزاح والضحك بلا إكثار ولا فحش.. ٢٢٢ [١٢]
- ٧٧: كراهه القهقهه واستحباب التبسم ٢٢٣ [١٣]
- ٧٨: كراهه الضحك بلا سبب. ٢٢٣ [١٤]
- ٧٩: كراهه كثره المزاح والضحك. ٢٢٤ [١٥]
- ٨٠: استحباب التبسم فى جه المؤمن. ٢٢٦ [١٦]
- ٨١: استحباب الصبر على أذى الجار وغيره ٢٢٧ [١٧]
- ٨٢: كف الأذى عن الجار. ٢٢٩ [١٨]
- ٨٣: استحباب حسن الجوار. ٢٣٠ [١٩]
- ٨٤: استحباب إطعام الجيران. ٢٣١ [٢٠]

٨٥: كراهه مجاوره جار السوء ٢٣٢ [٢١]

٨٦: حد الجوار أربعون داراً من كل جانب. ٢٣٢ [٢٢]

٨٧: استحباب الرفق بالصاحب في السفر، والإقامة لأجله ثلاثاً إذا مرض... ٢٣٣ [٢٣]

٨٨: استحباب إسماع الأصم من غير تضجر. ٢٣٣ [٢٤]

٨٩: استحباب المشي مع الصاحب هنيئاً عند المفارقه ٢٣٤ [٢٥]

٩٠: استحباب التراسل في السفر. ٢٣٤ [٢٦]

٩١: استحباب الابتداء في الكتاب بالبسملة وتجويد كتابتها ٢٣٤ [٢٧]

٩٢: استحباب الابتداء في الكتابه باسم المرسل إليه ٢٣٥ [٢٨]

٩٣: استحباب استثناء مشيئه الله في الكتاب. ٢٣٥ [٢٩]

٩٤: الأمر باحترام ما كتب فيه القرآن أو اسم الله. ٢٣٦ [٣٠]

ص: ٣٣٥

- ٩٥: استحباب أن يقسم نظراته بين أصحابه بالسوية ... ٢٣٧ [١]
- ٩٦: استحباب سؤال الصاحب والجليس عن اسمه وخصوصياته ٢٣٨ [٢]
- ٩٧: كراهه المبالغة في الثقة وذهاب الحشمه بين الإخوان. ٢٣٩ [٣]
- ٩٨: من ينتخب للصدافه ٢٤٠ [٤]
- ٩٩: استحباب حسن الخلق مع الناس.. ٢٤٠ [٥]
- ١٠٠: استحباب الألفه بالناس.. ٢٤٥ [٦]
- ١٠١: استحباب كون الإنسان هيناً لينا ٢٤٥ [٧]
- ١٠٢: استحباب البشر وطلاقه الوجه ٢٤٦ [٨]
- ١٠٣: الصدق فى الحديث. ٢٤٧ [٩]
- ١٠٤: الصدق فى الوعد ٢٤٩ [١٠]
- ١٠٥: استحباب الحياء ٢٥٠ [١١]
- ١٠٦: لا حياء فى الدين. ٢٥١ [١٢]
- ١٠٧: استحباب العفو ٢٥٢ [١٣]
- ١٠٨: استحباب صله القاطع، والإحسان إلى المسىء وإعطاء المانع. ٢٥٣ [١٤]
- ١٠٩: استحباب كظم الغيظ. ٢٥٥ [١٥]
- ١١٠: كظم الغيظ عن أعداء الدين فى دولتهم ٢٥٨ [١٦]
- ١١١: استحباب الصبر على الحساد ٢٥٨ [١٧]
- ١١٢: استحباب الصمت إلا عن الخير. ٢٥٩ [١٨]
- ١١٣: استحباب التكلم فى الخير وعدم السكوت. ٢٦٢ [١٩]
- ١١٤: حفظ اللسان. ٢٦٣ [٢٠]

١١٥: كراهه كثره الكلم بغير الخير. ٢٦٧ [٢١]

١١٦: استحباب مداراه الناس .. ٢٦٩ [٢٢]

١١٧: حقوق المؤمن. ٢٧٢ [٢٣]

١١٨: جمله من حقوق العالم ٢٧٩ [٢٤]

١١٩: استحباب التراحم والتعاطف .. ٢٨٠ [٢٥]

١٢٠: استحباب قبول الاعتذار. ٢٨١ [٢٦]

١٢١: استحباب التسليم والمصافحه ٢٨٢ [٢٧]

١٢٢: استحباب المصافحه حتى مع قرب العهد باللقاء وكيفيه المصافحه ٢٨٥ [٢٨]

١٢٣: آداب استقبال القادم وتوديعه ٢٨٧ [٢٩]

١٢٤: تعظيم الأشراف والأمراء ٢٨٧ [٣٠]

ص: ٣٣٦

١٢٥: النهى عن حجب الناس .. ٢٨٨ [١]

١٣٦: استحباب المعانقه والمساءله ٢٨٩ [٢]

١٢٧: استحباب اكتساب الإخوان فى الله. ٢٩٠ [٣]

١٢٨: استحباب تقبيل المؤمن. ٢٩١ [٤]

١٢٩: كراهه التكفير للناس .. ٢٩٢ [٥]

١٣٠: كراهه المراء والخصومه ٢٩٢ [٦]

١٣١: استحباب تجنب موجبات التباغض ... ٢٩٣ [٧]

١٣٢: النهى عن المكر والحسد والغش والخيانه ٢٩٥ [٨]

١٣٣: تحريم الكذب. ٢٩٦ [٩]

١٣٤: حرمه الكذب على الله ورسوله والأئمه (عليهم السلام) ٢٩٧ [١٠]

١٣٥: النهى عن الكذب فى الصغير والكبير والجد والهزل. ٢٩٩ [١١]

١٣٦: جواز الكذب فى الإصلاح دون الصدق فى الفساد ٣٠٠ [١٢]

١٣٧: النهى عن كون الإنسان ذا وجهين ولسانين. ٣٠٢ [١٣]

١٣٨: النهى عن الهجر، والأمر بالمسابقه إلى الصله ٣٠٣ [١٤]

١٣٩: النهى عن إيذاء المؤمن. ٣٠٥ [١٥]

١٤٠: النهى عن إهانته المؤمن. ٣٠٦ [١٦]

١٤١: النهى عن إذلال المؤمن. ٣٠٧ [١٧]

١٤٢: النهى عن الاستخلاف بالمؤمن. ٣٠٩ [١٨]

١٤٣: النهى عن قطع الأرحام ٣٠٩ [١٩]

١٤٤: النهى عن إحصاء عثرات المؤمن لتعييره بها ٣١٠ [٢٠]

١٤٥: النهى عن تعبير المؤمن وتأنيبه ٣١١ [٢١]

١٤٦: النهى عن اغتيال المؤمن. ٣١١ [٢٢]

١٤٧: النهى عن البهتان. ٣١٦ [٢٣]

١٤٨: المواضع التي تجوز فيها الغيبة ٣١٦ [٢٤]

١٤٩: الأمر برد غيبه المؤمن. ٣١٨ [٢٥]

١٥٠: النهى عن إذاعه سر المؤمن وأن ينقل عنه ما يعيبه ٣١٩ [٢٦]

١٥١: النهى عن سب المؤمن. ٣٢٠ [٢٧]

١٥٢: النهى عن الطعن على المؤمن. ٣٢١ [٢٨]

١٥٣: النهى عن لعن غير المستحق. ٣٢٢ [٢٩]

١٥٤: النهى عن اتهام المؤمن وسوء الظن به ٣٢٢ [٣٠]

ص: ٣٣٧

١٥٥: النهى عن إخافه المؤمن. ٣٢٣ [٢٨٢]

١٥٦: النهى عن المعونه على قتل المؤمن وأذاه ٣٢٤ [٢٨٣]

١٥٧: النهى عن الغيبه والمحاکاه ٣٢٤ [٢٨٤]

١٥٨: استحباب النظر إلى صلحاء ذريه الرسول (ص) ٣٢٧ [٢٨٥]

١٥٩: استحباب النظر إلى الوالدين، وإلى المصحف، وإلى وجه العالم ٣٢٧ [٢٨٦]

المحتويات. ٣٢٨ [٢٨٧]

ص: ٣٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

